

التقرير الوطني للمملكة العربية السعودية  
مؤتمر الأمم المتحدة للإسكان والتنمية الحضرية المستدامة  
( المونل الثالث )



# التقرير الوطني

مؤتمر الأمم المتحدة للإسكان والتنمية الحضرية المستدامة

( الموئل الثالث )

ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ / يناير ٢٠١٦ م





خادم الحرمين الشريفين

**الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود**





صاحب السمو الملكي الأمير

**محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود**

ولي العهد - نائب رئيس مجلس الوزراء - وزير الداخلية





صاحب السمو الملكي الأمير

**محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود**

ولي ولي العهد - النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء - وزير الدفاع

# التقرير الوطني

مؤتمر الأمم المتحدة للإسكان والتنمية الحضرية المستدامة

( الموثل الثالث )

ربيع الآخر ١٤٣٧ هـ / يناير ٢٠١٦ م

# المحتويات

٨	<b>الفصل الأول - حالة سكان المدن</b>
٩	١. إدارة التحضر السريع
١٦	٢. إدارة وتكامل الروابط الريفية الحضرية
١٨	٣. تلبية احتياجات الشباب في المناطق الحضرية
٢٢	٤. تأمين احتياجات كبار السن
٢٣	٥. إشراك المرأة في التنمية الحضرية
٢٦	٦. التحديات والدروس المستفادة
٢٧	٧. رؤية مستقبلية
٢٨	<b>الفصل الثاني - الأراضي والتخطيط الحضري</b>
٢٩	١. ضمان التخطيط والتصميم الحضري المستدام
٣٢	٢. تحسين إدارة الأراضي الحضرية والتصدي للزحف العمراني
٣٥	٣. زيادة الإنتاج الغذائي في المدن وفي ضواحيها ومناطقها الداخلية
٣٧	٤. مواجهة متطلبات وتحديد حركة التنقل بين وداخل المدن
٤٢	٥. تعزيز القدرات والمهارات والخبرات في مجال تخطيط وإدارة المدن
٤٤	٦. التحديات والدروس المستفادة
٤٦	٧. رؤية مستقبلية
٤٨	<b>الفصل الثالث - البيئة والتحضر</b>
٤٩	١. التصدي لظاهرة التغير المناخي
٥٤	٢. التخفيف من أخطار الكوارث
٥٥	٣. الحد من ازدحام حركة المرور
٥٧	٤. تلوث الهواء
٥٧	٥. التحديات والدروس المستفادة
٥٩	٦. رؤية مستقبلية
٦٠	<b>الفصل الرابع - الإدارة الرشيدة للتنمية الحضرية والتشريعات العمرانية</b>
٦١	١. تحسين التشريعات العمرانية
٦٢	٢. اللامركزية وتدعيم دور الإدارة المحلية
٦٣	٣. دعم المشاركة وحقوق الإنسان في عملية التنمية الحضرية
٦٤	٤. تعزيز السلامة والأمن في المناطق الحضرية
٦٤	٥. تعزيز اشراك المجتمع في التنمية الحضرية
٦٥	٦. التحديات والدروس المستفادة
٦٦	٧. رؤية مستقبلية

## الفصل الخامس - الاقتصاد الحضري

٦٨

١. تنمية موارد البلديات
٢. تعزيز وتحسين فرص الحصول على التمويل الإسكاني
٣. دعم التنمية الاقتصادية المحلية
٤. توفير فرص عمل مجزية وسبل مستدامة للعيش الكريم
٥. إدماج البعد الاقتصادي الحضري في السياسات الإنمائية الوطنية
٦. التحديات الناشئة والدروس المستفادة
٧. رؤية مستقبلية

٧٨

## الفصل السادس - الإسكان والخدمات الأساسية

١. تطوير المناطق والاحياء العشوائية القائمة والحد من انتشارها
٢. تحسين الحصول على المسكن الملائم
٣. ضمان الحصول على مياه الصالحة للشرب
٤. ضمان الربط المستدام بشبكات الصرف الصحي
٥. تحسين الحصول على الطاقة المحلية النظيفة
٦. دعم توفير وسائل النقل المستدامة
٧. التحديات الناشئة والدروس المستفادة
٨. رؤية مستقبلية



## مقدمة

في العام ١٩٧٦، «عقد في مدينة فانكوفر في كندا مؤتمر الأمم المتحدة الأول -الموئل الأول- حول المستوطنات البشرية، حيث ناقشت الحكومات المجتمعمة النتائج الناجمة عن التحضر السريع والحاجة إلى سياسات فعالة واستراتيجيات تخطيط عمراني سليمة للمستوطنات البشرية.

وفي العام ١٩٩٦، عقدت الأمم المتحدة مؤتمرها الثاني حول المستوطنات البشرية «الموئل الثاني» في مدينة اسطنبول التركية بعنوان «قمة المدن» ضمّ ممثلين رفيعي المستوى من الحكومات الوطنية والمحلية، فضلا عن مشاركة القطاع الخاص، المؤسسات، ومراكز الأبحاث والتدريب ووسائل الإعلام لمناقشة الأجندة الحضرية العالمية والتصدي للتحديات والضغوط الحضرية التي تواجهها بلدان العالم.

وتمثلت أهداف «الموئل الثاني» في: وقف تدهور أوضاع المستوطنات البشرية في العالم؛ خلق الظروف المواتية لتحسين البيئة المعيشية لجميع الناس بصفة مستدامة مع إيلاء اهتمام خاص بمتطلبات ومساهمات النساء والفئات الاجتماعية الضعيفة التي ساءت حياتهم وحرموا من المشاركة في التنمية جرّاء التهميش والإقصاء وعدم المساواة لهذه الشرائح المجتمعية وتأثير ذلك سلبا في حياة الفقراء؛ اعتماد المجتمع العالمي لبيان عام للمبادئ والالتزامات؛ ووضع خطة عالمية مناسبة قادرة على توجيه الجهود الوطنية والدولية خلال العقدين الأولين من القرن القادم.

وكان مؤتمر «الموئل الثاني» قد ناقش وأقرّ مجموعة أهداف عالمية مستوحاة من ميثاق الأمم المتحدة كعقد إجتماعي لضمان توفير المأوى الكافي للجميع وتحقيق مدن أكثر أماناً وأوفر صحة وأكثر جذبا للعيش والعمل والاستقرار.

ومن المقرر عقد الموئل الثالث حول الإسكان والتنمية الحضرية المستدامة في عام ٢٠١٦ وذلك بعد انقضاء عشرين عاماً على انعقاد الموئل الثاني.

وتحضيرا للمشاركة في مؤتمر الموئل الثالث شكلت حكومة المملكة العربية السعودية للجنة الوطنية السعودية للموئل الثالث من ممثلين من وزارات الشؤون البلدية والقروية، الاقتصاد والتخطيط، الإسكان، الرئاسة العامة للإرصاد وحماية البيئة، جامعة الملك سعود، وبعض من مؤسسات المجتمع المدني. وقامت وزارة الشؤون البلدية والقروية واللجنة الوطنية السعودية للموئل الثالث بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بإعداد التقرير الوطني للموئل الثالث بهدف التعريف بالتجربة الحضرية السعودية في التصدي للتحديات الراهنة في مجال التحضر من خلال عرض لمجمل إنجازات المملكة لجدول أعمال الموئل الثاني وسائر الأهداف والغايات المتوافق عليها دوليا في مجالات محددة هي (١) حالة سكان المدن (٢) الأراضي والتخطيط الحضري (٣) البيئة (٤) الإدارة الرشيدة للمدن والتشريع الحضري (٥) الاقتصاد الحضري (٦) الإسكان والخدمات الأساسية على الصعيدين الوطني والمحلي.

كما يستعرض التقرير بشكل عام التحديات التي تواجهها المدن في المملكة والدروس المستفادة والسعي نحو تحقيق مجتمعات عمرانية وتنمية حضرية مستدامة، والأمل في أن يعكس هذا التقرير الوطني مشاركة إيجابية في العملية التحضيرية وفي المؤتمر نفسه كما ورد في الفقرة ٦ من قرار الجمعية العامة رقم ٢١٦/٦٧.



## الفصل الأول: حالة سكان المدن



## إدارة التحضر السريع

### الجغرافيا

تعد المملكة العربية السعودية أكبر بلدان المشرق العربي مساحةً، مشغلةً القسم الأكبر (٨٠٪ تقريباً) من شبه الجزيرة العربية بمساحة تقدر بـ ٢٠٠٠ر٢٠٠٠ كم٢، قرابة ٩٥٪ منها صحارى وهضاب صخرية، وتعد همزة الوصل بين قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا، يحدها من الغرب البحر الأحمر، ومن الجنوب اليمن وسلطنة عمان، ومن الشرق الخليج العربي والإمارات العربية المتحدة وقطر والبحرين والكويت، ومن الشمال الأردن والعراق والكويت، وتمتد سواحلها على البحر الأحمر بطول ٢٠٠٠ كم، وعلى الخليج العربي بطول ١٢٠٠ كم.

وتتكون المملكة العربية السعودية من ثلاث عشرة منطقة إدارية هي: الرياض، الشرقية، مكة المكرمة، المدينة المنورة، عسير، جازان، القصيم، تبوك، حائل، الباحة، نجران، الجوف، الحدود الشمالية، ولكل منها عاصمتها وهي على التوالي: الرياض، الدمام، مكة المكرمة، المدينة المنورة، أبها، جازان، بريدة، تبوك، حائل، الباحة، نجران، سكاكا وعرعر. (الشكل ١-١-١)

بلغ العدد الإجمالي لسكان المملكة العربية السعودية ٢٧ر١٣٦ر٩٧٧ مليون نسمة حسب إحصاء ٢٠١٠، وتشير تقديرات منتصف عام ٢٠١٤ الصادرة عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات إلى بلوغ سكان المملكة نحو ٣٧٥ر٧٧٠ر٣٠ نسمة.

وبين الجدول رقم ١-١-١ المناطق الإدارية بالمملكة وتعداد كل منها ومعدل النمو السكاني السنوي فيها خلال الفترة ١٩٩٢-٢٠١٢ مع ملاحظة اقتراب معدلات المناطق من المعدل الوطني للنمو السكاني.

الشكل ١-١-١ : التقسيم الإداري للمملكة العربية السعودية ، وعواصم المناطق الإدارية



المصدر: وزارة الشؤون البلدية والقروية، ٢٠١٤م

\* لا يتعد بهذه الخريطة كمرجع للحدود الولاية.

جدول ١-١-١: النمو السكاني على مستوى المناطق الإدارية، ١٩٩٢ - ٢٠١٥م.

النمو السكاني السنوي ٢٠١٥-١٩٩٢ (%)	سكان المنطقة					المنطقة الادارية
	٢٠١٥	٢٠١٣	٢٠١١	٢٠٠٩	١٩٩٢	
٤٤,٦	٧,٩١٠,٨٦٤	٧,٥١٧,٠٠٠	٦,٧٧٧,١٤٦	٥,٤٥٨,٢٧٣	٣,٨٣٤,٩٨٦	الرياض
٣٥,٥	٨,٠٩٩,٤٧٣	٧,٦٨٨,٦٠٠	٦,٩١٥,٠٠٦	٥,٧٩٧,١٨٤	٤,٤٦٧,٦٧٠	مكة المكرمة
٣٤,٩	٢,٠٦١,٣٨٣	١,٩٦٢,٦٠٠	١,٧٧٧,٩٣٣	١,٥١٢,٧٢٤	١,٠٨٤,٩٤٧	المدينة المنورة
٣٤,٨	١,٤٠٢,٩٧٤	١,٣٣٧,٦٠٠	١,٢١٥,٨٥٨	١,٠١٥,٩٧٢	٧٥٠,٩٧٩	القصيم
٣٤,٧	٤,٧٦٢,٨٧١	٤,٥٣٣,٨٠٠	٤,١٠٥,٧٨٠	٣,٣٦٠,٠٣١	٢,٥٧٥,٨٢٠	المنطقة الشرقية
٢٨,٨	٢,١٩٤,٤٦٣	٢,٠٩٥,٩٠٠	١,٩١٣,٣٩٢	١,٦٨٧,٩٣٩	١,٣٤٠,١٦٨	عسير
٣٤,٨	٩٠٧,٤٩٤	٨٦٦,٨٠٠	٧٩١,٥٣٥	٦٩١,٧١٦	٤٨٦,١٣٤	تبوك
٢٤,٩	٦٨٥,٨٢٠	٦٥٤,٧٠٠	٥٩٧,١٤٤	٥٢٦,٨٨٢	٤١١,٢٨٤	حائل
٢٤,٦	٣٦٧,٤٣٣	٣٥١,٠٠٠	٣٢٠,٥٢٤	٢٧٩,٩٧١	٢٢٩,٠٦٠	الحدود الشمالية
٣٥,٥	١,٥٦٨,٧٢٧	١,٤٩٧,٤٠٠	١,٣٦٥,١١٠	١,١٨٧,٥٨٧	٨٦٥,٩٦١	جازان
٤٤,١	٥٨١,٧٨٩	٥٥٥,١٠٠	٥٠٥,٦٥٢	٤٢٠,٣٤٥	٣٠٠,٩٩٤	نجران
١٤,٨	٤٧١,٧٥٥	٤٥٠,٧٠٠	٤١١,٨٨٨	٣٧٧,٩٠٠	٣٣٢,١٥٧	الباحة
٣٤,٩	٥٠٦,٣٧٢	٤٨٣,١٠٠	٤٤٠,٠٠٩	٣٦١,٧٣٨	٢٦٨,٢٢٨	الجوف
٣٤,٧	٣١,٥٢١,٤١٨	٢٩,٩٩٤,٣٠٠	٢٧,١٣٦,٩٧٧	٢٢,٦٧٨,٢٦٢	١٦,٩٤٨,٣٨٨	المملكة العربية السعودية

المصدر: مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، ١٩٩٢ - ٢٠١٥م.

ومع مرور الوقت استمر تركيز السكان في الحاضرات الكبرى وتقلصت في المقابل مساهمة بعض المدن المتوسطة والصغيرة الحجم في الاجمالي السكاني الوطني، ما يعكس تباطؤا في معدلات النمو السكاني أكثر منه انخفاضا في الإجمالي العام للسكان، ولهذا يلاحظ تركيز نحو ثلثي سكان المملكة في أكبر ثلاث مناطق إدارية تضم كبريات مدن المملكة (الجدول ١-١-٢).

جدول ١-١-٢: توزيع سكان المملكة والمساهمة السكانية للمناطق الإدارية في الإجمالي الوطني، ١٩٩٢ - ٢٠١٥م.

المنطقة	١٩٩٢	المساهمة في الإجمالي %	٢٠٠٩	معدل النمو	المساهمة في الإجمالي %	٢٠١١	معدل النمو	المساهمة في الإجمالي %
الرياض	٣,٨٣٤,٩٨٦	٢٢,٦	٥,٤٥٨,٢٧٣	٣,٥	٢٤,٢	٦,٧٧٧,١٤٦	٤,٠	٢٥,٠
مكة المكرمة	٤,٤٦٧,٦٧٠	٢٦,٤	٥,٧٩٧,١٨٤	٢,٥	٢٥,٦	٦,٩١٥,٠٠٦	٣,٢	٢٥,٥
المدينة المنورة	١,٠٨٤,٩٤٧	٦,٤	١,٥١٢,٧٢٤	٣,٣	٦,٧	١,٧٧٧,٩٣٣	٢,٩	٦,٥
القصيم	٧٥٠,٩٧٩	٤,٤	١,٠١٥,٩٧٢	٢,٩	٤,٥	١,٢١٥,٨٥٨	٣,٣	٤,٥
الشرقية	٢,٥٧٥,٨٢٠	١٥,٢	٣,٣٦٠,٠٣١	٢,٥	١٤,٨	٤,١٠٥,٧٨٠	٣,٧	١٥,١
عسير	١,٣٤٠,١٦٨	٧,٩	١,٦٨٧,٩٣٩	٢,٢	٧,٤	١,٩١٣,٣٩٢	٢,٢	٧,١
تبوك	٤٨٦,١٣٤	٢,٩	٦٩١,٧١٦	٣,٥	٣,٠	٧٩١,٥٣٥	٢,٤	٢,٩
حائل	٤١١,٢٨٤	٢,٤	٥٢٦,٨٨٢	٢,٣	٢,٣	٥٩٧,١٤٤	٢,٢	٢,٢
الحدود الشمالية	٢٢٩,٠٦٠	١,٣	٢٧٩,٩٧١	١,٨	١,٢	٣٢٠,٥٢٤	٢,٤	١,٢
جازان	٨٦٥,٩٦١	٥,١	١,١٨٧,٥٨٧	٣,١	٥,٢	١,٣٦٥,١١٠	٢,٩	٥,٠
نجران	٣٠٠,٩٩٤	١,٨	٤٢٠,٣٤٥	٣,٣	١,٨	٥٠٥,٦٥٢	٣,٤	١,٩
الباحة	٣٣٢,١٥٧	٢	٣٧٧,٩٠٠	١,١	١,٧	٤١١,٨٨٨	١,٥	١,٥
الجوف	٢٦٨,٢٢٨	١,٥	٣٦١,٧٣٨	٢,٩	١,٦	٤٤٠,٠٠٩	٣,٦	١,٦
اجمالي السكان	١٦,٩٤٨,٣٨٨		٢٢,٦٧٨,٢٦٢			٢٧,١٣٦,٩٧٧		

المصدر: مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، ١٩٩٢ - ٢٠١٥م.

## المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية

شهدت المدن الرئيسية بالمملكة العربية السعودية وتيرة تحضر سريعة ارتفعت فيها نسبة سكان المدن من ٧٧,٣٪ حسب تعداد ١٩٩٢ إلى ٨٢,٦٪ حسب تعداد ٢٠١٠ ما يمثل تحولاً كبيراً في اقتصاد ومجتمع المملكة، كما يوضح ضخامة الجهود المبذولة في مجال التطوير المستمر للمرافق والتجهيزات والخدمات الحضرية لتقليص الكم الكبير غير المنجز منها الوارد في التقرير الوطني إلى المؤهل الثاني عام ١٩٩٦ ومواجهة متطلبات واحتياجات النمو السكاني السريع. ويستعرض التقرير الوطني هنا الكيفية التي تمت بها مواجهة التحديات الناشئة والرؤية المستقبلية لإحراز المزيد من التقدم والإنجاز في مجالات التحضر.

الجدول ١-١-٢ يوضح حجم سكان المدن الرئيسية بالمملكة ومعدلات النمو السكاني فيها خلال الفترة ١٩٩٢-٢٠١٠ كان أعلاها في مدينة الرياض، كما يوضح الشكل ١-١-٢ توزيع سكان المملكة على مستوى المدن.

### جدول ١-١-٣ : النمو السكاني في المدن الرئيسية ، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢ - ٢٠١٥م.

معدل النمو السكاني السنوي (%)	السكان (بالملايين)				المدينة
	٢٠١٥-١٩٩٢	٢٠١٥	٢٠١٠	١٩٩٢	
٥,٣	٦,١٥٢,١٨٠	٥,١٨٨,٢٨٦	٤,٠٨٧,١٥٢	٢,٧٧٦,٠٩٦	الرياض
٤,٥	١,٩٦٩,٨٦١	١,٥٣٤,٧٣١	١,٢٩٤,١٦٨	٩٦٥,٦٩٧	مكة المكرمة
٤,٣	٤,٠٨٢,١٨٤	٣,٤٣٠,٦٩٧	٢,٨٠١,٤٨١	٢,٠٤٦,٢٥١	جدة
٧,٥	١,١٣٥,٣٥٦	٥٧٩,٩٧٠	٥٢١,٢٧٣	٤١٦,١٢١	الطائف
٥,٥	١,٣٧٤,٥٦٧	١,١٠٠,٠٩٣	٩١٨,٨٨٩	٦٠٨,٢٩٥	المدينة المنورة
٨	٧٠٨,٨٦٩	٤٦٧,٤١٠	٣٧٨,٤٢٢	٢٤٨,٦٣٦	بريدة
٥,٢	١,٠٥٧,٢٥٦	٩٠٣,٣١٢	٧٤٤,٣٢١	٤٨٢,٣٢١	الدمام
٧,٦	١,٢٢٠,٦٥٥	٦٦٠,٧٨٨	٥٧٢,٩٠٨	٤٤٤,٩٧٠	الهفوف
٧,٤	٩٥٠,٢٥١	٤٣٠,٨٢٨	٣٧٢,٦٩٥	٢١٧,٨٧٠	خميس مشيط
٥,٤	٦٥٣,٤٦٦	٥١٢,٦٢٩	٤٤١,٣٥١	٢٩٢,٥٥٥	تبوك

المصدر: تقديرات مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ١٩٩٢-٢٠١٥م.

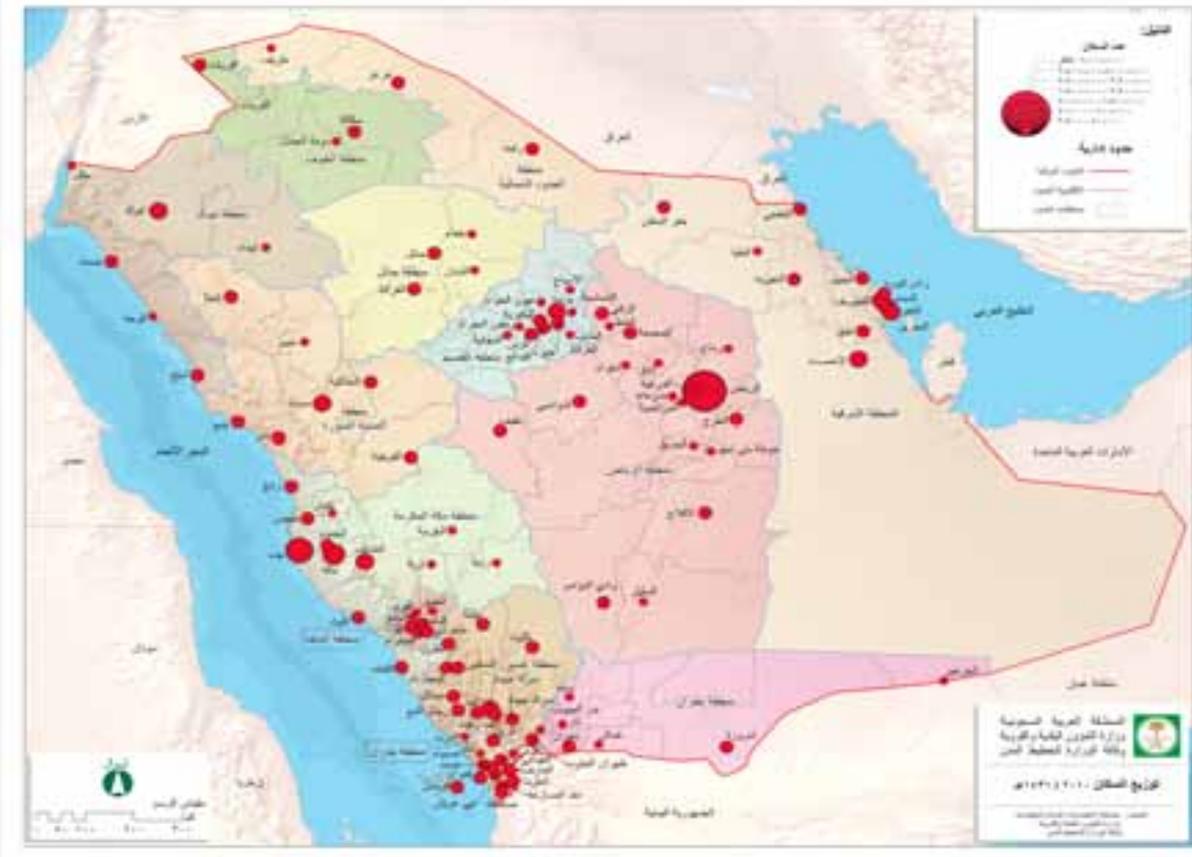
مدينة الرياض هي العاصمة السياسية والحضارية للمملكة العربية السعودية وأيضاً أكبر مدنها، بلغ تعدادها السكاني نحو ٢٧٧٦,٠٩٦ مليون نسمة حسب احصاء ١٩٩٢ - أي قبل أربع سنوات من انعقاد مؤتمر المؤهل الثاني في ١٩٩٦، ليرتفع بعد عشرين سنة تقريباً إلى نحو ٥٧ مليون نسمة وفق تقديرات منتصف عام ٢٠١٢ الصادرة عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات. وقد مكنتها دورها الرسمي من تنمية وتنويع اقتصادها الحضري بفضل الاستثمارات الكبرى في مجالات التعليم والصحة والدفاع ونشاط المال والأعمال.

يشار هنا إلى أن المدن الرئيسية الكبرى بالمملكة شهدت مستويات تحضر عالية خلال الفترة الفاصلة بين مؤتمر المؤهل الثاني في ١٩٩٦ والمؤهل الثالث المزمع عقده في ٢٠١٦، حيث اشتركت كلها في ذات النمط من النمو السكاني حسبما هو موضح في الشكل ١-١-٣.

مدينتا مكة المكرمة والمدينة المنورة هما العاصمتان الدينيتان للمملكة العربية السعودية ومقصد ملايين الحجاج سنوياً من مختلف أرجاء العالم. فمدينة مكة المكرمة بها المسجد الحرام تتوسطه الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مختلف بقاع الأرض، بلغ حجم سكانها نحو ١,٥ مليون نسمة حسب تعداد ٢٠١٠، ويؤمها سنوياً قرابة ١٥ مليون زائراً، منهم ٢ مليون تقريباً تستقبلهم في مواقيت محددة يؤديون فيها فريضة الحج.

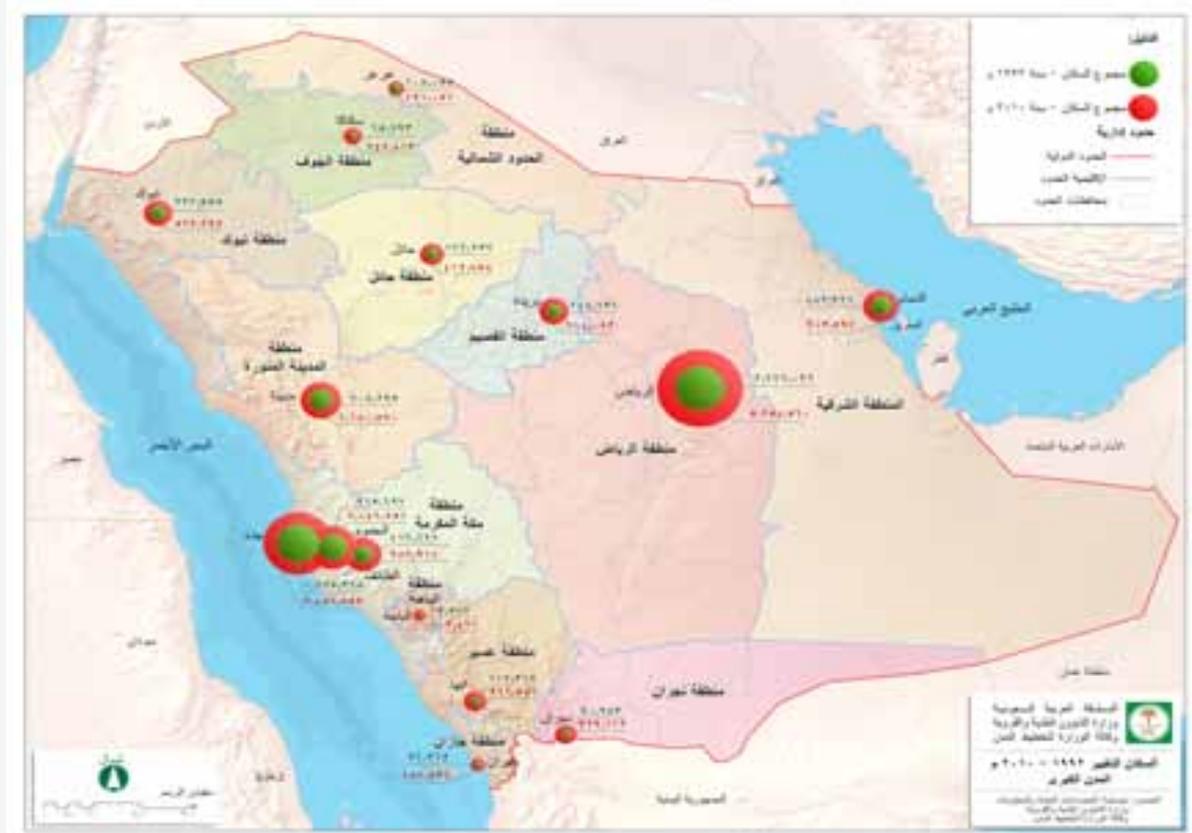
أما المدينة المنورة، فثانية أهم المدن المقدسة عند المسلمين بعد مكة المكرمة، فتتسم بأهمية حاسمة في التاريخ الإسلامي بعد الهجرة النبوية إليها، بلغ تعداد سكانها نحو ١,١ مليون نسمة في عام ٢٠١٠، ويؤمها سنوياً وبخاصة في شهر رمضان وموسم الحج أعداد هائلة من الحجاج والمعتمرين والزائرين.

الشكل ٢-١-٢ : توزيع سكان المملكة على مستوى المدن حسب حجمها السكاني في تعداد ٢٠١٠



المصدر: مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، تعداد ٢٠١٠م.

الشكل ٣-١-١ : النمو السكاني في المدن الرئيسية بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٩٩٢-٢٠١٠



المصدر: مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، تعداد ٢٠١٠م.

مدينة جدة هي البوابة الغربية الرئيسية للمملكة العربية السعودية وإلى المدن المقدسة، بها أكبر ميناء تجاري بحري على ساحل البحر الأحمر، وهي أكبر مدن منطقة مكة المكرمة بحجم سكاني وصل إلى ٤٣, ٣ مليون حسب تعداد ٢٠١٠. وثانية أكبر مدن المملكة بعد الرياض.

مدينة الدمام هي خامس أكبر مدينة في المملكة العربية السعودية، حيث تتركز فيها معظم صناعة النفط في البلاد. وبها أكبر ميناء تجاري على ساحل الخليج العربي، وبلغ عدد سكانها نحو ٩٠٣, ٠٠٠ نسمة حسب تعداد ٢٠١٠. وقد شهدت أسرع نمو اقتصادي في البلاد... لذا، ينبغي عدم إغفال أهمية دور مدينة الدمام في تحقيق التنمية المتوازنة في المملكة العربية السعودية باعتبارها البوابة الشرقية الرئيسية للمملكة.

#### خطط التنمية الوطنية

منذ مطلع السبعينات، بدأت المملكة العربية السعودية تشهد تحولات اقتصادية واجتماعية ونمو سكاني مضطردا في جميع أنحاء البلاد، فبدأت بتطبيق خطتها الإنمائية الخمسية الأولى في عام ١٩٧٠ للتصدي بشكل أفضل للنمو السكاني السريع تلتها سلسلة من خطط التنمية الخمسية الوطنية؛ التاسعة منها وهي الأحدث (٢٠١٠-٢٠١٤) هدفت إلى تسريع عملية التنمية وترسيخ استدامتها وتحقيق تنمية عمرانية متوازنة ومستدامة على الحيز الوطني من خلال الحد من تزايد التركيز السكاني في المدن الرئيسية وتدعيم دور المدن المتوسطة والصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. و تواصل هذا الأهتمام في مسودة خطة التنمية العاشرة (٢٠١٥-٢٠١٩) التي تصدرها وزارة الاقتصاد والتخطيط.

يقارن الجدول ١-٤ بين توزيع المدن في المملكة العربية السعودية وفقا لأحجامها خلال الفترة الممتدة بين تعداد ١٩٩٢ و تعداد ٢٠١٠ حيث يتضح تنامي أعداد المدن المتوسطة والصغيرة الحجم والكبيرة أيضا نتيجة الوتيرة السريعة للنمو وارتفاع مستويات التحضر، فبعد أن كان إجمالي المدن ٥٨ مدينة في عام ١٩٦٣ تضاعف العدد بأكثر من أربع مرات على امتداد ثلاثين عاما ليصل إلى ٢٥٨ مدينة في الوقت الراهن تحولت خلالها القرى السابقة إلى بلدات والبلدات إلى مدن، وبخاصة في المناطق الإدارية الكبيرة، وما تزال المدن الكبرى كالرياض وجدة ماضية في نموها الحضري حيث تستأثر هاتان المدينتان بنحو ٣٠٪ من سكان المملكة.

#### الأهداف العامة لخطة التنمية العاشرة

فترة الخطة ١٤٣٦ / ١٤٣٧ - ١٤٤٠ / ١٤٤١ (٢٠١٥ - ٢٠١٩)

**الهدف الأول:** المحافظة على القيم والتعاليم الاسلامية، وتعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخ هوية المملكة العربية والاسلامية.

#### التطور التنظيمي والاداري

#### التنمية الاجتماعية

#### التنمية الاقتصادية

الهدف الثاني: تعميق التنوع الاقتصادي بأبعاده المختلفة.	الهدف العاشر: الاستثمار الأمثل في الموارد السكانية، ورفع المستوى المعيشي، وتحسين نوعية الحياة - لجميع فئات المجتمع.	الهدف الثاني: تعميق التنوع الاقتصادي بأبعاده المختلفة.
الهدف الثالث: التحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة ومجتمع المعرفة.	الهدف الحادي عشر: تنمية الموارد البشرية، ورفع انتاجيتها، وتوسيع خياراتها في اكتساب المعارف والمهارات والخبرات.	الهدف الثالث: التحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة ومجتمع المعرفة.
الهدف الرابع: توسيع الطاقة الاستيعابية للاقتصاد الوطني، وتعزيز نموه، واستقراره، وقدراته التنافسية.	الهدف الثاني عشر: تطوير قدرات الشباب الريادية والمعرفية والبدنية، ورفع كفاءتهم الاسهام الفاعل في التنمية.	الهدف الرابع: توسيع الطاقة الاستيعابية للاقتصاد الوطني، وتعزيز نموه، واستقراره، وقدراته التنافسية.
الهدف الخامس: رفع مستوى انتاجية الاقتصاد الوطني.	الهدف الثالث عشر: تمكين المرأة وزيادة اسهامها في مجالات التنمية المختلفة.	الهدف الخامس: رفع مستوى انتاجية الاقتصاد الوطني.
الهدف السادس: رفع القيمة المضافة للموارد الطبيعية في الاقتصاد الوطني، وتنويع مصادرها، وضمان استدامتها، وحماية البيئة، والمحافظة على الحياة القطرية.	الهدف الرابع عشر: تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي، ورعاية الأسرة والطفولة.	الهدف السادس: رفع القيمة المضافة للموارد الطبيعية في الاقتصاد الوطني، وتنويع مصادرها، وضمان استدامتها، وحماية البيئة، والمحافظة على الحياة القطرية.
الهدف السابع: تطوير قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وزيادة اسهامه في الناتج المحلي الاجمالي، وتوطين العمالة.	الهدف الخامس عشر: توفير فرص العمل للملأمة والكافية للعمالة الوطنية والحد من البطالة.	الهدف السابع: تطوير قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وزيادة اسهامه في الناتج المحلي الاجمالي، وتوطين العمالة.
الهدف الثامن: تعزيز الاستقرار المالي والنقدي.	الهدف السادس عشر: تيسير حصول المواطنين النزهة، ومكافحة الفساد.	الهدف الثامن: تعزيز الاستقرار المالي والنقدي.
الهدف التاسع: زيادة اسهامات القطاع الخاص، ورفع انتاجيته لتحقيق الأهداف التنموية.	الهدف السابع عشر: توفير الرعاية الصحية الشاملة والمتكاملة ذات الجودة العالية لجميع السكان، وتيسير الحصول عليها.	الهدف التاسع: زيادة اسهامات القطاع الخاص، ورفع انتاجيته لتحقيق الأهداف التنموية.
	الهدف الثامن عشر: تنمية الحركة الثقافية، والارتقاء بالعمل الاعلامي.	

المصدر: وزارة الإقتصاد والتخطيط، ٢٠١٥م.

## الجدول ١-٤ : عدد المدن السعودية حسب الحجم السكاني ، ١٩٩٢ - ٢٠١٠

العام	١٠٠٠٠- أقل من ١٠٠٠٠ نسمة	١٠٠٠٠- أقل من ٥٠٠٠٠	٥٠٠٠٠- أقل من ١ مليون	١ مليون - أقل من ٣ مليون	أكثر من ٣ مليون نسمة
١٩٩٢	٨٨	١٣	٢	٣	٠
٢٠١٠	١١٢	١٩	٤	٢	٢

المصدر: مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، ١٩٩٢-٢٠١٠م.

وتؤكد خطة التنمية التاسعة على أهمية تعميم ثمار وفوائد التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل متوازن على جميع المناطق في المملكة بهدف تقليص درجات التباين في مستويات التنمية بين المناطق في مجالات البنية التحتية والخدمات الاجتماعية ومستويات المعيشة وفرص العمل بما ينعكس إيجاباً في تباطؤ وانحسار الهجرة الداخلية من الأرياف نحو المدن الرئيسية التي باتت تشكل ضغطاً على المرافق العامة والبنية التحتية في تلك المدن.

وفيما يتعلق بسياسات التنمية العمرانية ومعالجة القضايا الاجتماعية والثقافية والبيئية فقد وردت في الاستراتيجيات وخطط التنمية الوطنية بين الفترة الممتدة من ١٩٨٠-٢٠٠٠ وبعدها في الاستراتيجية العمرانية الوطنية المعتمدة في ٢٠٠١.

### النمو السكاني

تشير تقديرات منتصف العام للسكان المبنية على نتائج التعداد العام للسكان والمساكن ٢٠١٠ إلى بلوغ تعداد السكان المملكة العربية السعودية نحو ٢٩,٩ مليون نسمة في عام ٢٠١٣. ووفقاً لنتائج التعدادات، قدر معدل النمو السكاني بـ ٤,٩٪ خلال الفترة ١٩٧٤-١٩٩٢ وانخفض إلى ٢,٤٪ خلال الفترة ١٩٩٢-٢٠٠٤، وبحساب معدل النمو السكاني السنوي طيلة ٢١ سنة (١٩٩٢-٢٠١٣) فقد بلغ ٣,٧٪ سنوياً.

ويبين توزيع السكان حسب تعداد ٢٠١٠ أن ٧٠٪ من مجموع السكان هم من السعوديين، والنسبة المتبقية وهي ٣٠٪ هم من غير السعوديين يتوقع لها أن تنخفض في المستقبل، في ضوء توجه الدولة للحد من العمالة الأجنبية في المملكة ما يخفف بالتالي من معدل البطالة عند السعوديين. وفي التوزيع حسب النوع، شكل السكان الذكور من السعوديين ٦٢٪، ومن غير السعوديين ٣٨٪، وبالنسبة للإناث كانت النسبة ٧٩٪ سعوديات و ٢١٪ غير سعوديات، مع تفاوت ملحوظ في النسب على مستوى المناطق كما مبين في الجدول ١-٥.

## الجدول ١-٥ : توزيع السكان في المناطق الإدارية بالمملكة حسب الجنس والجنسية ، تعداد ٢٠١٠

المنطقة	سعودي			غير سعودي			الإجمالي		
	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور
الرياض	٤٢٩٦٧٤٥	٢٠٧٦٠١٨	٢٢٢٠٧٢٧	٢٤٨٠٤٠١	٧١٧٧٧٠	١٧٦٢٦٣١	٦٧٧٧١٤٦	٢٧٩٣٧٨٨	٣٩٨٣٣٥٨
مكة المكرمة	٤١١٦٠٦٥	٢٠٣٠٢٥٢	٢٠٨٥٨١٣	٢٧٩٨٩٤١	٩٧٠٥٢٩	١٨٢٨٤١٢	٦٩١٥٠٠٦	٣٠٠٠٧٨١	٣٩١٤٢٢٥
المدينة المنورة	١٢٦٢٥١٢	٦٢٧٤٦٦	٦٣٥٠٤٦	٥١٥٤٢١	١٦٤٩٣٣	٣٥٠٤٨٨	١٧٧٧٩٣٣	٧٩٢٣٩٩	٩٨٥٥٣٤
التصميم	٩٢٨٤٩١	٤٥٨٠٠١	٤٧٠٤٩٠	٢٨٧٣٦٧	٦٣٩٦٤	٢٢٣٤٠٣	١٢١٥٨٥٨	٥٢١٩٦٥	٦٩٣٨٩٣
المنطقة الشرقية	٢٨٩١١١٥	١٣٩٢٢١٧	١٤٩٨٨٩٨	٢٨٩٨٩٤	٩٢٤٧٧١	٩٢٤٧٧١	٤١٠٥٧٨٠	١٦٨٢١١١	٢٤٢٣٦٦٩
عسير	١٥٩٠٨٤٧	٨٠٠٦١٨	٧٩٠٢٢٩	٧٤٤٩٠	٢٤٨٠٥٥	٢٤٨٠٥٥	١٩١٣٣٩٢	٨٧٥١٠٨	١٠٣٨٢٨٤
تبوك	٦٦١١٥٣	٣٢١٧٠٣	٣٣٩٤٥٠	١٣٠٣٨٢	٣١٢٩١	٩٩٠٩١	٧٩١٥٣٥	٣٥٢٩٩٤	٤٣٨٥٤١
حائل	٤٨٧٢٠٤	٢٤٤٨٩٩	٢٤٢٣٠٥	١٠٩٩٤٠	٢٥٧٧٩	٨٤١٦١	٥٩٧١٤٤	٢٧٠٦٧٨	٣٢٦٤٦٦
الحدود الشمالية	٢٦٨١٧٧	١٣٣٥٥٥	١٣٤٦٢٢	١٢٧٩٧	٣٩٥٥٠	٣٩٥٥٠	٣٢٠٥٢٤	١٤٦٣٥٢	١٧٤١٧٢
جازان	١١٠٥٩٥	٥٤٥١٩٧	٥٥٩٨٩٨	٢٦٠٠١٥	٨٣٠٢٥	١٧٦٩٩٠	١٣٦٥١١٠	٦٢٨٢٢٢	٧٣٦٨٨٨
نجران	٤٠٢٤٢٤	١٩٩٤٤٧	٢٠٢٩٧٧	٢٧٨٨٩	٧٥٣٣٩	٧٥٣٣٩	٥٠٥٥٥٢	٢٢٧٣٣٦	٢٧٨٣١٦
الباحة	٣٤٨٦٣٦	١٧٩٢٩٧	١٦٩٣٣٩	١٤٤٠٠	٤٨٨٥٢	٤٨٨٥٢	٤١١٨٨٨	١٩٣٦٩٧	٢١٨١٩١
الجوف	٣٤٩١١٢	١٧١٧٣٣	١٧٧٣٧٩	١٩٦٦٦	٧١٢٣١	٧١٢٣١	٤٤٠٠٠٩	١٩١٣٩٩	٢٤٨٦١٠
المجموع	١٨٧٠٧٥٧٦	٩١٨٠٤٠٣	٩٥٢٧١٧٣	٢٤٩٦٤٢٧	٥٩٣٢٩٧٤	٥٩٣٢٩٧٤	٢٧١٣٦٩٧٧	١١٦٧٦٨٣٠	١٥٤٦٠١٤٧

المصدر: مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٠م.



طريق الملك فهد - الرياض  
التصميم: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

ونظراً للإهتمام المتنامي حول التأثيرات المباشرة للزيادة السكانية في تحقيق التنمية المستدامة وفي اقتصاد المملكة، فقد اعتمد مجلس الوزراء إنشاء اللجنة الوطنية للسكان في عام ٢٠٠٧ وتعنى بقضايا السكان من حيث دمج أهداف السياسة السكانية وبرامجها في خطط التنمية والاستراتيجيات العامة للدولة و تنسيق الجهود بين الوزارات والأجهزة ذات العلاقة بقضايا السكان. وكان للجنة دور في السياسات القاضية بخفض الاعتماد على العمالة الأجنبية كإحدى آليات إدارة النمو السكاني، وتم انشاء وزارة الأسكان عام ٢٠١١ لتتولى مهام وقضايا الإسكان.

## ٢- إدارة و تكامل الروابط الريفية الحضرية

ورد في التقرير الوطني المقدم إلى مؤتمر المؤئل الثاني في ١٩٩٦ من أن أنشطة التخطيط العمراني في المملكة تنقسم إلى ثلاثة مستويات :

- المستوى الوطني الممثل في الاستراتيجية العمرانية الوطنية التي تعتبر الإطار المحدد للسياسات العامة العريضة لتحقيق التنمية العمرانية المتوازنة على الحيز الوطني في المدى الطويل.
- المستوى الإقليمي الممثل في الخطط العمرانية الإقليمية التي تعتبر، في ضوء الاستراتيجية العمرانية الوطنية، الإطار التوجيهي الأكثر تفصيلاً للتنمية العمرانية على مستوى المناطق.
- المستوى المحلي الممثل في الخطط العمرانية للوحدات المحلية التي تعد في ضوء الاستراتيجية العمرانية الوطنية والخطة العمرانية الإقليمية لتحقيق أهداف الخطط العمرانية الإقليمية على مستوى الوحدات المحلية وضبط التنمية العمرانية فيها وتنسيق تنفيذ المشروعات بالوحدات المحلية.

### الاستراتيجية العمرانية الوطنية

قبل مؤتمر المؤئل الثاني في ١٩٩٦، وبهدف التعامل مع القضايا الأساسية التي بدأت تبرز في المملكة من حيث الخلل في التوزيع المكاني للسكان والأنشطة والخدمات وظهور التباينات والفوارق في مستويات التنمية ونصيب المناطق من الخدمات والمرافق وفرص العمل، تولت وكالة الوزارة لتخطيط المدن بوزارة الشؤون البلدية والقروية إعداد وصياغة استراتيجية عمرانية وطنية أقرها مجلس الوزراء في العام ٢٠٠١ كموجه أساسي لمشاريع وبرامج وخطط التنمية الخمسية وبناء روابط كبيرة وتدعيم التكامل بين المناطق الريفية والحضرية سعياً لتحقيق تنمية عمرانية متوازنة في المملكة العربية السعودية من خلال:

- تشجيع نمط متوازن مكانياً لتوزيع السكان والتنمية العمرانية على كامل الحيز الوطني؛
- التقليل إلى أدنى حد من الآثار السلبية للنمو السكاني السريع في المدن الكبرى؛
- ضمان الاستغلال الأمثل للمرافق والتجهيزات الأساسية والخدمات القائمة؛
- توجيه ودعم التنمية الشاملة للمدن المتوسطة والصغيرة ؛
- تنويع القاعدة الاقتصادية في مختلف المناطق وفقاً لمواردها وإمكاناتها ومزاياها النسبية؛
- دعم المشاريع الإنمائية الجديدة التي تساهم في تحقيق الربط بين المناطق الريفية والحضرية؛
- دعم مدن مختارة لتكون بمثابة -مراكز نمو- لتفادي تركيز السكان في المدن الكبرى؛
- تحسين النظام الإداري لمراكز النمو المختارة؛
- تنمية وتطوير المدن الحدودية لأهميتها على صعيد الأمن الوطني.

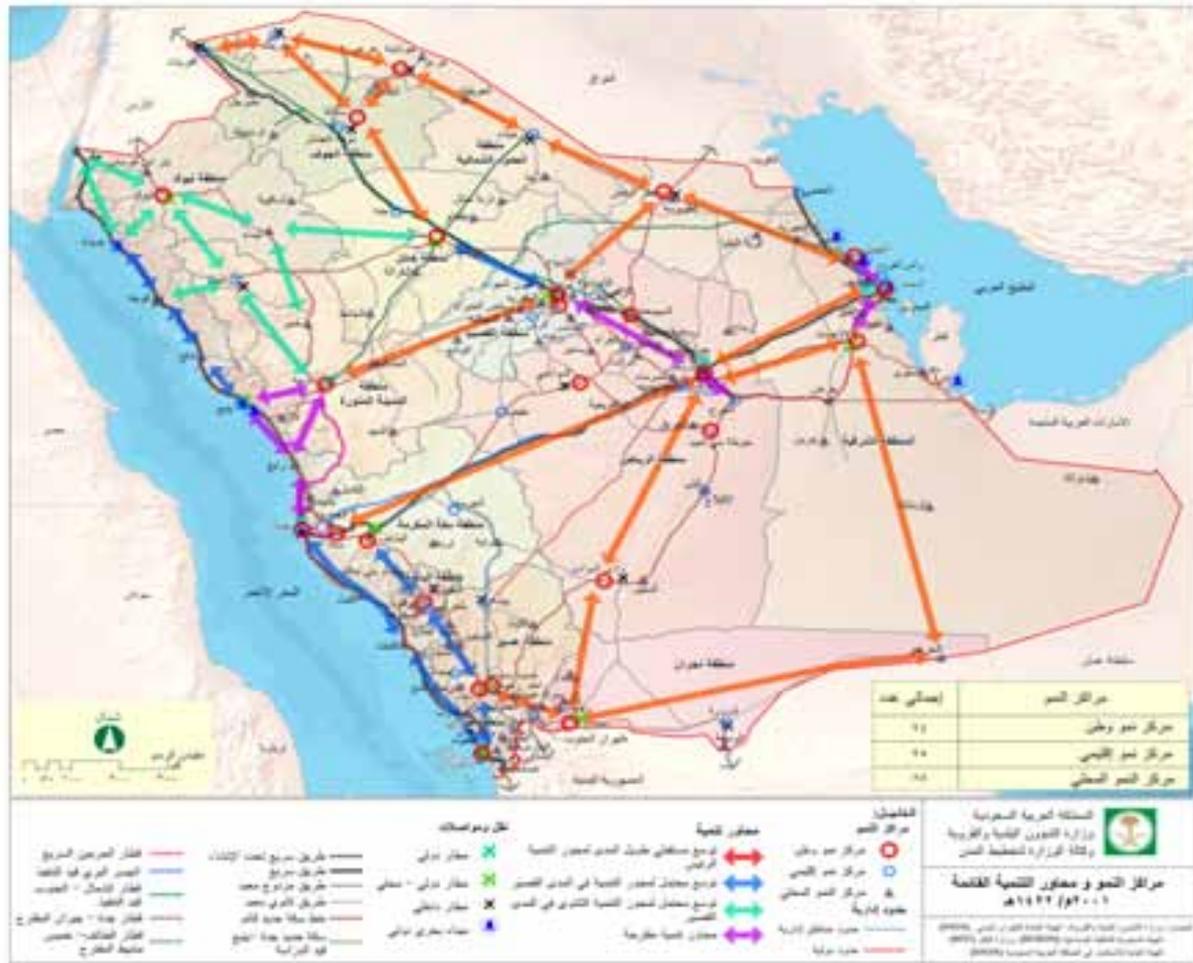
وقد دأبت المملكة منذ عام ١٩٩٦ على تطوير استراتيجيات وسياسات وبرامج التنمية العمرانية في كافة المستويات التخطيطية كان من نتاج ذلك، بالتزامن مع إعداد الاستراتيجية العمرانية الوطنية، إعداد استراتيجيات تنمية إقليمية للمناطق الثلاث عشرة الإدارية بالمملكة؛ وكذلك مخططات هيكلية للمدن تم إعدادها بالتعاون مع البلديات ومخططات عمرانية محلية ومخططات رئيسية إرشادية تم إعدادها عن طريق التعاقد مع المكاتب الاستشارية الوطنية تحت إشراف الوزارة بالتنسيق مع بلديات المدن.

ومنذ بداية عام ٢٠١٤ والعمل جارٍ في تحديث وتفعيل الاستراتيجية العمرانية الوطنية بهدف تحديث قاعدة بيانات قطاعية مكانية و ابراز اهم منجزات سياسات الاستراتيجية العمرانية الوطنية على الحيز الوطني بكافة مستوياته.

لقد أكدت الاستراتيجية العمرانية الوطنية على الأخذ بمحاور التنمية الوطنية كمدخل أساسي لإدارة وتوجيه التنمية العمرانية في المدى الطويل وضمان تحقيق تكامل فاعل بين مختلف مناطق المملكة وانتشار تدريجي للتنمية وفق تسلسل هرمي متوازن للمدن والقرى (الشكل ١-١-٤)؛ كذلك تحديد ٢٦ مركز نمو وطني منها الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة، والدمام

والتي تعتبر أيضا بوابات المملكة نحو العالم، وعدد من المدن المتوسطة والصغيرة (٢٨ مدينة) ضمن المحاور الوطنية للتنمية كمراكز نمو إقليمية قادرة على استيعاب النمو السكاني في المستقبل ما يحدّ بالتالي من الهجرات السكانية صوب المدن الكبرى، إضافة إلى تحديد ١٠٨ مركز نمو محلي ضمن محاور التنمية للقيام بذات الدور الوظيفي على المستوى المحلي.

### الشكل ١-٢-١ : مراكز النمو القائمة و محاور التنمية، ٢٠١٠م / ١٤٢٢ هـ.



من الأهمية بمكان لتحقيق التنمية المتوازنة العمل على تدعيم وتقوية الروابط والتكامل بين المراكز الحضرية والأرياف الداخلية المحيطة بها، وكذلك تعزيز أداء المدن المتوسطة والصغيرة بهدف التخفيف من التركيز المفرط للخدمات والأنشطة الاقتصادية والسكان في المدن الكبرى، فتحسين الكفاية الداخلية للمدن المتوسطة والصغيرة من شأنه أن يسهم بدرجة كبيرة في تشكيل منظومة هرمية من المدن والبلدات والقرى أكثر توازناً، وبخاصة ضمن محاور التنمية المحددة في الاستراتيجية العمرانية الوطنية.

وفي مسعاها لتعزيز الروابط الحضرية-الريفية، التزمت حكومة المملكة العربية السعودية بتحسين البنية التحتية وتأمين الخدمات العامة في كافة مناطقها عبر سلسلة من خطط التنمية الوطنية الخمسية والاستراتيجية العمرانية الوطنية التي انطوت على التوسع في شبكة الطاقة الوطنية وتحسين البنية التحتية للطرق التي تهدف إلى تحقيق الربط والتكامل بين المحاور الرئيسة للتنمية. ويتم تحسين البنية التحتية من خلال إنشاء منظومة هرمية متوازنة للمدن والبلدات والقرى في البلاد كما ورد في توجهات الاستراتيجية العمرانية الوطنية.

ما زالت الهجرة الداخلية من الأرياف صوب المدن تشكل تحدياً رئيساً أمام تحقيق التنمية المستدامة والمتوازنة في المملكة العربية السعودية، إذ أحدثت موجات الهجرات الريف - حضرية الضخمة كمّاً هائلاً من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المدن الكبرى، مما يستدعي زيادة حجم الإنفاق العام في هذه المدن لتحسين بنائها التحتية؛ من هنا تتبع أهمية وألوية تحفيز الأنشطة الاقتصادية في المناطق الأقل نمواً (مراكز النمو الإقليمية المحددة في الاستراتيجية العمرانية الوطنية) تبعاً لمعطياتها الذاتية ومقوماتها التنموية ومزاياها النسبية ما يحد كثيراً من سيل الهجرات الداخلية باتجاه المدن.

وتقر الاستراتيجية العمرانية الوطنية بأن تنمية وتطوير شبكات التجهيزات والمرافق الأساسية للمدن الصغيرة والمتوسطة الحجم سيؤدي لزيادة الطاقة الاستيعابية السكانية لهذه المدن وتدعيم الأنشطة الاقتصادية فيها، كما سيكون لتبويب القاعدة الاقتصادية في المدن المتوسطة والصغيرة تأثيره الإيجابي في تقوية وتعزيز الروابط والتكامل بين المدن وأريافها الداخلية ما يرفع من معدل النمو الاقتصادي الوطني في المدى البعيد، ناهيك عن قلة التكاليف المطلوبة نسبياً لتنمية وتطوير البنى التحتية في المدن المتوسطة والصغيرة مقارنة بتلك المطلوبة للمدن الكبرى.

### ٣- تلبية احتياجات الشباب في المناطق الحضرية

شهدت المملكة العربية السعودية مجموعة من التحولات والتطورات في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية مثل الشباب فيها عاملاً هاماً، وهم عماد ومستقبل المملكة حيث يشكل من هم دون سن الـ ٢٤ نصف سكان البلاد تقريباً ومن هم دون الخمس عشرة سنة يشكلون الثلث.

في العام ٢٠١٢، شكّل السكان دون سن ١٥ سنة ٤٠٪ من مجموع السكان البالغ ٢٩,٢ مليون نسمة (الجدول ١-٣-١)، وهذه النسبة المئوية للشباب السعودي دون سن ١٥ أعلى بكثير مقارنة بمثيلاتها في حالة السكان غير السعوديين المقيمين داخل المملكة، ما يضع الحكومة السعودية والمجتمع المدني أمام تحديات تلبية وإشباع حاجات الشباب من التعليم والتدريب والتوظيف والصحة والترفيه، لكنها بالمقابل، إذا ما أحسن ادارتها، تشكل فرصاً كبيرة لإدماج طاقات وقدرات الشباب الإبداعية في عملية التنمية الحضرية المستدامة.

#### الجدول ١-٣-١: الشباب السعودي (١٥ - ٢٤ عاماً) من إجمالي السعوديين حسب المنطقة الإدارية، ٢٠١٠م.

المنطقة	العدد	النسبة من إجمالي السعوديين (%)
الرياض	٩٣٨٣٩٩	٢١,٤
مكة المكرمة	٧٩٠٠٨٩	١٩,٧
المدينة المنورة	٢٦١٥٥٥	١٩,٨
القصيم	١٩٨٩٥٥	٢١,٣
المنطقة الشرقية	٦٤٠١٥٩	٢١,٩
عسير	٣٢٣٢٦٧	٢٠,١
تبوك	١٤٤٨٩٢	٢٠,٣
حائل	١٠٢٤٠٧	١٩,٩
الحدود الشمالية	٦١٠٨١	٢٢,٠
جازان	٢٣٧٩٨٥	٢٠,٣
نجران	٨٣٢٢٤	١٩,٦
الباحة	٦٧٤٩٥	١٩,٠
الجوف	٧٨٦١٥	٢١,٨
المجموع	٣٩٢٨١١١	٢٠,٧

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٠.

في هذا السياق، تبدو الاهتمامات المجتمعية إزاء قضايا الشباب أكثر شدة وإلحاحاً من تلك المتعلقة بحجم السكان، فالافتقار لفرص وخدمات ترويح وترفيه كافية خاصة بالشباب والحاجة إلى تحسين نوعية المرافق القائمة يتصدر قائمة أولويات احتياجات الشباب في المناطق الحضرية، ما حمل الحكومة على إضافة فصل جديد خاص بالشباب في خطتي التنمية التاسعة والعاشرة لمعالجة قضاياهم والإيفاء بمتطلباتهم عبر منظور شمولي يتناول أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مع الأخذ في الاعتبار الأدوار المختلفة للشباب وكذلك احتياجاتهم، وأدرجت في الخطة التاسعة ميزانية خمسية قوامها ٢,٧ بليون ريال سعودي لتنفيذ مختلف البرامج والأنشطة الشبابية ويتوقع أن يتضاعف هذا الرقم في مخصصات خطة التنمية العاشرة (٢٠١٤-٢٠١٩).

وكما هو وارد في خطة التنمية التاسعة، فإن الرئاسة العامة لرعاية الشباب هي الجهة الحكومية المعنية بتنسيق الأنشطة الشبابية الرياضية والاجتماعية حيث تنتشر خدماتها في أكثر من ١٠٧ من المدن والقرى من خلال ١٢٢ مرفقا حكوميا وتشمل المدن الرياضية وبيوت الشباب والمراكز الرياضية والإستادات والصالات الرياضية والساحات الشعبية. وتمتد خدمات الرئاسة العامة لرعاية الشباب لتغطي جميع مناطق المملكة الأخرى عن طريق التعاون والتنسيق مع الجهات الحكومية ذات الصلة بالأنشطة الشبابية وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الثقافة والإعلام، وفي مسودة خطة التنمية العاشرة تم تضمين فصل الشباب والتنمية بهدف مواصلة الجهود التي تسعى إلى دمج البعد الشبابي في خطط التنمية المختلفة.

وتعنى وزارة الشؤون البلدية والقروية بالخدمات المقدمة للشباب من خلال أمانات وبلديات المدن حيث تعمل على إنشاء الساحات البلدية، ومضامير المشي، والعروض المسرحية والفنية التي تستهدف الشباب. ومن الأمثلة على ما تقدمه أمانات المدن من خدمات للشباب، مبادرة أمانة منطقة الرياض بإنشاء ١٠٠ ساحة بلدية في شتى أحياء مدينة الرياض خلال الأعوام ٢٠٠٧-٢٠٠٩، بهدف إيجاد مواقع ترفيهية ورياضية للشباب تسهم في تمتينهم جسدياً وذهنياً بممارسة النشاطات الرياضية داخل الأحياء السكنية.

في العام ٢٠١٣، أطلقت وزارة الاقتصاد والتخطيط وثيقة الاستراتيجية الوطنية للشباب للمملكة العربية السعودية التي تؤسس لنظرة شمولية متكاملة لتفعيل القدرات الكامنة لدى الشباب وتعزيز مشاركتهم في عمليات التنمية الإقليمية والوطنية المستدامة، وعند اقرار الاستراتيجية سيتم تنفيذ برامج تموية تتسجم مع اهدافها ومحاورها وذلك من قبل الوزارت والجهات الحكومية ذات العلاقة.



استاد الملك فهد الرياض  
المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

وتحدد مسودة الاستراتيجية الوطنية للشباب الأولويات والتوجهات والنشاطات العملية الداعمة للتنمية الشبابية، وكاستراتيجية حكومية رسمية فهي تنهض بالشباب وتقدم رؤية واطاراً وفهماً وطنياً حيال كيفية استنهاض قدرات وطاقات وإمكانات الشباب ليساهموا في التنمية الإقليمية والوطنية للبلاد.

الموضوعات الأساسية في مسودة الاستراتيجية هي:

- التعليم والتدريب
- العمل
- الصحة
- الثقافة والإعلام
- الاتصالات وتقنية المعلومات
- الترفيه واستثمار وقت الفراغ
- المواطنة الصالحة والمشاركة المجتمعية
- الأسرة

وبرغم كافة هذه الجهود في مجال التنمية العمرانية وإشراك الشباب فيها، يلاحظ النشاط المتزايد للشباب على ساحة الفضاء الإلكتروني عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والتي أصبح تأثيرها طاع في مختلف جوانب حياة الشباب التعليمية والترفيهية.

ويعتبر استخدام وسائل الإتصال الرقمي أكبر تحول ملحوظ في حياة الفئات الشبابية والنسائية في المملكة العربية السعودية منذ مؤتمر المؤئل الثاني في ١٩٩٦. لقد كان الاعتراف بأهمية دور الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في حياة الشباب تدريجياً. هناك ٤ مليون مغرداً (مستخدماً لـ تويتر) في المملكة العربية السعودية، إذ تبين من نتائج مسح جرى تنفيذه مؤخراً أن ٥١٪ من مستخدمي الانترنت في المملكة كانوا مغردين ما وضع المملكة في المرتبة الأولى عالمياً من حيث استخدام موقع الشبكة الاجتماعية - تويتر؛ والثانية بعد مصر في استخدام موقع شبكة الفيس بوك في منطقة الشرق الأوسط. وتتراوح أعمار مستخدمي فيس بوك و تويتر بين ٢٥-٣٤ سنة يليهم من هم دون الخامسة والعشرين من العمر.

تقديرات حيازة أجهزة الإتصال الرقمي أو استخدامها (هواتف ذكية، أجهزة لوحية، حواسيب محمولة) في أوساط الشباب السعودي واستخدامهم لشبكة الانترنت عالية. ففي مدينة الرياض على سبيل المثال بلغت النسبة المئوية للأفراد المشتركين بخط هاتف جوال ١٨٥٪ ما يعني أن العديد منهم مشترك بأكثر من خط.

ويزداد تأثير استخدام وسائل الاتصال الرقمي ايجاباً في جودة التعليم في المملكة عند فئات الشباب نتيجة لتزايد التثقيف والتعليم عبر الانترنت، واستخدام اللغة الانجليزية في التواصل الإلكتروني يسهم كثيراً في التعرف على ثقافات أخرى.

ومن وجهة النظر التنموية الحضرية، عانت المملكة في العام ١٩٩٦ من تأخير في توفير الخدمات الهاتفية والخطوط الأرضية، أما اليوم ومع إنشاء أبراج الاتصالات في مختلف أرجاء المملكة و تنافس مشغلي شبكات الاتصالات فقد تجاوزت المملكة عصر الاتصال السلكي إلى الاتصال الرقمي... والمستفيد الرئيس هنا هم فئة الشباب السعودي.

تعد مشكلة البطالة بين الشباب السعودي (إناث وذكور) مشكلة حادة فعلاً ، إذ وصل معدل البطالة في عام ٢٠١٣ للإناث في الفئة العمرية ١٥ - ٢٩ إلى ٦٠٫٣٪ (يشكلن ٤١٫٩٪ من إجمالي قوة العمل النسائية) وإلى ١٧٫٥٪ للذكور في نفس الفئة العمرية (يشكلون ٢٩٫٣٪ من إجمالي قوة عمل الشباب الذكور) ١. وللمحد من مشكلة البطالة، قامت الحكومة بجهود كبيرة شملت الاستراتيجية الوطنية للعمل في عام ٢٠٠٩ وما تضمنته من برامج وآليات وسياسات تنفيذية تهدف لزيادة مساهمة قوة العمل السعودية في سوق العمل وتوفير المزيد من فرص الأستثمار أمام الشباب عن طريق تنويع الاقتصاد السعودي.

تهدف الاستراتيجية بشكل خاص إلى تقليل التفاوت بين القطاعين العام والخاص من حيث أوضاع العمل والأجور، واقتراح وسائل وأساليب لتشجيع الشباب السعودي على العمل أكثر في أنشطة القطاع الخاص منه في القطاع العام، كما تهدف الاستراتيجية إلى زيادة مشاركة القوى العاملة السعودية ودعم توظيفها في القطاع الخاص من خلال إلزام منشآت وشركات القطاع الخاص بتحقيق نسبة السعودة المطلوبة نظاماً.

والصورة تبدو أكثر تحدياً بالنسبة للفتيات، فالمساهمة النسائية في إجمالي القوة العاملة تصل إلى ١٥٫٢٪، أكثرها بين النساء ممن تتراوح أعمارهن بين ٣٠ و ٣٤ سنة حيث تصل مساهمتهن في قوة العمل إلى ٣٠٫٤٪ ما بين عاملات وغير عاملات.

ويتوقع أن تزداد نسبة مشاركة الإناث في سوق العمل نتيجة التوسع التدريجي في الفرص والمجالات الجديدة لعمل المرأة السعودية كما في قطاع السياحة، والتحسن التدريجي في الأجور وفي بيئات العمل في القطاع الخاص، وإصدار الحكومة تعليماتها بضرورة تأنيث كافة محلات بيع المستلزمات النسائية. ومع تزايد أعداد الخريجات السعوديات من مختلف نظم التعليم والتدريب فإن احتمالات الزيادة الكبيرة في قوة العمل النسائية من المتعلمات ستكون عالية إذا ما تم تحفيز وتيرة الطلب عليها والتوسع فيها.

#### المشاركة في قوة العمل

شهدت نسبة المشاركة في قوة العمل، من بين الذين هم في سن العمل، خلال خطة التنمية التاسعة ارتفاعاً من نحو (٩، ٤٩٪) في عام ٢٠٠٩ إلى نحو (٥٤٪) في عام ٢٠١٣. وخلال المدة نفسها ارتفعت نسبة المشاركة للذكور من (٢، ٧٤٪) إلى (٣، ٧٨٪)، وللإناث من (٤، ١٧٪) إلى نحو (١، ٢٠٪).

وزادت نسبة مشاركة المواطنين (ذكوراً وإناثاً) في قوة العمل خلال المدة نفسها من نحو (٤، ٣٦٪) إلى نحو (٤، ٤٠٪). وقد تفاوتت الزيادة بين المواطنين والمواطنات، حيث ارتفعت نسبة مشاركة الذكور المواطنين من (٨، ٦٠٪) إلى (٦، ٦٤٪)، مقابل الإناث المواطنات من (٤، ١٢٪) إلى (٤، ١٦٪). ويعود ارتفاع نسبة الزيادة للإناث عن نسبة الزيادة للذكور إلى التوسع في توفير فرص العمل للمواطنات في العديد من النشاطات كالتعليم والصحة وتجارة التجزئة، وذلك ضمن السياسات والإجراءات التي نفذتها الجهات المختصة لرفع نسب توظيف المواطنات. وأيضاً أسهم التطور التقني في مجال الاتصالات في توفير فرص عمل وأنماط عمل جديدة شجعت المرأة على المشاركة في قوة العمل، الجدول (١-٣-٢).

#### الجدول ١-٣-٢: نسب المشاركة في قوة العمل من إجمالي السكان في سن العمل

البيانات	مواطنون	وافدون	الإجمالي
ذكور (%)	٢٠٠٩	٦٠,٨	٧٤,٢
	٢٠١٣	٦٤,٦	٧٨,٣
إناث (%)	٢٠٠٩	١٢,٠	١٧,٤
	٢٠١٣	١٦,٤	٢٠,١
الإجمالي (%)	٢٠٠٩	٣٦,٤	٤٩,٩
	٢٠١٣	٤٠,٤	٥٤,٠
التغير في نسبة المشاركة	ذكور	٣,٨	٤,١
	إناث	٤,٤	٢,٧
	الإجمالي	٤,٠	٤,١

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، نشرة بحث القوى العاملة للأعوام ١٤٣٠ و١٤٣٤ و٢٠٠٩ و٢٠١٣.

وبالنسبة للوافدين، فقد انخفضت نسبة مشاركتهم في قوة العمل خلال المدة المشار إليها من نحو (١، ٧٩٪) إلى نحو (٩، ٧٦٪). ويعزى هذا الانخفاض بصفة أساسية إلى انخفاض نسبة مشاركة الإناث الوافدات في قوة العمل من (١، ٣٩٪) إلى (٢، ٣١٪) مقابل زيادة طفيفة في نسبة مشاركة الذكور الوافدين من نحو (٩، ٩٣٪) إلى نحو (٢، ٩٤٪). ويعزى هذا الارتفاع إلى نمط النمو الاقتصادي الذي ساد خلال بعض سنوات خطة التنمية التاسعة والذي تمثل في تركيز النمو في قطاعات اقتصادية توظف نسباً مرتفعة من العمالة الوافدة ومنها قطاع البناء والتشييد وبعض القطاعات الخدمية. فقد اقتضت عملية التنمية، التي تسارعت خطاها خلال سنوات الخطة، تنفيذ إنشاءات عديدة لتوسيع البنية الأساسية وتطويرها وإقامة المشروعات الصناعية والزراعية والخدمية. وتطلب تنفيذ هذه الإنشاءات استخدام عمالة بإعداد كبيرة، مما أدى إلى تزايد نسبة العمالة الوافدة إلى إجمالي العمالة في المملكة.

وفي معالجتها لهذه المشكلات، قامت الحكومة بجهود كبيرة لتحقيق العودة منها الخطة الخمسية للسعودة، وقيام وزارة العمل بوضع شروط للتأشيرات المطلوبة لاستخدام العمالة الأجنبية (برنامج نطاقات)، وبرنامج مكافأة أجور التوظيف وهي مكافآت يقدمها صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) للمنشآت التي تحقق نمواً في إجمالي أجور موظفيها السعوديين وذلك بتوظيف سعوديين إضافيين أو رفع رواتب موظفيها السعوديين.

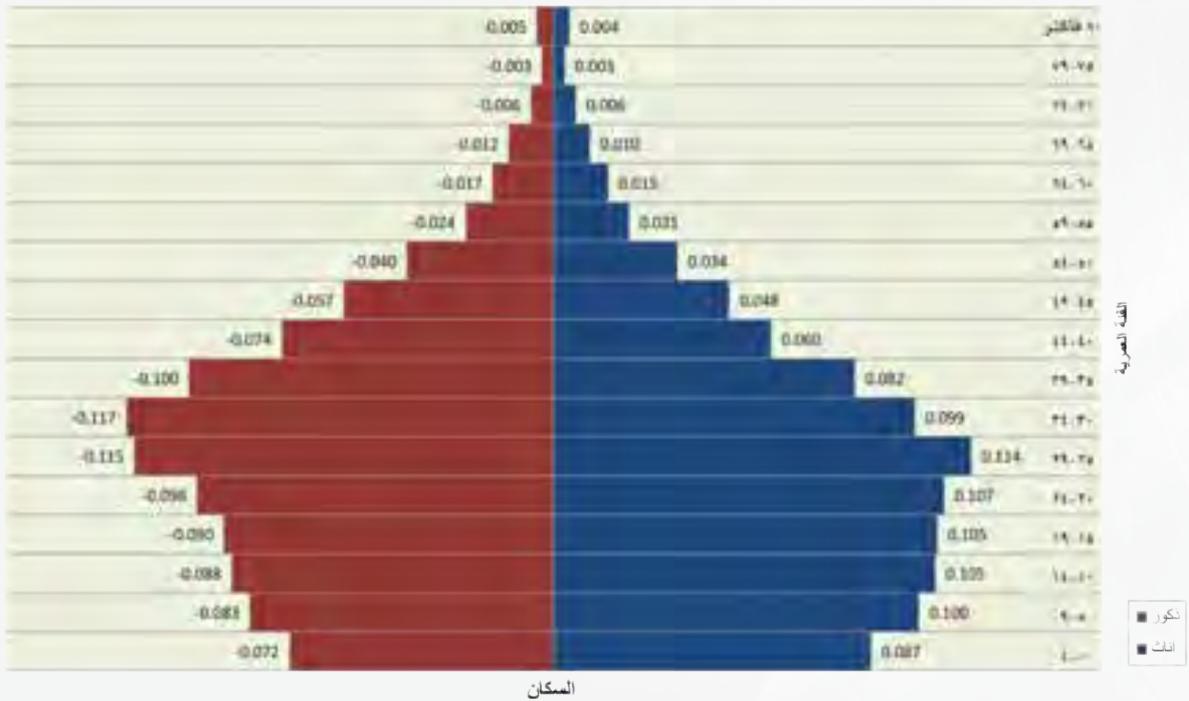
## ٤- تأمين احتياجات كبار السن

تشكل الشريحة السكانية من الفئة العمرية +٦٥ عدداً قليلاً نسبياً في الإجمالي السكاني الذي يتسم بغلبة الشرائح السكانية الفتية، لكن يتوقع تزايد حجم شريحة كبار السن خلال العقود القادمة نتيجة تناقص حجم الأسرة وتزايد أعداد السكان المسنين.

ورغم قلة شريحة كبار السن (٦٠ سنة فما فوق) في الإجمالي السكاني (الشكل ١-٤-١)، إلا أنها تشكل ٣٠٪ من رؤساء الأسر المتلقين للدعم الاجتماعي في المملكة، وهذا الدعم يقدم في الغالب للأسر ذات الدخل المحدود ما يشير إلى أهمية شريحة كبار السن كفئة محتاجة في المجتمع السعودي. وقد صدر قرار مجلس الوزراء بتشكيل لجنة وطنية لكبار السن في المملكة لتقوم بوضع الخطط والمشروعات الوقائية وبرامج الرعاية الهادفة إلى تلبية متطلبات المسنين. وهناك جمعيات خيرية غير ربحية تعنى بالخدمات التي يستفيد منها كبار السن كالضغط والسكر والزهايمر والأبواء من بينها جمعية مركز الملك سلمان الاجتماعي للمسنين الخيرية وجمعية السكري السعودية الخيرية والجمعية السعودية لمرض الزهايمر. وتقوم وزارة الإسكان عبر إطار الشراكة مع الجمعيات الخيرية في المملكة بتنفيذ مشروعات إسكانية موجهة للفئات المحتاجة المشمولة بالرعاية الاجتماعية ومن ضمنها أرباب الأسر كبار السن.

### الشكل ١-٤-١: تركيب السكان حسب العمر والجنس، ٢٠١٠م.

#### الهيم السكاني لعام ٢٠١٠م



المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٠م.

يعتبر تقديم الدعم للمسنين عاملاً هاماً للأسرة والمجتمع بشكل عام. ولنظام الدعم لكبار السن في المملكة العربية السعودية ثلاثة أبعاد مترابطة: الأول هو الرعاية الصحية التي تقدمها المؤسسات الصحية؛ والثاني هو الدعم الاجتماعي من المؤسسات الحكومية المختصة؛ والثالث يتمثل في الدعم المستدام من أعضاء الأسرة. والمجتمع في عمومها في المملكة العربية السعودية يتسم باحترامه وتقديره لكبار السن والرغبة في تقديم الرعاية والدعم لهم، وينعكس ذلك في اعتماد المعايير العالمية على نطاق واسع في تصميم المرافق والتجهيزات الأساسية وبخاصة المشيد منها في السنوات الأخيرة. ومع ذلك، هناك العديد من المرافق ما تزال غير صديقة لكبار السن.

ويتطلب تنظيم وتنفيذ الدعم الاجتماعي والخدمات لتلبية احتياجات كبار السن وضع آليات للقياس والتقييم المنهج لأداء مثل هذه الخدمات التي ينبغي أن تضطلع بها مؤسسات الأبحاث المختصة تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية. كما أن تحسين نوعية الدعم الاجتماعي لكبار السن ينبغي أن يستند إلى نهج تشاركي تتضافر فيه جهود المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية؛ وبرغم الدور الناشط لهذه الجمعيات الأهلية في مجال رعاية وخدمة كبار السن مثلما هو حاصل في المملكة العربية السعودية تبقى الحاجة قائمة لتوفير آلية للتقييم المنهجي للأداء لتقديم خدمات اجتماعية فاعلة.

لقد اتاح توفير المزيد من الأماكن العامة المفتوحة الملائمة للعائلة كمتنزه سلام وحديقة مركز الملك عبد العزيز التاريخي في مدينة الرياض وتطوير كورنيش جدة والدمام والخبر، وإنشاء العديد من المولات التجارية المكيفة فرصا طبية لكبار السن للمشاركة في الحياة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة المباشر، مع ذلك هناك الكثير من الجهود التي ينبغي بذلها لتوفير بيئة داعمة لتمكين شريحة كبار السن من الاستمرار والتواصل في الحياة دون الاعتماد الكلي على أفراد الأسرة والأقارب أو السيارة والسائقين.

## ٥- إشراك المرأة في التنمية الحضرية

يميل معدل الجنسين في سكان المملكة لصالح الذكور بدرجة كبيرة وذلك لغلبة الذكور في العمالة الوافدة.

### الجدول ١-٥-١ : حجم السكان في المملكة العربية السعودية حسب الجنس ، ١٩٨٠-٢٠٢٥ م.

حجم السكان حسب الجنس			
السنة	ذكور	إناث	إجمالي
١٩٨٠	٤٩٩٧	٤٣١٥	٩٣١٢
١٩٨٥	٦٤٧٣	٥٤٢٧	١١٩٠١
١٩٩٠	٨٤٢٥	٦٧٨٣	١٥٢٠٨
١٩٩٥	١٠١٢١	٨٠١٦	١٨١٣٦
٢٠٠٠	١١٣٧٨	٩٠٩٨	٢٠٤٧٦
٢٠٠٥	١٢٩٦٠	١٠٣٧٠	٢٣٣٣٠
٢٠١٠	١٥٥٧٨	١١٩٨٥	٢٧٥٦٣
٢٠١٥	١٧٦٩٢	١٣٨٣٠	٣١٥٢١
٢٠٢٠	١٩٥٥٤	١٥٣٤٥	٣٤٨٩٩
٢٠٢٥	٢٢٥٢٩	١٥٠٢٨	٣٧٦١١

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ١٩٨٠ - ٢٠٢٥ م.

يتضح من الجدول غلبة السكان الذكور من غير السعوديين على الإناث غير السعوديات في السكان الإناث، وهذا مرتبط مباشرة بتركيب القوة العاملة وإشغال الوظائف التي تحتاج لجهود جسدية بعمالة وافدة.

### الشكل ١-٥-٢ : تركيب السكان حسب النوع الاجتماعي والجنسية ، ٢٠١٠ م.



المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٠ م.

إذا ما أخذنا جنسية السكان في الاعتبار يصبح تقسيم النوع الاجتماعي مماثلاً لما هو موجود في المجتمع الغربي مع تحيز طفيف لصالح الذكور. لكن في الجانب الاجتماعي، هناك فصل وفروق واضحة بين دور المرأة و دور الرجل في المملكة العربية السعودية، فهو رب الأسرة وعائلها وهي الأم والمربية.

وهذه الفروق واضحة أيضاً في الشكل العمراني لمدن المملكة من حيث تقسيم الأماكن العامة المفتوحة بين العائلات والنساء والعزاب من الذكور وحظر الاختلاط في الملاعب الرياضية، وتأنيث المتاجر التي تعنى بالمستلزمات النسائية في الأسواق وقصر ارتيادها على النساء، وتخصيص فروع مصرفية للنساء فقط. وفي نظام التعليم هناك فصل بحسب النوع باستثناء جامعة الملك عبدالله المختلطة في جدة.

من ناحية أخرى، يرتاد الرجال والنساء والعائلات المولات التجارية والعديد من أماكن التنزه في الحدائق العامة والشوارع التجارية والأسواق، كما يرتاد الجميع على نحو منسق المهرجانات السنوية كمهرجان الجنادرية في الرياض.

يعكس نمط فيلا العائلة السائد في الأحياء السكنية مدى التفضيل التقليدي للأسرة السعودية لهذا النمط السكني، لكن مع التحولات الاجتماعية وانكماش حجم الأسرة برزت أنماط سكنية مختلفة يتوقع أن يكون لها تأثيرها مستقبلاً في التشكيل العمراني تبعاً للتغير التدريجي في التفضيلات الفردية والأنماط السلوكية.

لم يكن واقع المرأة السعودية في الماضي حاضراً وفاعلاً على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، لكن مع التحولات والتأثيرات التي شهدتها المملكة في العقد الماضي أصبح وضع المرأة السعودية من الأمور المتغيرة جداً؛ وإلى ذلك أضافت الحكومة في الآونة الأخيرة فصلاً جديداً حول المرأة في خطة التنمية التاسعة ومسودة خطة التنمية العاشرة كنقطة تحول في دعم المشاركة الفاعلة للمرأة على المستوى الاجتماعي في المملكة العربية السعودية؛ ودعوة لاستعراض أنسب آليات التنسيق بين الهيئات والمؤسسات الحكومية المختلفة التي تتيح التكامل الفعال بين مختلف الأطر المبينة في خطة التنمية التاسعة والعاشرة الرامية إلى تعزيز الترابط والتماسك والانسجام الاجتماعي.

على سبيل المثال، في العام ١٩٩٦ كان معدل مساهمة النساء في القوة العاملة قليلاً لكنه ارتفع إلى ٦, ١٧٪ من إجمالي القوة العاملة. حسب نتائج مسح القوى العاملة في ٢٠١٤م.

حتى الآن، تركزت مشاركة الإناث في سوق العمل في قطاع التعليم الذي يستقطب ٦, ٧٧٪ من قوة العمل النسائية، منهن ٨, ٨٤٪ يحملن شهادات علمية، ما يعني أن فرص العمل المتاحة للإناث المتعلمات في معظمها متاحة في مجال التدريس، ولهذا اتجهن للتخصص في مجال التعليم، حيث تتركز فرص العمل لهن، لكن مع التشبع التدريجي في قطاع التعليم، يتوقع أن تواجه الحاصلات على إجازة جامعية في التعليم صعوبات متزايدة في العثور على فرص العمل التي تلبى تطلعاتهن، وبالتالي البحث عن فرص وظيفية في أنشطة أخرى في القطاعات العامة والخاصة.

وفي هذا السياق، حددت خطة التنمية التاسعة مجموعة أهداف رئيسة لتشجيع وتعزيز مشاركة المرأة في المجتمع بما فيها إشراكها في أنشطة التنمية الحضرية:

١. تمكين المرأة السعودية من المشاركة في تحقيق الأهداف الإنمائية؛
٢. تحسين وضع المرأة وتأثيرها داخل الأسرة والمجتمع؛
٣. تعزيز مشاركة المرأة في التنمية المجتمعية والرعاية الاجتماعية؛
٤. تعزيز مشاركة المرأة في الأنشطة الاقتصادية وتوفير التسهيلات اللازمة لزيادة مشاركتها؛
٥. تحسين تعليم البنات كماً و نوعاً في جميع المراحل؛
٦. تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمستفيدين من خدمات الضمان الاجتماعي؛
٧. تطوير فاعلية وكفاية أداء الأجهزة الحكومية والمجتمع الأهلي في مجالات التنمية والرعاية الاجتماعية؛
٨. دعم وكالات الأبحاث والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

لقد حققت المرأة السعودية مؤخراً تقدماً ملحوظاً في المشاركة السياسية والعامّة بصدور المرسوم الملكي في سبتمبر ٢٠١١م القاضي بمنح المرأة حق التصويت والترشح في المجالس البلدية لعام ٢٠١٢م، مع انطلاق عدد من البرامج الداعمة للمشاركة النسائية بدعم من الحكومة.

فعلى سبيل المثال، يهدف برنامج «شريكة» إلى تعزيز وتشجيع المشاركة السياسية الكاملة والفاعلة للمرأة السعودية في المجالس البلدية. حيث شجّع البرنامج ممثلي وسائل الإعلام للانضمام لبرنامج «شريكة» كشركاء استراتيجيين من منطلق قدرة الوسائل الإعلامية على تهيئة وتوعية المجتمع بتمكين المرأة السعودية ودعم مشاركتها في الانتخابات البلدية المقررة عام ٢٠١٥. وثمة مثال آخر لمشاركة المرأة في الإدارة، إذ سمح لها بالمشاركة في عضوية إدارة مجالس الغرف التجارية، ففي عام ٢٠٠٨ تم انتخاب امرأتين كمضوات في مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية في مدينة جدة.

وفي سبتمبر ٢٠١١، وقبل أيام من انتخابات ٢٠١١ البلدية، أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز مشاركة المرأة في عضوية مجلس الشورى. وفي ٢٠١٢ بلغ عدد المستشارات في المجلس ١٢ مستشارة تركزت مهامهن في قضايا المرأة والطفل والأسرة.

وفي يناير ٢٠١٣، وفي بادرة هي الأولى من نوعها في المملكة، أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز مرسومين ملكيين بتعيين ثلاثين سيدة في مجلس الشورى وتخصيص خمسة مقاعد للمرأة التي باتت تتراص عددا من اللجان الأساسية في المجلس.

وفي ديسمبر ٢٠١٥م، شاركت المرأة السعودية وللمرة الأولى كناخبة ومرشحة في انتخابات المجالس البلدية في دورتها الثالثة.

لقد توافرت للمرأة في المدينة السعودية فرصاً كبيرة لارتياح المرافق والأماكن العامة، حيث توفر مراكز التسوق على سبيل المثال بيئة مريحة لرفاه المرأة، إضافة لارتياحها مرافق جديدة كالأندية الصحية النسائية. فالمرأة تعمل الآن في الأسواق الكبرى التي تفرد لها أماكن مخصصة لذلك، كما أصدرت الحكومة تعليماتها بضرورة تأنيث كافة محلات المستلزمات النسائية.

وسوف تزداد خيارات التنقل بالنسبة للمرأة في العقد القادم بما ستقدمه المدن الرئيسية - بداية من الرياض - من شبكات ووسائل نقل عام حديثة جاذبة وآمنة (مترو وحافلات) مجهزة بأقسام خاصة للنساء والعائلات إلى خدمة التوصيل بالطلب لأقرب محطات النقل العام سواء محطات الحافلات أو محطات المترو.

ولتعزيز دور المرأة ومشاركتها الإيجابية في التنمية وخدمة المجتمع تم في مرحلة تاريخية من مراحل تطور تعليم المرأة افتتاح جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن للبنات في مدينة الرياض التي صُممت لتستوعب ٤٠،٠٠٠ طالبة.

## ٦- التحديات والدروس المستفادة

أعلنت الحكومة في تقريرها الوطني المقدم لمؤتمر المثل الثاني في ١٩٩٦ أن من بين التحديات الرئيسية التي تواجه المملكة العربية السعودية تحقيق تنمية عمرانية اقليمية متوازنة، وصياغة واعتماد سياسات اسكانية سليمة في ظل نمو سكاني سريع وموجات من الهجرة الريفية صوب المدن الكبرى وبخاصة مدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والدمام بحثاً عن فرص العمل والحياة الأفضل.

ومع تزايد نمو السكان زاد الطلب على المرافق والخدمات العامة والمساكن في المدن الكبرى، ولم يكن بوسع الحكومة الاستجابة لهذا التحول السريع، وأقرت بوجود الحد من التدفقات السكانية نحو المدن الكبرى لتقليص التباينات الإقليمية وإلى ذلك شرعت من خلال الاستراتيجية العمرانية الوطنية (وتحديثاتها) في تدعيم وتعزيز الكفاية الداخلية للمدن المتوسطة والصغيرة عبر دعمها للاقتصادات المحلية وتوسعة سوق العمل وتحسين مستويات المعيشة.

وتوضح انماط النمو منذ عام ١٩٩٦ بأن تلك الجهود والتوجهات لم تحد بصورة ملحوظة من ظواهر الهجرة صوب الحاضرات الكبرى لكن مع اكتمال استراتيجيات التنمية الاقليمية لمناطق المملكة في السنوات الأخيرة يجري ضخ مزيد من الاستثمارات لتوفير المرافق والخدمات وتطوير مدن اقليمية جديدة وإقامة مرافق حكومية وصناعات في مواقع اقليمية، والتحديات مستمرة في متابعة وتقويم مدى فاعلية تلك الجهود التنموية.

وفي نفس الوقت أدركت الحكومة مدى الحاجة لمواجهة تحديات إدارة التنمية الحضرية عوضا عن الاعتماد فقط على آلية «التنمية المتوازنة» كحل بعيد المدى لإدارة المدن، وهو ما سيتم تناوله في الفصل التالي.

وكي يتسنى تحقيق التنمية العمرانية المتوازنة والمستدامة، كان لا بد من وجود استراتيجية تنمية عمرانية شاملة وطويلة الأمد تحوي توجهات وسياسات عمرانية تتماشى مع الأهداف الإنمائية الوطنية؛ إلى ذلك أعدت وزارة الشؤون البلدية والقروية استراتيجية الاستيطان الوطنية بأفق زمني يمتد لعشرين سنة ١٩٨٠-٢٠٠٠ وجرى تحديثها لاحقا بصياغة استراتيجية التنمية العمرانية الوطنية الأولى المعتمدة في العام ٢٠٠١ والتي حددت محاور تنمية رئيسية، ومراكز نمو على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي والربط بينها لتقليص حدة التباينات الإقليمية والداخلية بما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة في سائر أرجاء المملكة؛ وجرى أيضا اعتماد مفهوم مراكز النمو وربطها ببعض في مخططات التنمية الإقليمية التي استند إليها في إعداد برامج الاستثمار العام التي ستسهم مباشرة في الحد من التباينات والفوارق الإقليمية والداخلية ومن تدفقات الهجرة الريفية الناتجة عن ذلك.

لقد مكنت أعمال المراجعة الدورية الأخيرة لخطة التنمية من تحديد تحديات إضافية تواجه المملكة، وبخاصة ما يتعلق منها بقضايا الشباب وكبار السن وإشراك المرأة في التنمية، وفي ضوء الأهمية المعلقة على ضرورة تناول ومعالجة هذه القضايا، أضافت الخطة التاسعة فصولا خاصة بموضوعات وقضايا التنمية الشبابية وكبار السن وإشراك المرأة في التنمية.

فالفصل الخاص بالشباب ألقى الضوء على غلبة فئة الشباب في تركيبة سكان المملكة ما أسفر عن إقرار الاستراتيجية الوطنية للشباب، ركز الفصل المتعلق بالمرأة على أهمية تمكينها من المشاركة في مجمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المؤثرة في صنع القرار، كما تناولت خطتنا التنمية التاسعة والعاشر أيضا الحاجة لدعم المسنين وتحسين معايير بناء الإنشاءات الخاصة بهم وتعزيز جودة الخدمات الاجتماعية والرعاية المقدمة لهم.

من المتوقع أن تشهد المملكة في العقود القادمة زيادة سكانية تتراوح بين ١٠-١٢ مليون نسمة، معظمها ستركز في المدن الكبرى ما لم يتم التطبيق الفاعل لسياسات اللامركزية طبقا لمسارات وتوجهات الاستراتيجية العمرانية الوطنية. فنمو سكان المدن سيحتم عليها أن تجهد أكثر عن السابق في إدارة وترشيد التحولات الحضرية لتحقيق الحياة الأفضل لسكانها.

وفي سعي المملكة لمواجهة تحديات تحقيق التنمية الاقتصادية المتوازنة والإدارة السليمة للتنمية الحضرية، عمدت المملكة إلى إنشاء ست مدن اقتصادية جديدة بهدف توفير قواعد اقتصادية جديدة والانخراط في الاقتصاد المعرفي. فمدينة الملك عبد الله الاقتصادية الاقتصادية إلى الشمال من جدة مثلاً بها أنشطة متنوعة تشمل الميناء البحري والمجمع الصناعي والمنطقة التعليمية والأحياء السكنية والمرافق الترويحية والمنتجعات ومركز العلوم والتقنية. وسوف تساهم هذه المدن الجديدة في توطين الاستثمارات وتخفيف الضغط السكاني عن المدن الكبرى.

## الشكل ٦-١-١: مشروعات المدن الاقتصادية في المملكة



المصدر: الهيئة العامة للاستثمار، ٢٠١٠م.

## ٧- رؤية مستقبلية

### «الريادة في رسم سياسات التوازن بين السكان والموارد وتحقيق تنمية مستدامة متوازنة بين مناطق المملكة»

يمكن تحقيق هذه الرؤية من خلال الآتي:

#### ١- تحقيق تنمية متوازنة وتعزيز الروابط بين المدن والقرى

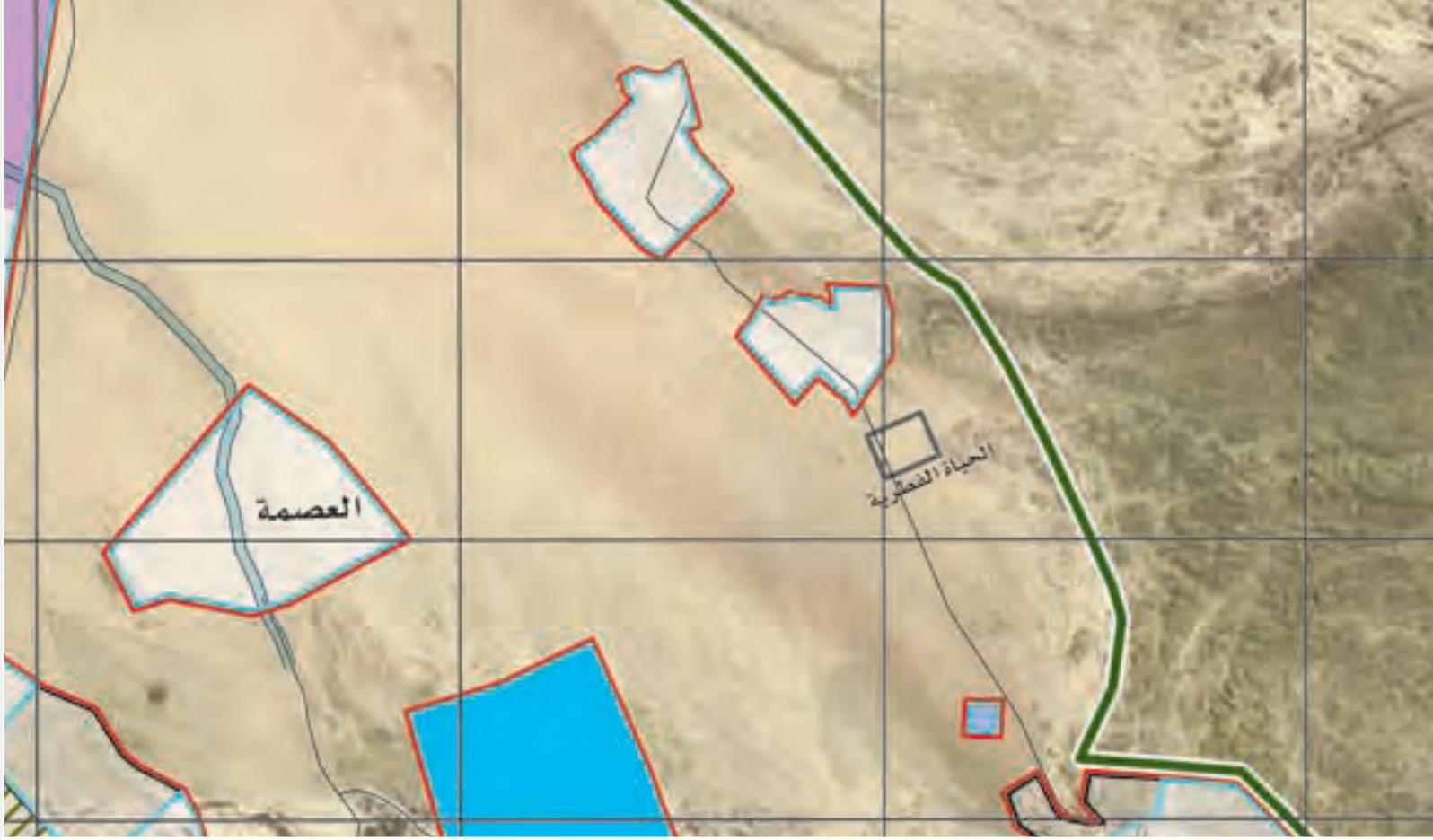
- في حين ما يزال النمو السكاني في المدن الرئيسية مرتفع نسبياً، إلا أن وتيرة النمو فيها تباطأت وقاربت مثيلاتها في بقية عواصم المناطق. وتواصل الحكومة تعزيز الكفاية الداخلية للمدن المتوسطة والصغيرة عن طريق الاستثمار في المرافق والخدمات العامة لجذب استثمارات القطاع الخاص وتنشيط الاقتصاد المحلي، مما يساهم في عدالة توفير فرص العمل للجميع.
- تعزيز الروابط بين المدن والقرى وذلك بتوفير وتحسين شبكات الطرق ووسائل النقل العام والخدمات الأساسية للحيلولة دون تدفق سكان الريف إلى المدن الرئيسية.

#### ٢- الاستجابة للاحتياجات الناشئة المصاحبة للتغير في تركيبة السكان

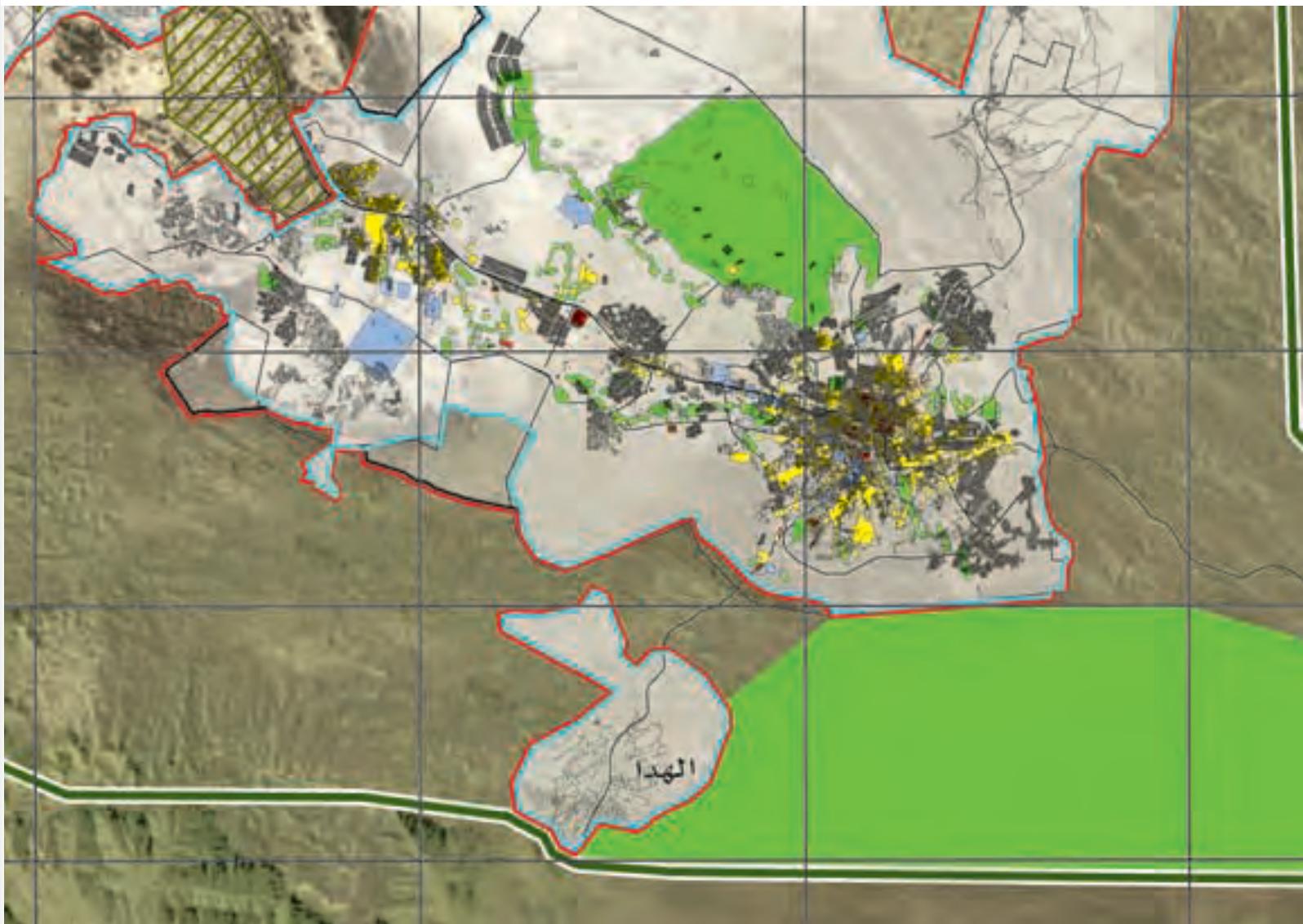
- خلال ٢٠ عاماً، ستنتقل نسبة كبيرة من فئة الشباب إلى فئة عمرية أخرى ما يتطلب أنماط مختلفة من السكن والخدمات العامة لتلبية احتياجات مختلف الفئات العمرية في مختلف المناطق الجغرافية بغية تحقيق تنمية عمرانية متوازنة في المملكة.
- هناك عدد من السياسات التي قد تؤثر في التركيبة السكانية المستقبلية للمملكة. فخفض أعداد العاملين الأجانب وزيادة فرص العمل للسعوديين ( ذكور وإناث ) سوف يؤثر بالتأكيد في التركيبة السكانية وفي الاحتياجات المرتبطة بها في المستقبل.
- الحكومة ستكون القائد الموجه للاستثمارات العامة مع الأخذ في الاعتبار التحولات في التركيبة السكانية.

#### ٣- وضع آليات لرصد ومتابعة تنفيذ الاستراتيجيات الجديدة للإئناء الاجتماعي

- تشهد المملكة العربية السعودية تحولات اجتماعية كبيرة يعزى جزء منها للنمو السكاني السريع. وتشجع الحكومة الشباب على الانخراط أكثر في أنشطة المجتمع وعمليات صنع القرار كما أقر في خطة التنمية التاسعة والاستراتيجية الوطنية للشباب.
- تدعم الحكومة تعزيز مشاركة المرأة في التنمية المجتمعية والسياسية كما أقر في خطة التنمية التاسعة.
- الحكومة الآن بصدد صياغة استراتيجيات اجتماعية جديدة لدعم الشباب والنساء، ما يستدعي وضع آليات لرصد ومتابعة وتقويم التقدم المحرز في أعداد هذه الاستراتيجيات لضمان الشفافية والمساءلة على صعيد هذه الأنشطة.
- تطوير إتفاقية مع وزارة الشؤون الاجتماعية لإعادة النظر في لوائح مراكز الاحياء وتفعيل دورها في توفير مراكز تحتضن الأطفال والشباب وتساهم في توفير بيئة بناءة تشكل متنفساً حيواً لأفراد المجتمع.



## الفصل الثاني: الأراضي والتخطيط الحضري



## ١- ضمان التخطيط والتصميم الحضري المستدام

تمثل تحديات التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية كالبينة والاعتماد على الوقود الأحفوري والبتروكيماويات والحاجة لتحلية مياه البحر وكذلك التحديات الناشئة عن الوتيرة المتسارعة للنمو السكاني قضايا محورية بالنسبة للمملكة.

فالاستدامة قضية جوهرية يعمُّ تداولها انطلاقاً من مستوى نقاشات المملكة في الحوار العالمي حول التغير المناخي وانتهاءً بمستوى تصميم الأحياء السكنية المحلية بل حتى تصميم الوحدة السكنية بمفردها.

ويعتبر استهلاك المياه والطاقة وكذلك تزايد النفايات والتلوث وتردي أوضاع البيئة الطبيعية من الاهتمامات الرئيسة في عملية التخطيط والتصميم العمراني، ويعتبر وضع خطط وطنية لتطوير البنى التحتية وجاهزية المدن في مواجهة الكوارث الطبيعية من بين الدعامات الأساسية للتنمية المستدامة.

### التنمية الحضرية المستدامة

عقب المؤئل الثاني بفترة قصيرة، قررت المملكة دمج مفهوم التنمية المستدامة في صلب العملية التخطيطية من خلال استراتيجية التنمية الحضرية لمدينة الرياض، أكبر وأسرع حضرات المملكة نمواً، وتعتبر استراتيجية التنمية الحضرية لمدينة الرياض أول استراتيجية تنمية حضرية رئيسية في المملكة حيث لا تقتصر على التنمية العمرانية للمدينة لاستيعاب حجم سكاني متوقع، وإنما تتبنى مفهوم التخطيط والتنمية الشاملة التي تستوعب جميع العوامل المؤثرة في نمو المدينة الحضرية والعمرانية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وقضايا النقل والإسكان والخدمات والمرافق العامة ضمن إطار استراتيجي بعيد المدى وفق رؤية شاملة وبرامج وآليات عمل تنفيذية لجميع القطاعات العاملة في المدينة.

وتتكون هذه الاستراتيجية من خمسة عناصر أساسية، تشمل: الرؤية المستقبلية في نطاق زمني يصل الى خمسين سنة، وسياسات حضرية لجميع قطاعات التنمية، ثم المخطط الهيكلي الذي يترجم هذه السياسات، كما تشمل على خطة لإدارة التنمية الحضرية في المدينة والتنسيق بين أداء المؤسسات المعنية، إضافة الى البرنامج التنفيذي لهذه الاستراتيجية في مجالات التنمية المختلفة التي تصل في الوقت الحاضر الى مئة برنامجاً تنفيذياً على مستوى مدينة الرياض.

وتعتمد الرؤية المستقبلية للمدينة على «تحقيق مبدأ الاستدامة في تنمية وبناء مدينة المستقبل لتكون واحة معاصرة جميلة رائدة في التكيف مع بيئتها الصحراوية وتحقيق العيش الكريم والعمل والاستقرار والأمان لأجيال الحاضر والمستقبل في ظل مبادئ الدين الاسلامي الحنيف.»

وقد تقصّت الاستراتيجية العديد من البدائل التنموية والتطويرية المستقبلية، وتم إعداد مخطط هيكلي تناول الاستدامة من خلال:

- تنمية حضرية مدمجة متمحورة حول شبكة نقل عام مصممة جيداً.
- تحقيق تنمية عالية الكثافة على محاور النقل الرئيسية.
- إنشاء مراكز فرعية بكل قطاع من قطاعات المدينة موصولة بشبكة نقل عام تسهم في توزيع الأنشطة الحضرية في المناطق العمرانية الجديدة.
- برامج توفير مرحلي لشبكات المرافق والتجهيزات الأساسية.
- مشروعات بيئية كبرى لمواجهة مشاكل تلوث الهواء وإدارة المخلفات والتأهيل البيئي (كمشروع التأهيل البيئي لوادي حنيفة).
- ٤٠٠ من الخطط التنفيذية التكاملية لجميع القطاعات العاملة بالمدينة.

وعلى صعيد أجندة الاستدامة الخاصة باستراتيجية التنمية الحضرية الشاملة لمدينة الرياض، تم في ٢٠٠٩ عمل مراجعة لحجم التقدم المحرز الذي حققته الخطط التنفيذية الـ ٤٠٠ (الجدول ٢-١-١)، وبما أن أجل الاستراتيجية يمتد لثلاثين سنة، فإن تنفيذ ربع تلك الخطط التنفيذية في مدى سبع سنوات يعتبر إنجازاً مميّزاً أخذت به مدن جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

## الجدول ٢-١: ملخص التقدم المُحرز في البرامج والسياسات التنفيذية/استراتيجية التنمية الحضرية لمدينة الرياض، ٢٠٠٩م

القطاع	نسبة المنجز الكلي %	نسبة المنجز جزئياً %	لم ينجز بعد %	الإجمالي %
تخطيط عمراني	٢٤	٥٨	١٨	١٠٠
اقتصاد	١٠	٢٣	٦٧	١٠٠
بيئة	٢٥	٣٩	٣٦	١٠٠
بنية تحتية	٢٠	٥٠	٣٠	١٠٠
نقل	٣٤	٣٤	٣٢	١٠٠
إدارة حضرية	٨	٦٤	٢٨	١٠٠
إجمالي	٢٢	٤٣	٣٥	١٠٠

المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، استراتيجية التنمية الحضرية لمدينة الرياض، ٢٠٠٩م.

ويثير تناول قضية الاستدامة على مستوى التخطيط الحضري بالضرورة مسائل حول الاستخدام الأمثل للموارد وبخاصة العلاقة التكاملية بين توزيع استعمال الأراضي وتخطيط النقل.

وبما أن قطاع النقل يستهلك ٢٤٪ من الطاقة المستخدمة في المملكة يصبح تطوير نظام نقل عام حضري كافٍ وفاعل ضرورة واجبة في نهضة المملكة العربية السعودية الحديثة.

وتدعو كافة استراتيجيات التنمية الحضرية للمدن في المملكة للاستثمار في مجال النقل الحضري العام، وهناك برامج وخطط لتعميم تطوير قطاع النقل العام في مختلف مناطق المملكة. وسوف نعرض لذلك في جزء تال من هذا التقرير.

### التنمية الحضرية المستدامة

توطد سعي المملكة تجاه مزيد من تحقيق التنمية الحضرية المستدامة. ففي عام ٢٠١٣ وضعت في المملكة العربية السعودية «المبادئ التوجيهية لتخطيط النمو الحضري المستدام» بهدف الحد من استنزاف الموارد الهامة وبخاصة موارد الطاقة والمياه. انظر الجدول ٢-١ و٢-٢ وذلك من أجل الارتقاء بممارسة تخطيط التنمية الحضرية المستقبلية لتصبح ماثلة، أو ربما رائدة، لأفضل الممارسات التخطيطية العالمية في مجال التحضر المستدام وبخاصة في البيئات الصحراوية.

وتهدف مجموعة المبادئ التوجيهية إلى:

- الحد من النقل المستهلك للوقود من خلال النمو الذكي، والكثافة القابلة للتطبيق، وتكثيف تنمية الاستعمال المختلط حول محطات النقل للاستفادة من خدمات النقل العام.
- الحد من استهلاك الطاقة على المستوى البلدي من خلال التبريد المناطقي وحفظ المياه والمباني والأنشاءات المعززة لكفاية الطاقة.

وينبغي أن تطبق هذه المبادئ التوجيهية من خلال عمليتين: الأولى.. يكون فيها تخطيط وتصميم المجاورات السكنية وفقاً لهذه المبادئ التوجيهية؛ والثانية، أن يستند فيها تصميم وحدات متعددة من البلوكات العمرانية في المجاورة السكنية لمبادئ تصميم الأحياء السكنية الكبيرة.

وتقدم المبادئ التوجيهية معايير أداء شاملة وليس محددات ومواصفات تصميمية لفئات المجاورات السكنية. على سبيل المثال، توصي المبادئ التوجيهية بالكثافة المستهدفة وأدنى مسطح أدوار لفئات المجاورة السكنية، ولذلك فالمبادئ التوجيهية هي الأنسب للاستخدام في المرحلة التخطيطية الأولى لبناء المجتمعات العمرانية الجديدة.

## الجدول ٢-١-٢ : المبادئ التوجيهية للتنمية المستدامة في مجال التخطيط الحضري والنقل

نوع المكان	معايير استخدام الأراضي	معايير الاستثمار في النقل
مجاورة سكنية	الكثافة ، التنوع ، الموقع	الخدمة، والمحطات، استخدام تشاركي للسيارة
١- المبادئ التوجيهية للتنمية منخفضة الكثافة		
وحدات سكنية فردية مستقلة	٨-٤ أسر/هكتار ١٠٠٠ - ٣٩٩٩ نسمة/كم <sup>٢</sup> مسجد محلي، بيع بالتجزئة حديقة محلية ضمن ٥٠٠ متر مسجد جامع، مدارس، تجاري، مكاتب إدارية في حدود ١٥٠٠ م تنمية أراضي فضاء	ممرات عبور المشاة للوصول المباشر لوجهاتهم. أرصفة مشاة مستوية غير مفصولة تخفيض متطلبات وقوف السيارات ٥٠٪ أو إلغاءها لكافة التتميمات واستبدالها بترخيص وقوف للقاطنين فكرة مواقف انتظار بالأجرة للقاطنين حارات مستقلة لراكبي الدراجات الهوائية على الطرق الرئيسية.
٢- المبادئ التوجيهية للتنمية متوسطة الكثافة		
تنمية في الضواحي أو على أطراف المدن	٩-٤ أسر /هكتار ٤٠٠٠ - ٦٩٩٩ نسمة/كم <sup>٢</sup> ٢م <sup>٢</sup> ٦٠٠٠-٥٠٠٠ مساحة قطع الأراضي مسجد محلي، بيع بالتجزئة ، حديقة محلية ضمن ٤٠٠ م مسجد جامع، مدارس، مكاتب تجارية وإدارية ضمن ١٣٠٠ م ١٥-٢٠٪ استعمال مختلط تنمية أراضي فضاء	توفر معايير وممرات مشاة في المجاورات السكنية للوصول للمناطق التجارية معايير مشاة مرفوعة مشيدة بمواد غير مواد الشوارع مواقف السيارات أمام المنازل الأسرية المتعددة منفصلة ومشاركة مع المواقف التجارية. تكاليف أعلى لبطاقات مواقف السيارات أمام المنازل. * حارات منفصلة للدراجات الهوائية على ٥٠٪ من الطرقات. * مواقف للدراجات قرب محطات النقل العام * يوصى بها في حرم الجامعات وداخل المجاورات السكنية أو المجتمعات الأصغر حجماً
٣- المبادئ التوجيهية للتنمية عالية الكثافة		
استعمال مختلط مجاورات حضرية قريبة من وسط المدينة	١٥-٢٠ أسرة/هكتار ٧٠٠٠ - ٩٩٩٩ نسمة/كم <sup>٢</sup> ١,٥ معامل بناء كحد أدنى مسجد محلي، محلات تجزئة، حديقة محلية ضمن ٣٠٠ م مسجد جامع، مدارس، مكاتب تجارية، وإدارية ضمن ١٠٠٠ متر ٣٥-٤٠٪ استعمال مختلط تنمية أرض فضاء أو متاخمة لمنطقة حضرية أكبر	ممرات مشاة مظلة معايير مشاة ٢٥٪ شوارع صديقة للسيارات ٥٠٪ شوارع مظلة نقل عام / مشاة صديقة للمشاة ٢٥٪ شوارع مظلة نقل عام ومشاة مواقف السيارات أمام المساكن متعددة الأسر الفردية وتقاسمها مع مواقف للسيارات التجارية انتظار بالساعة لغير القاطنين في المناطق التجارية * * مسارات دراجات هوائية * * مواقف للدراجات الهوائية كل ٥٠٠ متر * (يوصى بها في حرم الجامعات وداخل المجاورات السكنية أو المجتمعات الأصغر حجماً)
٤- المبادئ التوجيهية لتنمية المراكز الحضرية في المدن		
استعمال مختلط عالي الكثافة ، مركز حضري معزز للنقل العام	أكثر من ٢١ أسرة/ هكتار فوق ١٠٠٠٠ نسمة/كم <sup>٢</sup> معامل بناء ٢ كحد أدنى مسجد محلي، محلات بالتجزئة، حدائق محلية ضمن مسافة سير ٢٥٠ م مسجد جامع، مدارس، المكاتب التجارية، وإدارية ضمن ٨٠٠ م استعمال مختلط حسب مساحة الأراضي تنمية جيوب عمرانية ، قلب المدينة	خدمة نقل عام بتردد أقل من ٥ دقائق في وقت الذروة حافلة ، عربات مسيرة ذاتيا ، حافلات سريعة، قطار خفيف ، مترو انفاق تخصيص حرم طريق للنقل العام ضمن المحاور الرئيسية مواقف مغطاة ضمن ٥٠٠ م من مساكن الأسر لوحات متابعة أوقات مغادرة ووصول الحافلات

المصدر : المبادئ التوجيهية لتخطيط النمو الحضري المستدام في المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٣ ، وزارة الشؤون البلدية والقروية

ينبغي في المجتمعات العمرانية الجديدة ذات الكثافة العالية أن تكون مشيدة على أساس تكثيف تنمية الاستخدام المختلط للاراضي فيها حول محطات النقل العام، مع نشر وتوزيع للتنمية في حالة المجتمعات العمرانية ذات الكثافة المنخفضة. وداخل المجاورات السكنية يجب مراعاة تحقيق السهولة في التنقل سيراً على الأقدام والتنوع في استعمال الأراضي. وهناك حاجة أيضاً لمبادئ توجيهية للنسيج العمراني ولاستثمارات النقل لقيادة التنمية الحضرية الجديدة في المملكة بحيث تطبق على مستوى الأحياء السكنية في المدن أو مناطق التنمية الجديدة بحجم سكاني يتراوح من ٥,٠٠٠ إلى ٣٠٠,٠٠٠ نسمة أو أكثر من ذلك.

وسيتم الأخذ بمجموعة المبادئ التوجيهية للتخطيط الحضري المستدام في معايير وأسس منح التراخيص التخطيطية وضوابط التنمية التي هي قيد المراجعة في وزارة الشؤون البلدية والقروية، إضافة لعدد من الأدلة التخطيطية قيد الإعداد لمساعدة المخططين وصانعي القرار في تطبيق المبادئ التوجيهية الموصى بها.

## ٢- تحسين إدارة الأراضي الحضرية و الحد من الزحف العمراني

### مخططات تقسيمات الأراضي

من المتفق عليه أن مخططات تقسيم الاراضي السكنية هي من أبرز العوامل في خلق مشكلات على صعيد إدارة النمو العمراني لدى الحديث عن النمو المدمج والتنمية المستدامة للمدن في المملكة العربية السعودية. ومن العوامل الكامنة وراء ذلك نظام حيازة الأراضي في المملكة، وتحديد الأراضي الخاصة والحقوق التنموية المتعلقة بها.

وكما في معظم البلدان، تعتبر موارد الأراضي أملاكاً للدولة فيما عدا ملكيات الأراضي الخاصة. ومع عدم التطبيق الكامل لنظام التسجيل العيني للعقار يتعذر جدا تتبع ملكيات الاراضي الخاصة ومعالجة إشكاليات ودعاوى التملك العقاري. لكن الدولة ماضية حالياً في تحديث السجل العقاري ونظام التملك وتسريع تطبيقه في كافة المناطق لا سيما مع استحداث نظام الرهن العقاري الذي يتيح الاقتراض بضمان الملكية.

هناك ثلاثة أنواع لمخططات تقسيم الاراضي السكنية:

١. مخططات تقسيم أراضي المنح الصريحة (أراضي حكومية).
٢. مخططات تقسيم أراضي الدخل المحدود (أراضي حكومية).
٣. مخططات تقسيم الأراضي الخاصة (أملاك خاصة).

تقوم وزارة الشؤون البلدية والقروية باعتماد مخططات تقسيم الأراضي حيث تتأكد البلديات من أن الأراضي خالية من الاشكاليات ولا توجد بشأنها أية دعاوى عقارية خاصة ولهذا السبب تكون تنمية كثير من هذه المخططات متأثرة ومتفرقة ما يجعل إدارتها شائكة ومعقدة.

ويتم توزيع أراضي المنح على اختلافها للمواطنين، وأيضاً للجهات الحكومية والأمانات والبلديات لتلبية احتياجاتها الخاصة بها بموجب الأوامر السامية الصادرة عن الديوان الملكي بهذا الخصوص.

وتعتبر الأرض شكلاً مفضلاً من أشكال الاستثمار يقبل عليه المواطنون في المملكة إما للاستثمار أو المقايضة، أو المضاربة العقارية، ومن المحتمل أن تفضي تشريعات وتنظيمات الرهن العقاري إلى زيادة وتيرة الاستثمار في قطاع الأراضي.

لقد أوضح تقرير البوابة للأعمال والشركات الصادر في مارس ٢٠١٤ بأن من شأن الاجراءات الحكومية المتخذة أن تحفز قطاع سوق الاسكان «شهد قطاع الاسكان في المملكة قفزة نوعية بعد ضخ الحكومة ٢٥٠ مليار ريال سعودي في سوق الاسكان لبناء ٥٠٠,٠٠٠ وحدة سكنية» وبعد سنوات من التخطيط والجهد الدؤوب بدأت جهود وزارة الاسكان تؤتي أكلها بإطلاق معايير الاستحقاق وشروط الأولوية، و «بوابة إسكان» الالكترونية لاستقبال طلبات الدعم السكني حيث سيكشف ذلك الحجم الحقيقي للمشكلة الإسكانية والفئات التي هي بحاجة للدعم السكني من وزارة الاسكان، وتم بالفعل توزيع وحدات سكنية واراضي على المواطنين في مختلف مناطق المملكة والعمل جاري على استكمال الخطة الموضوعة لذلك.

هناك عامل آخر سيعمل على تعزيز سوق العقار وهو نظام الرهن العقاري الذي سيمكن المواطنين من امتلاك مساكنهم، كما أن الاستثمارات الضخمة في مشروعات المرافق العملاقة كالمدين الاقتصادية والخطة العامة للنقل ستدفع بقطاع السوق العقاري أكثر إلى الأمام.»

تتقسم أنشطة التخطيط العمراني في المملكة إلى أربعة مستويات مختلفة هي المستوى الوطني، الإقليمي، المحلي، والتفصيلي (مستوى مناطق العمل المختارة) موضحة في الجدول ٢-٢-١.

## جدول ٢-٢-١: الاستراتيجيات والخطط المتعلقة بإدارة الأراضي في المناطق الحضرية

الهيئات المسؤولة	الأداة التخطيطية	الاستراتيجيات والمخططات العمرانية/خط إدارة الأراضي	
وزارة الشؤون البلدية والقروية	الاستراتيجية الوطنية لاستخدام الأراضي	الاستراتيجية العمرانية الوطنية لعام ٢٠١١ (مستوى وطني)	الاستراتيجيات والمخططات العمرانية
أمانات المناطق	المخطط الإقليمي لاستخدام الأراضي	استراتيجية التنمية الإقليمية (مستوى إقليمي)	
إدارات التخطيط العمراني	مخطط استخدام أراضي ونظم تحديد مناطق ترتبط بكود البناء السعودي وحدود النطاق العمراني	مخططات استراتيجية شاملة للمدن الكبرى	
	البلديات	مخطط استخدام أراضي ونظم تحديد مناطق ترتبط بكود البناء السعودي وحدود النطاق العمراني	
أقسام التخطيط العمراني / البلديات	تنفيذ تفصيلي يشمل تحديد مسارات الشوارع وشبكات المرافق العامة، والمباني	مخططات مناطق العمل المختارة (مخطط تنفيذي)	حدود النطاق العمراني (المستوى البلدي)
وزارة الشؤون البلدية والقروية / وكالة تخطيط المدن والأمانات والبلديات	معايير التنمية العمرانية	المرحلة الأولى حتى ١٤٣٥ هـ	
		١- ١٤٣٥-١٤٤٠ ٢- ١٤٤٠-١٤٤٥ ٣- ١٤٤٥-١٤٥٠	

المصدر: وزارة الشؤون البلدية والقروية.

وتوضح نظم تحديد المناطق في المخططات المحلية استعمال الأراضي، نسبة البناء على قطع الأراضي، الارتدادات وارتفاعات المباني.

وعلى مستوى المناطق المختارة توضح المخططات التفصيلية الاستعمال التفصيلي للأراضي بما في ذلك انشاءات الشوارع، تقسيمات الأراضي، المرافق الأساسية، حجم وتصميمات المباني.

وبالإضافة للمخططات الاستراتيجية للتنمية الشاملة والمخططات المحلية التي أعدتها الأمانات والبلديات والجهات المعنية بالتنمية العمرانية، قامت وكالة تخطيط المدن بوزارة الشؤون البلدية والقروية بإعداد قواعد تحديد النطاق العمراني بهدف ضبط وتوجيه وترشيد التنمية العمرانية في مدن وقرى المملكة والحد من أعمال ومظاهر الزحف والامتداد العمراني غير المنظم فيها عبر تعيين الحدود الملائمة لتوطين الأنشطة الحضرية واستيعاب النمو العمراني خلال فترة زمنية محددة وتوفير الخدمات والمرافق العامة لتحقيق أعلى قدر من الكفاءة الاقتصادية للموارد المتاحة للوصول للحجم الأمثل للمدن والقرى وفق توجهات الاستراتيجية العمرانية الوطنية.

وجاء تحديد النطاق العمراني في مرحلتين: الأولى مرحلة التنمية العمرانية حتى عام ١٤٣٥ هـ (٢٠١٤م) ومرحلة التنمية العمرانية بين عامي ١٤٣٥ هـ حتى ١٤٥٠ هـ (٢٠١٤-٢٠٣٠م)، كما أوضحت قواعد النطاق العمراني المساحة المتاحة المساندة للتنمية والمحصورة بين حد مراحل التنمية العمرانية حتى ١٤٥٠ هـ (٢٠٣٠م) وحد حماية التنمية.

في الآونة الأخيرة، وفي ضوء مراجعتها وتقويمها لضوابط مراحل التنمية العمرانية، ارتأت وزارة الشؤون البلدية والقروية تجزئة المرحلة الثانية للنطاق العمراني (١٤٣٥-١٤٥٠ / ٢٠١٤-٢٠٣٥) إلى ثلاث مراحل خمسية من أجل مزيد من الضبط والتوجيه لأعمال التوسع العمراني. ووفقاً للمخططات الاستراتيجية الشاملة والمحلية، ينبغي أن تكون مشروعات التنمية ضمن حدود المرحلة الأولى والثانية فقط. ويستثنى من ذلك، في حال عدم توافر أراضي مناسبة داخل مراحل التنمية العمرانية أو منطقة حماية التنمية إقامة مشروعات الخدمات الوطنية والإقليمية، مدن صناعية، جامعات، مطارات ومراكز سياحية وترويحية خارج منطقة حماية التنمية بقرارات وزارية ووفق ضوابط ومعايير وإجراءات معينة.

لقد وضعت وزارة الشؤون البلدية والقروية لأئحة تنفيذية خاصة بقواعد تحديد النطاق العمراني تنص على عدد من المبادئ والضوابط العامة للتنمية بما يضمن التناسق مع توجهات استراتيجيات التنمية العمرانية الوطنية والإقليمية، منها:

- إعطاء أولوية للمشروعات التي تشكل جزءاً من الاستراتيجيات العمرانية ، بما في ذلك تحديد مسارات شبكة الطرق الرئيسية و السكك الحديدية الواقعة في الأراضي الخاصة ؛
- لا يسمح بالمشروعات التنموية خارج حدود النطاق العمراني إلا بموافقة وزارة الشؤون البلدية والقروية على المخططات؛
- الموافقة على المشروعات الكبرى ذات الطبيعة الخاصة وفق ضوابط وإجراءات ومعايير تفصيلية معينة.

كما تحدد اللائحة ضوابط التطوير ضمن مراحل التنمية التي يتوجب على أصحاب الأراضي والمستثمرين مراعاتها والعمل بموجبها تبعاً لتصنيف مراكز النمو الوطنية والإقليمية والمحلية الواردة في الاستراتيجية العمرانية الوطنية على النحو التالي:

#### ضوابط مراكز النمو الوطنية

- تنفيذ أعمال الرصف والسفلتة والإنارة للشوارع في المخططات السكنية؛
- تمديد شبكات المياه و الصرف الصحي وخطوط الهاتف والكهرباء ؛
- تمديد شبكة تصريف مياه الأمطار والسيول.

#### ضوابط مراكز النمو الإقليمية

- تنفيذ أعمال الرصف والسفلتة والإنارة للشوارع في المخططات السكنية؛
- تمديد شبكة الكهرباء ؛
- تمديد شبكة إمداد المياه ( في حال وجود خطوط شبكة أو مصدر)؛
- تمديد شبكة الصرف الصحي في مدن معينة.

#### ضوابط مراكز النمو المحلية

- سفلتة الشوارع في المخططات السكنية
- تمديد شبكة الكهرباء.

#### ضوابط البلدات والقرى الأخرى ( داخل النطاق العمراني)

- سفلتة الشوارع في المخططات السكنية.

من حيث المبدأ، تشجع الحكومة التنمية داخل المرحلة الأولى لحدود النطاق العمراني بغية بناء المدن المدمجة التي يمكن أن تؤمن لقاطنيها مرافق عامة فاعلة وكافية شاملة النقل وإمدادات الطاقة والمياه وإدارة النفايات والصرف الصحي، كما تفرض قواعد تحديد النطاق العمراني نسبة بناء معينة على الملاك والمستثمرين الراغبين في اعتماد مخططات تطويرهم لأراضيهم الواقعة ضمن المرحلة الثانية للنطاق العمراني قبل حلول فترات التنمية ٢٠١٥-٢٠٢٠، ٢٠٢٠-٢٠٢٥، و ٢٠٢٥-٢٠٣٠م شريطة ألا تقل نسبة الإنشاء فيها عن ٧٥٪ لكل مخطط في المراكز الوطنية و ٥٠٪ لكل مخطط في باقي المراكز، والسماح باعتماد المخططات المطورة بنسبة إنشاء لا تقل عن ٢٥٪ لكل مخطط.

لقد مضت سنوات على تطبيق سياسات النطاق العمراني كضوابط للتنمية، ويجري تقويمها على نحو دائم، وتشير تجربة تطبيقها إلى تحقيقها لنتائج متفاوتة على صعيد الحد من ظواهر الزحف العمراني.

وفي المدن سريعة النمو والمدن الكبرى تجري مراجعة حدود النطاق العمراني كلما ارتأت الجهات المعنية ضرورة ذلك بهدف استيعاب الطلب الناشئ وضغوط الأسعار في سوق الأراضي.

لقد فرضت سياسة النطاق العمراني على المطورين العقاريين ضرورة إنشاء التجهيزات الأساسية في أراضيهم، لكن المأخذ على هذه السياسة في هذا الصدد أنها لم تشترط ربط شبكات المرافق في المخطط مع نظم الإمداد الرئيسية، مثال ذلك أن أنابيب توزيع المياه في مخطط تقسيم الأراضي لا يشترط أن تكون موصولة مباشرة بنظام إمداد المياه الرئيس، وهذه فجوة من بين فجوات عديدة قيد المراجعة وإعادة النظر.

### ٣. زيادة الإنتاج الغذائي في المدن وفي ضواحيها ومناطقها الداخلية

في عام ٢٠١٢، قدرت مساحة الأراضي المزروعة في المملكة العربية السعودية بحوالي ٩٧٢,٠٠٠ هكتارا، منتشرة في أرجاء البلاد، حيث تتوفر التربة الصالحة للزراعة ومياه الري وحيث توجد التجمعات السكانية، أي أن الزراعة من منظور جغرافي هي شبه حضرية تقريبا.

وفي ٢٠١٤، شكلت مناطق الرياض والقصيم والحويف ٢٦,٤ ٪، ١٥,٣ ٪ و ١٤,٩ ٪ من الأراضي المزروعة على التوالي، أي ٥٦,٦ ٪ من جملة الأراضي الزراعية في المملكة. أما الأراضي الزراعية في مناطق أخرى فما زالت صغيرة حجما ونسبة، فالأراضي الزراعية في منطقتي الحدود الشمالية والباحة على وجه الخصوص لا تكاد تشكل ١ ٪ من إجمالي الأراضي الزراعية في المملكة.

فيما يتعلق بإنتاج الغذاء، تشكل مناطق الرياض والقصيم وحائل مجتمعة ٨٤,١ ٪ من إنتاج محصول القمح، ٧٢,١ ٪ من الخضروات، ٥٨,٣ ٪ من التمور و ٥١,٤ ٪ من الفاكهة المنتجة في المملكة. وبالنسبة لمنتجات الألبان، تستأثر مناطق الرياض وحائل والقصيم والشرقية بإنتاج ٧٢,٥ ٪ من إنتاج الحليب الذي يتم استهلاكه في منطقة الرياض؛ كذلك تنتج مناطق الرياض ومكة المكرمة والقصيم ٧٤,٤ ٪ من الدواجن على مستوى المملكة. وتظهر الإحصاءات أن معظم المنتجات الغذائية والألبان يتم إنتاجها في المناطق التي تقع فيها المدن الكبرى، ما يشير إلى أن تزويد وتأمين المدن الرئيسية بالإنتاج الغذائي يأتي من ضواحيها وظهيرها الداخلي.

#### الجدول ٢-٣-١: إنتاج أهم المحاصيل الزراعية حسب المنطقة، ٢٠١٣م

المنطقة	قمح/طن	خضار/طن	تمور/طن	فاكهة/طن	حليب/ الف لتر	دواجن/فروج
الرياض	١٠٥٠٩٥	١٣٥٧١٤٤	٣٣٧٠٨٤	٤١٦٣٢٦	١٢٥٨٧٤٥	١٠٣١١٥٣٩٩
مكة المكرمة	٢٦٥	٢١٣٣٠٦	٣٤٢٥٢	٧٩٢٣٧	٠	٩٠٥١٢٩٧٦
القصيم	٦٩٨٦٠	٣١٥٨١٣	٢٢٥٠٣٨	٢٦٥١١٣	٢٩٧٥	٢١٧١١١٣٩٤
الشرقية	٨٢٩٧٤	١٢٩٢٧٠	١٧٦١٦٢	٢٢٤٥٧٧	٤٨٨٠٥٦	٣٦٣١٩٦٠٩
حائل	١٠٩١٣٣	٢٩٠٩٢٤	٩٣٦٤٢	١٣٤٦٩٤	٢٣٢٧٠	٣٧٨٦٣٤٨٥
الحدود الشمالية	٠	٨٦٢	٥٠٧	٦٢٥	٠	٧٠
الباحة	٢٧٦	٩٠٧٢	٢٤٧٣	٢٧٨١٠	٠	١٢٧٢٣١٦
الحويف	٢٠٢٤٦٤	١٠٢٢٤١	٣٧٧٠٣	١٥٤٩٣٩	٠	١٩٣٠٦٠٣
الإجمالي	٥٧٠٠٦٧	٢٤١٨٦٣٢	٩٠٦٨٦١	١٣٠٣٣٢١	١٧٧٣٠٤٦	٤٨٨١٢٥٨٢٥

المصدر: الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي ٢٠١٤م

وقد دؤب في خطط التنمية الوطنية الخمسية التي تعدها وزارة الاقتصاد والتخطيط على تعزيز القطاع الزراعي بهدف تنويع القاعدة الاقتصادية للمملكة، وأيضا دعم الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والترشيد في استخدام المياه الجوفية لضمان تحقيق تنمية زراعية مستدامة.

وهذا هو أيضا الحال بالنسبة لخطة التنمية الوطنية الخمسية التاسعة التي تهدف إلى تعزيز دور القطاع الزراعي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المملكة، كما تهدف الخطة إلى ترشيد استعمال المياه بتشجيع زراعة محاصيل تعمل على رفع كفاءة استهلاك المياه وتطوير وتحسين كفاءة الأسواق الزراعية، وتوسيع نطاق الدعم لصغار المزارعين، وخاصة صوب الإدارة المستدامة وتطوير الأراضي الزراعية.

حقق القطاع الزراعي معدل نمو سنوي ٤,١ ٪ بالأسعار الثابتة لعام ١٤٩٩، بزيادة من حوالي ٩,٣٧ بليون ريال سعودي في عام ٢٠٠٤ إلى حوالي ٩,٤٩ بليون ريال سعودي في عام ٢٠١٣ نظراً للزيادة في الإنتاج المحلي الزراعي والغابي والسمكي المحلي، ومع ذلك كان معدل النمو في القطاع الزراعي أقل من معدل النمو الاقتصادي العام، ونتيجة لذلك، انخفضت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي خلال هذه الفترة من ٢,٥ ٪ إلى ٧,٤ ٪، كما انخفضت مساهمته في الاقتصاد غير النفطي من ٦,٧ ٪ إلى ٢,٦ ٪، حيث يعزى ذلك بشكل رئيس إلى ترشيد استخدام المياه في إطار خطة التنمية الوطنية الثامنة، ما أدى إلى تناقص المناطق المزروعة بمعدل سنوياً ٩,٤ ٪ سنوياً.

إلى ذلك بادرت وزارة الزراعة بتحسين إنتاجية وكفاءة الأنشطة الزراعية، وبخاصة في مجال الخدمات المرتبطة بالزراعة، كما ركزت الوزارة أيضا على حماية النباتات ومكافحة أمراض النبات باستخدام تكنولوجيا متقدمة مثل الرش الجوي ووضع قاعدة بيانات جغرافية شاملة (نظم معلومات جغرافية).

### الجدول ٢-٣-٢ : توزيع الأراضي الزراعية والمحاصيل حسب المناطق الإدارية، ٢٠١٠ - ٢٠١٤م.

المنطقة	المساحة المحصولية (هكتار)	قمح (%)		علف (%)		خضراوات (%)		فواكه (%)	
		مساحة	إنتاجية	مساحة	إنتاجية	مساحة	إنتاجية	مساحة	إنتاجية
الرياض	٢٦,٤	٢٤,٢	٢٠,٥	٤٦,٢	٤٦,١	٤٣,٧	٤٦,٥	١٩,٢	٢١,٥
مكة المكرمة	٣,٩			٢,٦	٣,٨	٨,١	١١,١	٦,٩	٦,٧
المدينة المنورة	٢,٩	٠,٢	٠,١	٢,٣	٢,٣	١,١	١,٤	١٠,٦	١٠,٨
القصيم	١٥,٣	١٨,٨	١٦,٢	١٣,٣	١٣,٣	١٢,٦	١١,٧	١٤	١٨
المنطقة الشرقية	٦,٣	٩,٤	٧,٤	٢,٥	٢,٦	٧,٥	٤,٤	١٢,٤	٧,١
عسير	٢	١	٠,٥	١,٣	١,٣	٣,٢	٢,٤	٤,١	٣,٧
تبوك	٥,٢	٧	٧,٨	٦,٥	٦,١	٤	٣,٤	٧,٢	٤,٨
حائل	١١	١٢,٩	١٤,٦	٧,٣	٦,٨	١٢,٦	١٠,٨	١٠,٦	٩,٩
الحدود الشمالية	٠,٠١			٠,١	٠,١	٠,١	٠,١		
جازان	١٠,٦			٧,٦	٨,١	٢	٣,٢	٢	٢,٥
نجران	١,١	٠,٢	٠,١	١,٣	١,٥	١,٧	١,٧	٣,٦	٢,٨
الباحة	٠,٤			٠,١	٠,١	٠,٢	٠,٢	١,٨	١,٥
الجوف	١٤,٩	٢٦,٣	٣٢,٨	٨,٩	٧,٩	٣,٢	٣,١	٧,٦	١٠,٧
المملكة العربية السعودية	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: وزارة الزراعة، ووزارة الاقتصاد والتخطيط (خطة التنمية الوطنية التاسعة، ٢٠١٠ - ٢٠١٤).

### دعم الزراعة في المناطق المجاورة لحدود المدن

أولت المملكة العربية السعودية أهمية بالغة بالقطاع الزراعي ووفرت له الدعم المادي وقدمت للمزارعين التسهيلات المالية التي تساعدهم في تنفيذ مشروعاتهم من خلال صندوق التنمية الزراعية ودعم الزراعة العضوية، بالإضافة إلى تحفيز استخدام المياه المعالجة في الأغراض الزراعية الترفيهية.

وقد مكّنت القروض والدعم المستمر للقطاع الزراعي من تحقيقه الاكتفاء الذاتي وتجاوزه إلى مرحلة التصدير لكثير من المنتجات الزراعية وتحقيق عائد اقتصادي كان له بصمة واضحة في الناتج المحلي الإجمالي لهذا القطاع الحيوي والهام.

### الجدول ٣-٣-٣ : كميات مياه الصرف المعالجة المزودة للمزارعين، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٣

المناطق	كمية المياه المستخدمة بالمليون م <sup>٣</sup>	معدل الضخ (م <sup>٣</sup> /يوم)	عدد التوصيلات	المزارع المربوطة بالشبكة	
				العدد	المساحة (هكتار)
ديراب	٢٤.٦٩٧٩٨	٦٧٦٦٥	١٥٤	٨٢	٦١٧٣
الدرعية وعرفة	٢٢.٧٠٣٥١٩	٦٢٢٠١	١٨٥	١٦٦	٣٠٠٠
العمارية			١٣٥	٩٩	٤١٤٢
العينية			٢٥٩	١٣٧	٤٢٠٠
الحائر			١١	١٠	٥٢٣
الإجمالي	٥٠.٠٠٨٦٦٣	١٣٧٠٠٨	٧٤٤	٤٩٤	١٨٠٣٨

المصدر: الكتاب الإحصائي الزراعي السنوي / الإدارة الوطنية للمري، ٢٠١٤م.

ففي مدينة الرياض على سبيل المثال، أمكن من خلال الاستراتيجية الحضرية لمعالجة وإعادة تدوير مياه الصرف زيادة إمدادات المياه بمقدار ٦٢٧، ٥٠ مليون م٣ سنوياً.

وقد يمكن شراء هذه المياه بأسعار معقولة مزارعي الرياض من زيادة انتاجهم وتوفير الانتاج المروي طوال العام. وتصل المعالجة حتى المستويات المعتمدة لأغراض الزراعة.

ويقوم جريان المياه المعالجة في الوادي جنوب الرياض بإسداء فائدة ثانوية عن طريق إعادة تغذية المياه الجوفية مما يزيد في المخزون المائي الجوفي.

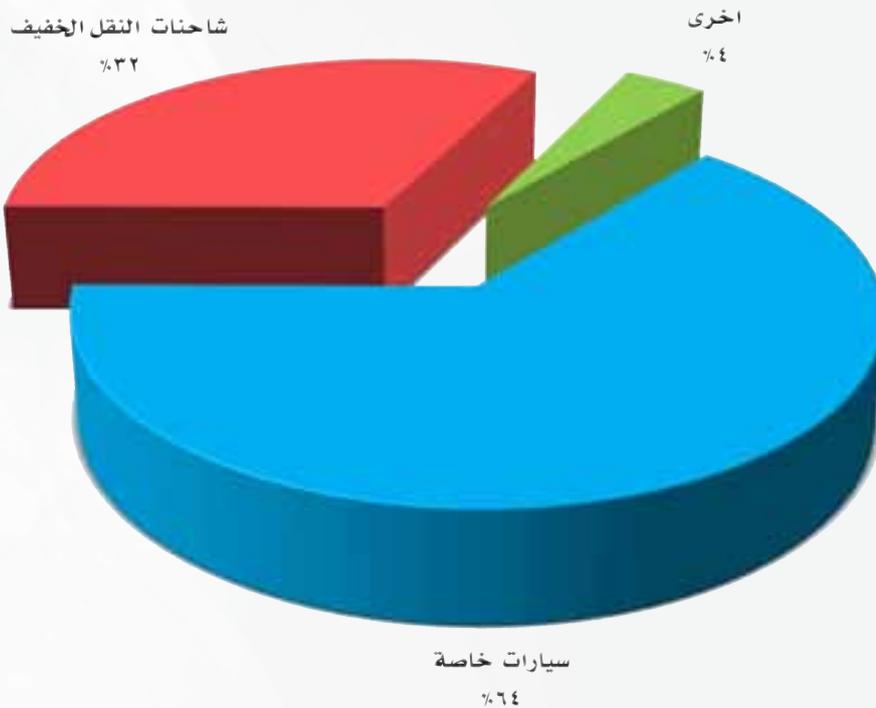
تبنت محافظة جدة الاستراتيجية المستدامة لتحقيق الأمن الغذائي كجزء من مخططها الاستراتيجي وفيه تحديد لمناطق الضواحي الحضرية التي ستركز فيها انتاج الغذاء المستدام على نطاق تجاري باستخدام تقنيات الزراعة في البيوت المحمية، والمزارع السمكية، والزراعة المائية (المضوية)، ومزارع الماشية والمشاتل الزراعية، والاستزراع الغابي (الزراعة المختلطة - إنتاج زراعي وحيواني وتشجير).

## ٤- مواجهة متطلبات و تحديات حركة التنقل بين وداخل المدن

خلال العقود الماضية، شكّل قطاع النقل تحدياً رئيسياً في المملكة العربية السعودية. ولمواجهة تحديات المستقبل في قطاع النقل حرصت الحكومة على تطوير شبكة نقل متطورة بين المدن السعودية وداخلها. من ناحية أخرى، أدى ارتفاع متوسط معدل ملكية المركبات وتزايد الكثافة الجغرافية للطرق ومشروعات التنمية التي تنفذ في جميع أنحاء المملكة إلى تزايد تحركات وتنقلات السكان بنسبة ٢٩٪ من إجمالي الحركة على شبكات الطرق على مستوى المملكة خلال الفترة ١٤٢١-١٤٢٠، ومنذ العام ١٤٢٠ هيمنت المركبات الخاصة على ٦٤٪ من حركة التنقل البري، بينما احتلت مركبات النقل الخفيف نسبة ٢٢٪.

بلغ عدد المركبات العاملة على الطرق بنهاية خطة التنمية الثامنة ٢٦، ٥ مليون مركبة، شكلت السيارات الخاصة وشاحنات النقل الخفيف ٩٦٪ منها ( الشكل ٢-٤-١ ). ويعتبر التنقل بالسيارة الأكثر انتشاراً على الطرق بنسبة ٨٥٪ من إجمالي الرحلات المرورية المنفذة على الطرق. وهذا النمط في التنقل يتبع في المقام الأول تفضيلات المستخدم والتوزيع الجغرافي الوطني والمحلي لمراكز الانتاج والاستهلاك.

### الشكل ٢-٤-١ : تركيب اسطول النقل البري ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٩



المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط (خطة التنمية الوطنية التاسعة، ٢٠١٠ - ٢٠١٤).

وتقوم الشركة السعودية للنقل العام (سابتكو) بتوفير خدمات التنقل بـ ٣٧٠٧ من الحافلات الحديثة لعام ٢٠١٢م، التي تخدم على ٣٨٢ من المدن والقرى بالمملكة، ومن وإلى ٣٠ وجهة دولية. وتشير البيانات لعام ٢٠١٤م إلى قيام سابتكو بخدمة ما يقرب من ٥،٩٥٢ مليون راكباً بين المدن و١٥،٥٧٦ مليون راكباً داخل المدن بما فيهم راكبا لأداء الحج والعمرة، ويتراوح عدد ركاب الخدمات الدولية ٢٥،٢٠٢ مليون راكباً لعام ٢٠١٤م.

وهناك قطار الرياض - الدمام لنقل الركاب والبضائع، حيث بلغ عدد الركاب المستخدمين للقطار ١،١٠٧،٠٠٠، بزيادة ٨٪ سنوياً خلال الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٣م.

### الجدول ٢-٤-١: احصائيات النقل بالسكة الحديدية، ٢٠٠٩-٢٠١٣م.

معدل النمو السنوي (%)	٢٠١٣	٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	
١,٢٥%	١١٧٣	١١٨٦	١٢٣١	١١٢٤	١١٠٤	ركاب (الآف)
٤%	٤٣٣٢	٤٠٢٣	٤٠٣٩	٤٠٠٥	٣٦١٠	شحن (الآف)
٧,٢%	٥٣٤	٤٦٨	٤٩٠	٤٣٩	٣٩٣	حاويات (الآف)

المصدر: المؤسسة العامة للخطوط الحديدية، ٢٠١٣م

### الاستراتيجية الوطنية للنقل

من أجل التصدي لتحديات النقل الوطني، بما في ذلك حركة التنقل بين وداخل المدن، أعدت وزارة النقل الاستراتيجية الوطنية للنقل في عام ٢٠١١ بهدف توفير قطاع نقل متكامل متعددة الوسائط يمتاز بالسلامة والفعالية والكفاءة والتطور التقني ويعمل على تشجيع وتعزيز التنمية الاقتصادية والقدرة التنافسية للمملكة العربية السعودية على المستوى الدولي، وأيضاً تحقيق بيئة صحية وأمنة لأفراد المجتمع.

### جدول ٢-٤-٢: أطوال شبكة الطرق البرية (كم)، ٢٠١٣

المنطقة	رئيسية	ثانوية	وصلات طرق	إجمالي الطرق المعبدة	% من الإجمالي الوطني
الرياض	٢٤٩٠	٢٣٥٣	٩٦٤٦	١٤٤٨٩	٢٣,٦
مكة المكرمة	٢٢١٥	١٠٨٠	٢٩٨١	٦٢٧٦	١٠,٢
المدينة المنورة	١٣١٥	١١٨٤	٢٣٩١	٤٨٩٠	٨,٠
القصيم	٧٥٦	١١١٦	٤٢١٢	٦٠٨٤	٩,٩
الشرقية	٢٢٦١	١٥٢١	٢٥٥٥	٦٣٣٧	١٠,٣
عسير	٨٨٤	٩٢٥	٣٣٤٩	٥١٥٨	٨,٤
تبوك	١٥٨٥	٢٥٠	١٥٠٥	٣٣٤٠	٥,٤
حائل	٨١٠	٤٧٩	٢٩٧٦	٤٢٦٥	٧,٠
الحدود الشمالية	٩٣٤	٦٤	١٢٠٠	٢١٩٨	٣,٦
جازان	٢٦٩	٢٥٦	١١٢٥	١٦٥٠	٢,٧
نجران	٤٥٤	٥٦٦	١١٠٦	٢١٢٨	٣,٥
الباحة	١٢٢	٤٢٧	١٣٤٥	١٨٩٤	٣,١
الجوف	٩٨٤	٠	١٦٦٧	٢٦٥١	٤,٣
اجمالي المملكة	١٥,٠٧٩	١٠,٢٢١	٣٦,٠٥٨	٦١,٣٥٨	١٠٠,٠%

المصدر: وزارة النقل، ٢٠١٣.

وحددت الاستراتيجية ستة أهداف ضمن إطار شامل ومتوازن للايفاء بالاحتياجات الإنمائية للمملكة، مع التركيز أيضاً على تقاسم المسؤولية المشتركة لتنمية قطاع النقل؛ والشراكة مع القطاع الخاص؛ وتحقيق التكامل الاقليمي والمشاركة في الأسواق العالمية؛ ثم التنمية والتشغيل المتكاملين لمرافق وتجهيزات النقل.

هناك ستة أهداف أساسية لاستراتيجية النقل الوطنية سيعمل على تحقيقها وهي:

- الكفاية والفعالية لضمان التطور المستمر فنياً واقتصادياً ومالياً لقطاع النقل من خلال تحسين الأداء العام لمزودي خدمة النقل العام والخاص وخفض عمل الحكومة في الأنشطة التي يمكن للقطاع الخاص تأديتها بفاعلية أكثر وتقنين الاسعار الحالية واستعادة الكلفة.
- دعم التنمية الاجتماعية من خلال دعم وتعزيز النمو الاقتصادي في المملكة والقدرة التنافسية على الصعيد المحلي والصعيدين الإقليمي والعالمي وتسهيل وصول خدمات النقل لجميع السكان.
- سلامة النقل من خلال تطبيق الإجراءات الهادفة لرفع مستوى السلامة وتقليل الوفيات والإصابات وتخفيف حدة الإصابات من الحوادث وتقليل حجم الخسائر الاقتصادية والاجتماعية التي تسببها الحوادث.
- حماية البيئة من خلال الحد من التأثيرات السلبية لوسائل النقل في البيئة باتخاذ الإجراءات اللازمة لتخفيف وتفادي تلك التأثيرات إضافة إلى زيادة الوعي البيئي لدى المجتمع.
- تعزيز الأمن الوطني من خلال توفير نظام نقل قادر على تلبية احتياجات التحرك لدواعي الدفاع والأمن الوطني والتصدي للكوارث الطبيعية والمصطنعة.
- كفاية النقل في موسم الحج بإيجاد شبكة متكاملة للنقل متعدد الوسائط لتلبية تنقلات الحجاج بطريقة آمنة وفعالة.

### شكل ٢-٤-٢: شبكة النقل الراهنة والمستقبلية في المملكة العربية السعودية



المصدر: وزارة النقل، ٢٠١٤.

كما حدّد للإستراتيجية ستة برامج عمل تمثل أساساً عملياً لتنفيذ الإستراتيجية، ويتألف البرنامج من ٢٨ إجراءً يعهد بها للجهات المسؤولة من أجل تنفيذها. وتركز الاستراتيجية أيضاً على الجوانب التالية:

- تقاسم مسؤوليات ومهام قطاع النقل بين كافة الأطراف المعنية.
- بناء الشراكات بين القطاعين العام والخاص.
- التكامل الاقليمي والمشاركة في الاسواق الدولية.
- أعمال التطوير والتشغيل المتكامل لتجهيزات ومرافق النقل.

وأوصت الاستراتيجية الوطنية للنقل بإعداد مخطط متكامل للنقل داخل المدن لخدمة التزايد السكاني وتعزيز حياة الناس وانهاش اقتصاد المدن، كما ستعهد وكالة النقل التي من المتوقع إنشائها بموجب الاستراتيجية الوطنية للنقل بالتخطيط الرئيس للنقل وتوفير رؤية مستقبلية عامة لتوفير نظام نقل متعدد الوسائط، ذكي وحديث في كافة المدن الأخرى. وقد تم طرح عدد من السياسات التطويرية لنظم النقل المتكامل بين مدن المملكة في مسودة خطة التنمية العاشرة (٢٠١٤-٢٠١٩).

### الجدول ٢-٤-٣: أهم عناصر المخطط الرئيس للنقل المتكامل داخل المدن، ٢٠١١م

المراجعة الدورية سنوات	الفترة التخطيطية سنوات	المخطط الرئيس للنقل المتكامل داخل المدن
٥-٣	١٥-١٠	السياسات والأهداف بما فيها أهداف الفصل بين وسائل النقل العام والخاص
٢	٥	الاستراتيجيات الرامية إلى تحقيق الأهداف
٥-٣	٢٠-١٥	تسيق دمج مخطط تجهيزات النقل ضمن مخطط استعمال الأرضي
٢	٥	خدمات النقل العام حسب المنطقة و نمط النقل
١	٢	الإطار التنظيمي للتعاقد مع المشغلين التجاريين لتوفير خدمات النقل

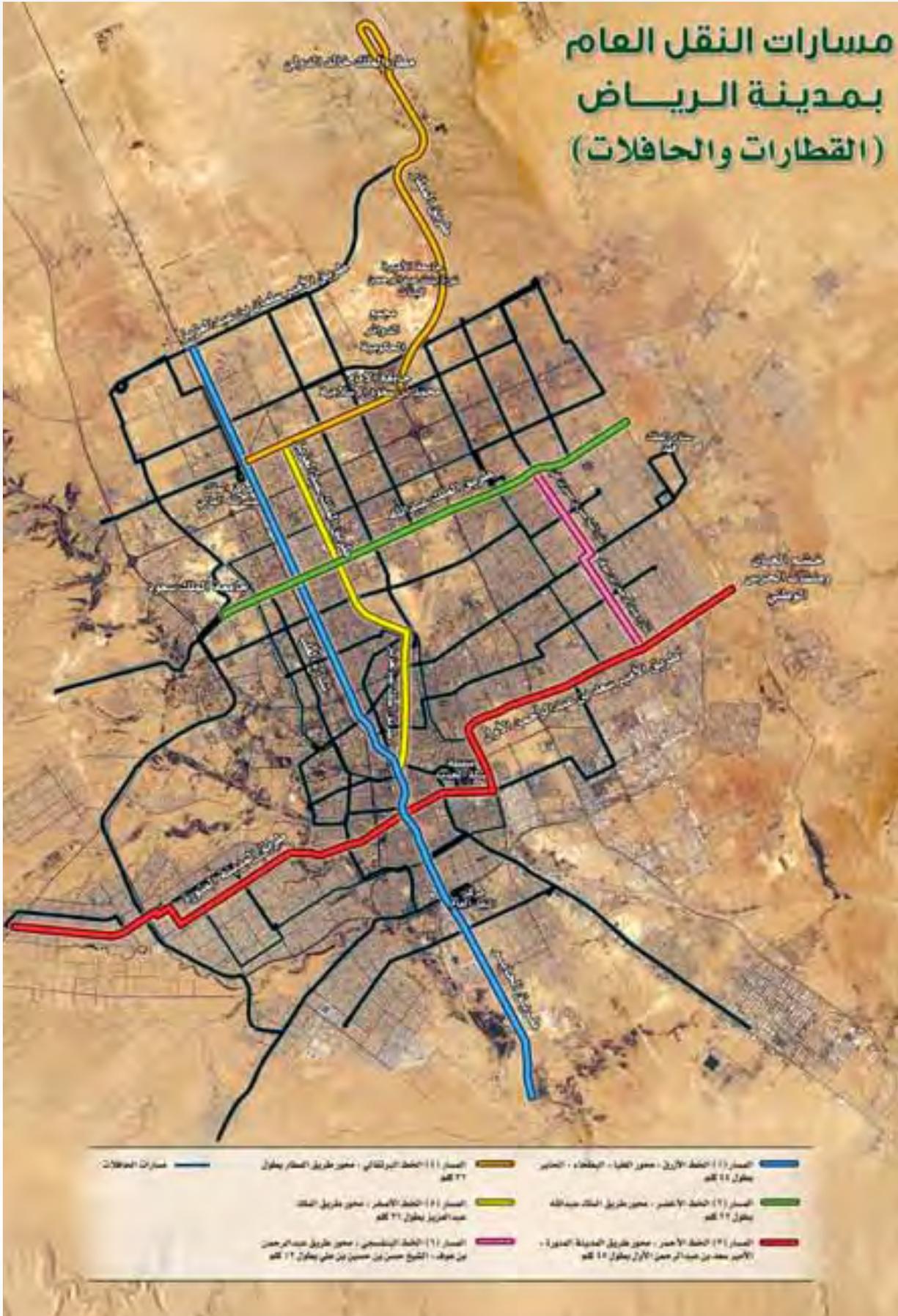
المصدر: التقرير النهائي للاستراتيجية الوطنية للنقل، وزارة النقل، ٢٠١١م.

#### نظم النقل الحضرية

خلال العقد الأخير، أعدت المدن الرئيسة مخططاتها للنقل الحضري ابتداء من شبكة الطرق لتلبية الحاجات المرورية المتنامية لكل مدينة ثم توجهت في السنوات الخمس الماضية لإعداد خطط خدمة النقل العام في ضوء تزايد حدة الازدحامات المرورية ورؤية أن الاعتماد الكلي على السيارة الخاصة كواسطة تنقل داخل المدن لم يعد كافياً في البيئات العمرانية المعاصرة التي باتت تركز على كفاية الطاقة والاستخدام المستدام لها وتعزيز الكفاية الاقتصادية لمدينة المملكة.

وقد وافق مجلس الوزراء على إنشاء هيئة النقل العام لاغراض تنظيم خدمات النقل العام للركاب داخل المدن وبين المدن، والإشراف عليه وتوفيره بالمستوى الجيد والكلفة الملائمة، وتشجيع الاستثمار فيه بما يتفق مع أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة.

الشكل ٢-٤-٣ : مسارات شبكة الحافلات والمetro قيد الانشاء في مدينة الرياض، ٢٠١٥م.



المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ٢٠١٥م.

ومدينة الرياض خبرة وممارسة هي الأطول في المملكة في مجال تخطيط النقل العام الحضري من خلال استراتيجيتها للتنمية الحضرية - مخطط الرياض الاستراتيجي الشامل، حيث تشهد الآن تنفيذ مشروع الملك عبد العزيز للنقل العام «حافلات ومترو الرياض»، وانتهت مدن مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والدمام من تنفيذ الدراسات والتصاميم لشبكات المترو وحافلات النقل العام والمؤسسات التي ستدير أعمال شبكة النقل العام.

وتقوم الحكومة بتمويل هذه الاستثمارات حيث بلغ حجم الميزانية المرصودة لمشروعات النقل العام في المدن الخمس الرئيسية على مدى العقد القادم ٢٥٠ مليار ريال سعودي ستنفذ في إطار مخططات استعمال الأراضي الخاصة بكل مدينة، مع تركيز الحكومة على تنمية مجتمعات عمرانية تتسم بسهولة في الحركة والتنقل الآمن سيراً على الأقدام إلى الأماكن العامة وبخاصة إلى محطات النقل العام المجاورة.

ويعتبر مشروع الملك عبد العزيز أكبر استثمار حضاري تشهده مدينة الرياض، حيث سيتم تناوله بمزيد من التفصيل في فصل لاحق.

ويمثل توفير نظام نقل عام آمن وفعال بالحافلات والقطارات الحديثة في مدن المملكة نقلة نوعية في حياة المجتمع لما سيوفره من مزايا وفوائد اجتماعية واقتصادية للفرد والمجتمع من حيث استعداده لفرص عمل جديدة في سوق العمل للمواطنين.

وسوف يتم تسويق وإدماج خطط البنية التحتية للنقل مع مخططات استعمال الأراضي حيث يحدد كل من التوزيع المكاني والكثافة ونوع استعمال الأراضي حجم واتجاه النقل... ومقابل ذلك، سيكون لتحسين الأراضي من حيث سهولة الوصول إلى المواقع المطورة تأثير كبير في تطور أسعار الأراضي، وفي تحديد نمط استعمال الأراضي. وينبغي في خطط خدمة النقل العام أن تأخذ في اعتبارها البعد الجغرافي (من حيث تغطيتها لكافة أنماط النقل في المنطقة المحلية)، مع التركيز على واسطة النقل سكة حديد، حافلة أم سيارة أجرة).

## ٥- تعزيز القدرات والمهارات والخبرات في تخطيط وإدارة المدن

الحصول على معلومات دقيقة وحديثة أمر هام جداً لمخططي المدن وصانعي القرار ومديري المدن، وهناك قدر كبير من البيانات والمعلومات الإحصائية والجغرافية متوفر لدى الوزارات والمؤسسات الحكومية يستفاد منها في الموضوعات التي تعنى بها هذه الجهات.

وتعتبر مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات المؤسسة الحكومية الرئيسية المعنية بإدارة المعلومات الإحصائية الوطنية، والمنتجة لكافة البيانات الإحصائية الأساسية عن المملكة شاملة السكان والمساكن، العمل، الزراعة، ومصائد الأسماك، الطاقة، التجارة، النقل والاتصالات، والاقتصاد والخدمات العامة، لكنها لا تنتج بيانات جغرافية كتلك المستخدمة في نظام المعلومات الجغرافية، فالبيانات الإحصائية لوحدها لا يمكن استخدامها في إنتاج خرائط مكانية.

إلى ذلك، كانت التوصية إلى الأمانات والبلديات والجهات المعنية بالتخطيط والتطوير والإدارة والرصد الحضري بإعداد نظام معلومات مكانية يوضح مختلف أنواع البيانات على الخرائط لدعم عملية تشخيص الأوضاع الحضرية الراهنة ومساراتها وصياغة رؤية عمرانية مستقبلية للمدن السعودية، وقامت وزارة الشؤون البلدية والقروية بتنظيم برامج تدريبية على نظام المعلومات الجغرافية.

وعقب المؤتمر الثاني في ١٩٩٦، وعملاً بتوصيات مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية حول إنشاء المراصد الحضرية على المستويات الدولية والوطنية والمحلية، بادرت المملكة العربية السعودية بدعم فني من المرصد الحضري العالمي التابع لمؤتمر الأمم المتحدة ببناء شبكة مرصدها الحضرية وفق المعايير العالمية.

على سبيل المثال، مدينة الرياض وهي العاصمة وأكبر مدن المملكة العربية السعودية وتشهد وتيرة نمو متزايدة وتوسعا عمرانيا مستمرا، كانت في أشد الحاجة لنظام معلومات جغرافية لتمكينها من تحقيق إدارة حضرية فاعلة، لهذا تم إنشاء المرصد الحضري لمدينة الرياض في ٢٠١٢ بإشراف الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض المعنية بتخطيط وتطوير وإدارة ورصد وتنفيذ برامج وسياسات التنمية الحضرية لمدينة الرياض. عملياً، يهدف المرصد الحضري لمدينة الرياض إلى تسهيل أعمال متابعة تطبيق الخطط والسياسات ومراقبة التقدم المحرز في مجالات عدة مرتبطة بالتنمية الحضرية من خلال حساب المؤشرات الحضرية

الشاملة التي تساعد في رسم السياسات والبرامج وفق الخطة الاستراتيجية العامة للمدينة. وبهذا يمكن المرصد الحضري مختلف القطاعات من رصد وتقييم فعالية أداءها.

والمؤشرات الحضرية هي مقاييس حددها برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية تلخص المعلومات عن القضايا والمشكلات التي تواجه المدن عبر توفيرها صورة واضحة للواقع التنموي في المدن، ما يسمح بتقييم الأداء. وقد أصدر المرصد الحضري لمدينة الرياض أول تقرير له (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، المؤشرات الحضرية لمدينة الرياض، ٢٠١٤) مغطيا المجالات التالية:

- مؤشرات عامة
- التنمية الاجتماعية والاقتصادية
- النقل
- المرافق والتجهيزات الأساسية
- الإدارة البيئية
- الإدارة المحلية

ويبين الجدول التالي واقع برنامج إنشاء وتشغيل شبكة المراصد الحضرية في المملكة العربية السعودية.

### الجدول ٢-١-٥: الوضع الراهن لإنشاء وتشغيل شبكة المراصد الحضرية في المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م

المنطقة	مدينة	وضع المرصد	الجهة المسؤولة
الرياض	• الرياض	مرحلة متقدمة في إنتاج المؤشرات والتقارير الدورية وإنشاء المراصد المحلية	الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض
المدينة المنورة	• المدينة المنورة	مرحلة متقدمة في إنتاج المؤشرات والتقارير الدورية وإنشاء المراصد المحلية	الأمانة
	• خيبر		
مكة المكرمة	• العيص	مرحلة متقدمة في إنتاج المؤشرات والتقارير الدورية وإنشاء المراصد المحلية	الأمانة
	• ينبع		
مكة المكرمة	• العلا	مرحلة متقدمة في إنتاج المؤشرات والتقارير الدورية وإنشاء المراصد المحلية	الأمانة
	• المهد		
مكة المكرمة	• الحناكية	مرحلة متقدمة في إنتاج المؤشرات والتقارير الدورية وإنشاء المراصد المحلية	الأمانة
	• وادي الفرع		
مكة المكرمة	• بدر	مرحلة متقدمة في إنتاج المؤشرات والتقارير الدورية وإنشاء المراصد المحلية	الأمانة
	• مكة المكرمة		
مكة المكرمة	• جدة	مرحلة متقدمة في إنتاج المؤشرات والتقارير الدورية وإنشاء المراصد المحلية	الأمانة
	• الطائف		
القصيم	• بريدة	المرحلة ٣، قائم	الأمانة
عسير	• أبها	المرحلة ٢، قائم	الأمانة
الباحة	• الباحة	المرحلة ٣، قائم	الأمانة
المنطقة الشرقية	• الدمام	المرحلة ٥، قائم	الأمانة
	• الأحساء		
نجران	• حفر الباطن	المرحلة ٣، قائم	الأمانة
	• نجران		
حائل	• حائل	المرحلة ٢، قائم	الهيئة العليا لتطوير مدينة حائل
الحدود الشمالية	• عرعر	المرحلة ١، قائم، بعد نقل مشروع نظام المعلومات الجغرافية إلى المرصد الحضري	الأمانة
	• القريات		
الجوف	• سكاكا	المرحلة ٣، قائم	الأمانة
تبوك	• تبوك	المرحلة ١، قائم	الأمانة
جازان	• جازان	الطلب من الأمانة سرعة إطلاق مشروع المرصد الحضري	الأمانة

المصدر: وزارة للشؤون البلدية والقروية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م.

وتعتبر تجربة المملكة في تحسين قاعدة المعلومات التي يستند إليها في تخطيط وإدارة المدن من التجارب الناجحة في منطقة الشرق الأوسط.

ومن الانجازات الأخرى في مجال بناء وتعزيز القدرات، على سبيل المثال، تأسيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لأكاديمية طويق للتدريب لتطوير كفاءات المهنيين والعاملين ضمن الهيئة من خلال الورش التدريبية التي يشارك بها خبراء ومختصين دوليين ومحليين، حيث يتم من خلال هذه الورش تسهيل قنوات نقل المعرفة وتبادل أفضل الخبرات والأطلاع على الممارسات المثلى في إدارة المدن.

## 6- التحديات والدروس المستفادة

طراً تغير جذري في قضايا الأراضي والتخطيط العمراني في المملكة العربية السعودية منذ الموئل الثاني في ١٩٩٦، إذ تنفذ وزارة الشؤون البلدية والقروية عملية التخطيط العمراني في أربعة مستويات مختلفة: الوطني ممثلاً بالاستراتيجية العمرانية الوطنية؛ الإقليمي ممثلاً باستراتيجيات التنمية الإقليمية للمناطق؛ والمحلي ممثلاً بمخططات التنمية الشاملة للمدن الرئيسية والمتوسطة والصغيرة؛ والتفصيلي (التنفيذي) لمناطق العمل المختارة، كما حددت الوزارة النطاق العمراني للمدن والقرى بالمملكة وفرضت مجموعة ضوابط تموية إضافية لتطوير الأراضي في ضواحي المدن بهدف ضبط وتوجيه أعمال التوسع العمراني. وبوجود هذه الاستراتيجيات والضوابط التموية، وبخاصة المخططات الاستراتيجية الشاملة للمدن الكبرى، فسوف ينحسر زحف العمران صوب المناطق الزراعية المحيطة بالمدن، مع إدماج تخطيط النقل ضمن إطار المخططات العمرانية.

إنجاز إعداد استراتيجيات التنمية الإقليمية مؤخرًا سيمكن من توجيه وتسيق الاستثمارات المحلية في المرافق والخدمات العامة وصنع القرار فيما يخص توطین الأنشطة الاقتصادية و دور المدن والقرى في كافة مناطق المملكة.

ساعد تطبيق سياسات النطاق العمراني في جلب مزيد من الاستثمارات الخاصة في البنية التحتية لمخططات تقسيم الأراضي، ولئن كانت هذه السياسات فاعلة إلى حد معقول في توجيه التنمية في المدن الأصغر والأبطأ نموًا إلا أنها لم تثبت بأنها الإجراء الكامل للحد من ظواهر الزحف العمراني في المدن الكبرى.

وعوضاً عن ذلك، تم الأخذ بأساليب شاملة جديدة في تخطيط التنمية الحضرية ابتداءً من المخطط الاستراتيجي الشامل لمنطقة الرياض الحضرية (منطقة الرياض الكبرى) مع التحسينات التدريجية في تلك الأساليب أثناء تطبيقها في المدن الأخرى بالمملكة، والتي تهدف لتخطيط النمو بكافة قطاعاته من بنية تحتية ونقل واقتصاد وبيئة واجتماع واستعمالات أراضي وضوابط تموية.

### مخططات تقسيمات الأراضي

حتى هذا النوع من المخططات والمعايير التخطيطية الحالية الضابطة للتنمية في مناطق الضواحي لم تكن بالفاعلة في ضبط وإدارة تقسيمات الأراضي في مناطق الضواحي والمحليات الأخرى المجاورة للمدن الكبرى في المملكة.

من ناحية أخرى، في حالة المناطق الحضرية وتحديدًا المدن الكبرى، أصبح نزع الملكيات لأغراض منح الأراضي ومشروعات الإسكان العام، خاصة في المدن الكبرى، أمراً صعباً في ضوء تردد أصحاب الأراضي في هذه المدن في التخلي عن أراضيهم لأغراض الاستملاك والاستثمار العام ما حدى بالأمانات والبلديات لإقامة مشروعات الإسكان الميسر في أراض حكومية في مناطق الضواحي غير مخدومة على نحو كاف. هذا يعني أن تلك المناطق، خاصة أراضي المنح، يجري تقسيمها وتوزيعها على المواطنين من دون أن تكون مجهزة بالمرافق الأساسية، ما يمثل إشكالية كبرى على صعيد إدارة الأراضي والاستثمار في المستقبل.

ويرى المجتمع هنا في تملك الأرض شكلاً من أشكال الإدخار والاستثمار والذي يعكس قوة الطلب على قطع الأراضي باعتبارها الشكل الأبسط للاستثمار. وبالنسبة لأسعار الأراضي فهي عالية ويتوقع الناس أن تستمر بالارتفاع. كذلك، سوق المضاربة العقارية سوق قوي في المدن الرئيسية، وتوفر قسائم الأراضي بكثرة يفوق الطلب الفعلي على التنمية بخمسين مرة في حالة مدينة الرياض (الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ٢٠١٥م).

لحسن الحظ أن خصخصة توفير المرافق الأساسية تعني أن التنمية العمرانية الفعلية لن تتعدى حدود المناطق التي يمكن لشركات المرافق من القطاع الخاص أن تقوم بتجهيزها، وهنا تبرز مفارقة تموية. حيث تقضي سياسات النطاق العمراني بتجهيز قطع الأراضي الجديدة دون اشتراط ربط تجهيزاتها بالخطوط الرئيسية المزودة من شركات المرافق الخاصة. ما يفرض

لان يكون العديد من المخططات الجديدة لتقسيمات الاراضي مزوداً بشبكة مرافق من دون ربط فعلي بالخطوط الرئيسية التي تزود المدينة.

وتدرك الحكومة أهمية بناء وتطوير وتعزيز القدرات والمهارات والخبرات الفنية لأغراض تحقق الجودة في تصميم الأراضي وتخطيط البنية الأساسية والإدارة الفاعلة لمخططات تقسيمات الأراضي ومقترحات المطورين.

أيضاً، الإفتقار لنظام تملك فاعل للعقارات وعدم التطبيق الشامل لنظام التسجيل العيني للعقار في كافة مناطق المملكة والعرف الاجتماعي في اعتبار تملك الأرض استثماراً في حد ذاته من منطلق «أن تملك خير من أن تكسب» أعاق من حسن إدارة الأراضي ما أفضى بالتالي إلى أن تتجاوز مستويات الطلب، لا سيما على القطع السكنية، المتطلبات الفعلية منها، كما هو الحال في مدينة الرياض على سبيل المثال التي تشير توقعات النمو السكاني والطلب على الإسكان إلى قدرة المعروض من المخططات السكنية الحالية على تلبية متطلبات نموها السكاني حتى خمسين سنة قادمة<sup>(١٤)</sup>

### البعد الاجتماعي

يكنم الغرض من انخراط الحكومة في التخطيط والإدارة الحضرية في حرصها الدائم على تحسين المستويات المعيشية للمواطنين، وذلك من منطلق فهمها وإدراكها للتحويلات الحضرية الاقتصادية والاجتماعية والتقنية التي يشهدها العالم من حولنا. الأهم من ذلك استجابتها لواقع متطلبات وآمال وطموحات المواطنين على تنوعها وبخاصة الشباب والمرأة والمسنين. لقد اكتسب المواطنون في تفاعلهم مع الثورة الرقمية وشبكة الانترنت العالمية وحرية السفر والترحال لجميع المواطنين من كافة الأعمار سعة في الاطلاع والتعرف على طبيعة الحياة في العالم المعاصر، فهناك العديد من المواطنين من يعيش في الخارج كالطلبة والعائلات التي تسافر للسياحة وأصحاب الأعمال.

مثل هذه التطورات والتحويلات والتأثيرات تفرض تحدياً حقيقياً كبيراً يستوجب المواجهة والمعالجة من خلال عمليات التخطيط والإدارة الحضرية فحواه: كيف توفر بيئات عمرانية معاصرة ذات جودة عالية ومستدامة في المملكة في إطار القيم والمبادئ والمثل والأخلاقيات الإسلامية.

وقد أسست شبكة المرصد الحضرية للمدن السعودية كأحد التدابير لبناء وتطوير القدرات الفنية وتوفير مؤشرات للتنمية الحضرية تلخص حجم التحويلات والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في المدن استناداً إلى البيانات الإحصائية والجغرافية، إلا أنها ما زالت بطيئة في عكسها للتوقعات والآمال والطموحات المجتمعية الناشئة.

وهناك حاجة شديدة لدعم بناء القدرات والمهارات والخبرات في الأوساط الحكومية والمجتمعية لتحقيق المشاركة الفاعلة ولتعزيز وليس تقويض جهود الأجهزة الحكومية والأمانات والبلديات.

### أهم التطورات في مجال التخطيط العمراني وإدارة الأراضي منذ المؤئل الثاني في ١٩٩٦

- العمل بسياسات الحد من الهجرة صوب الحاضرات الكبرى وتدعيم الكفاية الداخلية والطاقة الاستيعابية السكانية للمدن المتوسطة والصغيرة.
- دعم الاقتصادات المحلية والتوسع في أسواق العمل لاستقطاب القوة العاملة الشبابية من الذكور والإناث.
- سن تشريعات إسكانية لتنظيم قطاع تأجير وتملك المساكن.
- إهتمام أكثر بإدارة الأراضي وسوق الأراضي لتنظيم توفير الأراضي لبرامج الإسكان الميسر.
- الأخذ بنمط محاور التنمية ومراكز النمو كإطار للسياسات الهادفة لتقليل الفوارق والتباينات الإقليمية في المملكة.
- إدماج قضايا الشباب والمرأة ورعاية المسنين في السياسات والبرامج التنموية.
- اعتماد الاستراتيجية العمرانية الوطنية في ٢٠٠١ لتحقيق التنمية المتوازنة على الحيز الوطني.
- هناك إشكالات وقضايا أخرى جارية قد تستمر لما بعد المؤئل الثالث وتشكل تحديات مستمرة بالنسبة للحكومة لا بد من مواجهتها ومعالجتها.
- لدى وزارة الشؤون البلدية والقروية برامج متكاملة لمعالجة العشوائيات في جميع مناطق المملكة من خلال الأمانات وشركات التنمية والتطوير العمراني التابعة للأمانات.

## ٧- رؤية مستقبلية

### «الريادة في تطبيق معايير التخطيط والتصميم الحضري المستدام»

ويمكن تحقيق هذه الرؤية من خلال الآتي:

ضمان الشفافية والمساءلة في إدارة عملية التنمية الحضرية ، وتعزيز فهم أفضل للخطط العمرانية

- سيكون هناك تركيز على دعم قضايا الشفافية والمساءلة في العملية التخطيطية وإشراك المواطنين فيها لتعزيز حس انتماء المواطن لبيئته ومجتمعه ومدينته بما ينعكس إيجاباً على جودة العملية التخطيطية.
- تحسين أعمال التخطيط العمراني في المستويات التخطيطية الأربعة وتطبيق سياسات حدود النطاق العمراني لتحقيق إدارة أفضل للنمو العمراني وتوفير المرافق والخدمات العامة.
- حملات توعوية بين المواطنين حول سياسات واستراتيجيات التخطيط الحضري .

مراجعة وتقويم مراحل النطاق العمراني وحدود التنمية وضوابط التنمية لضبط أفضل للتوسع العمراني في الضواحي

- تجري منذ سبتمبر ٢٠١٤ أعمال مراجعة وتقويم لحدود النطاق العمراني للمدن والقرى من أجل نهج أفضل في ضبط التنمية والتوسع العمراني يضم المبادئ التوجيهية للتخطيط الحضري المستدام في المملكة العربية السعودية.
- تحسين ضوابط التنمية في مناطق الضواحي لضبط التنمية غير المخططة في أطراف المدن. وستتم مراجعة حدود التنمية لتقويم مدى قدرة المناطق الحضرية الواقعة ضمن حدود التنمية على استيعاب النمو السكاني في المستقبل بطريقة مستدامة
- مراجعة تشريعات وأنظمة التخطيط للوصول إلى صياغة نظام للتخطيط الحضري مناسب للمملكة.

تعزيز القدرات والمهارات والخبرات في مجالات التخطيط العمراني وإدارة المعلومات الحضرية

- تحسين القدرات والمعارف فيما يتعلق بالمبادئ التوجيهية لتخطيط النمو الحضري المستدام.
- مواصلة دعم التوسع في أنشطة ومخرجات المراكز الحضرية لأهمية دور البيانات الحضرية في التحليل المكاني وتزويد مخططي المدن ومتخذي القرار بصورة شاملة ومتكاملة عن حقيقة الوضع الراهن بما يدعم بصورة أفضل وضع السياسات وصناعة القرار في تخطيط وإدارة المدن.
- تعزيز عمليات جمع وتحليل واستعادة البيانات الحضرية بما يدعم التخطيط الحضري وصناعة القرار.
- تحسين الموارد المؤسسية والقدرات والطاقات البشرية في قواعد البيانات ونظم المعلومات لدعم صناعة القرار.

تنفيذ خطط وبرامج شاملة في مجال التجديد العمراني في المدن الكبرى لخدمة الصالح الاقتصادي والاجتماعي والبيئي العام

- التنفيذ التدريجي لخطط وبرامج التجديد العمراني للأحياء الداخلية القديمة في المدن الكبرى ( الرياض، جدة، مكة المكرمة والمدينة المنورة ) لتحقيق تحسينات عمرانية واقتصادية واجتماعية وبيئية وتوفير فرص عمل جديدة وخيارات معيشية مختلفة للمواطنين.



المحكمة العامة - الرياض  
المصدر: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة



## الفصل الثالث: البيئة والتحضر





المؤتمرات المعنية بالاتفاقية الإطارية ومؤتمر الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة «ريو + ٢٠» وشاركت المملكة في مؤتمر التغير المناخي في بيرو ٢٠١٤، وهي مساهم في صندوق المناخ الأخضر لمساعدة البلدان الصغيرة على التكيف لتغيرات المناخ من خلال استثمارات المملكة في دعم الطاقة المتجددة.

في عام ٢٠٠٥، أعدت الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة التقرير الوطني الأول المتعلق بالاتفاقية الإطارية، التي قومت أثر تغير المناخ في المملكة العربية السعودية، وعرضت التحديات الرئيسية في مجال التكيف مع تغيرات المناخ. وذكر التقرير أن النظام البيئي لمعظم الأراضي في المملكة العربية السعودية حساس جدا لأي مستوى من التغير المناخي، وبخاصة التصحر.

كشف تقويم هذه الآثار بوضوح أن معظم أقاليم المملكة العربية السعودية معرضة بشدة لأخطار التصحر. فالارتفاع في درجة الحرارة نتيجة للتغير المناخي المتوقع يرفع مستوى التبخر والنتح من ١٪ إلى ٥، ٤٪ إذا ما زادت الحرارة بمقدار درجة مئوية واحدة، ومن ٦٪ إلى ١٩، ٥٪ في حال زادت الحرارة ٥ درجات مئوية في معظم أقاليم المملكة. وستكون التوقعات بالخسارة لأنواع مختلفة من المحاصيل الحقلية بما في ذلك الحبوب والخضروات والمحاصيل العلفية وأشجار الفاكهة شاملة النخيل بما يتراوح بين ٥٪ وأكثر من ٢٥٪.

ولتغير المناخ أثر سالب في الاقتصاد الوطني، ليس فقط بسبب الظواهر الجوية المتطرفة والإضرار بالقطاع الزراعي، ولكن بسبب التكلفة الاقتصادية العالية للتدابير الاحترازية والتكيفية، ونظراً لحساسية النظام الإيكولوجي في المملكة، وضعت حكومة المملكة العربية السعودية قضايا التخفيف من تأثيرات التغير المناخي والتكيف معها في قائمة أولوياتها القصوى، ففي العقد الأخير على وجه التحديد اتخذت مؤسسات حكومية عديدة أنواع مختلفة من التدابير للحد من ظواهر التصحر والتخفيف من آثارها السلبية في التربة والمحاصيل الزراعية والغطاء النباتي الطبيعي وتشمل:

- تقويم الموارد الطبيعية، بما في ذلك مسوحات التربة والتوزيع النباتي وأطلس المناخ والمراعي والغابات، وتأثيرات تدابير حماية الحياة الفطرية والنباتات وإنتاج المحاصيل الزراعية في المملكة.
- دراسات حول تدابير الحد من زحف الرمال على الأراضي الزراعية والحضرية ومنع التصحر.
- تنفيذ برنامج التنمية الزراعية الشاملة تحديدا منذ عام ١٩٧٤ بدعم حكومي أدى لزيادة المساحة المزروعة في المملكة العربية السعودية من أقل من ٢٠٠ ألف هكتار في عام ١٩٧٠ لتصبح ٢، ١ مليون هكتار في عام ٢٠٠٤ حيث تحولت مساحات شاسعة من الصحاري إلى مناطق خضراء يومل منها أن تساعد في تحسين الأوضاع المناخية من حيث درجة الحرارة والرطوبة وهطول الأمطار في هذه المناطق.
- إدارة وتنمية المراعي في مناطق مختلفة لحمايتها من الرعي الجائر وإبطاء ظاهرة التصحر.
- تطوير المنتزهات الوطنية وزراعة ملايين الأشجار سنويا في مختلف المناطق بما فيها عسير والاحساء والباحة.
- تطوير وإنفاذ الأنظمة المتعلقة بحماية التربة والغابات والمراعي والحياة الفطرية.

وقضت خطة التنمية التاسعة بان تمضي وزارة الزراعة قدما في مكافحة التصحر وزحف الكثبان الرملية مع الحفاظ على البيئة الصحراوية والتنوع الحيوي فيها، وزيادة الوعي العام بأهمية المشاركة المجتمعية في تنفيذ برامج العمل الوطنية في مجال مكافحة التصحر.

## الجدول ٣-١-٢: إنبعاثات غازات الدفيئة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١١م.

كمية الانبعاث (جيجا جرام)			القطاع
ثاني أكسيد النيتروجين	الميثان	ثاني أكسيد الكربون	
١,٤٤ (٣,٧٩)	٣٤٥,٦١ (٢٦,٣٤)	٢٣٧,٥٤٧ (٩٢,١)**	الطاقة*
	١١,١٨ (٠,٨٥)	١٩,١٧٣ (٧,٤)	العمليات الصناعية
٣٣,٧٠ (٨٨,٦٣)	٨٩,٧٠ (٦,٨٤)	١,٢٥٠ (٠,٥)	الزراعة
		١٦٩-١٤*** (٥,٦)	استخدامات الأراضي الزراعية
٢,٨٨ (٧,٥٨)	٨٦٥,٥٠ (٦٥,٩٧)		النفايات
٢٨	١,٣١٢	٢٥,٩٧٠	إجمالي الانبعاثات
٢٨	١,٣١٢	٢٤٢,٨٠٠	صافي الانبعاث

المصدر: البلاغ الوطني الثاني للمملكة العربية السعودية المقدم وفق اتفاقية الأمم المتحدة الأطارية بشأن التغير المناخي في ٢٠١١

\* حسب إرشادات الفريق الحكومي الدولي المعني بالتغير المناخي ( ولا يشمل الانبعاثات من نشاط الطيران العالمي)

\*\* الأرقام داخل الأقواس تشير للنسبة المئوية لجملة الانبعاثات.

\*\*\* حجم امتصاص وتصريف غازات الدفيئة

ورد في الفصل ٢-١ من هذا التقرير من أن المملكة العربية السعودية مصنفة من بين البلدان الأكثر استهلاكاً للطاقة في العالم وإنتاجاً لكميات كبيرة من الانبعاثات الغازية، جرّاء المناخ الصحراوي الشديد والزيادة السريعة في أعداد السكان، ووفقاً للمركز السعودي لكفاءة الطاقة تستهلك المباني أكثر من نصف الطاقة المباعة في المملكة - وأكثر من نصف هذه الطاقة المباعة تستهلكه المباني السكنية في معظم مناطق المملكة ( باستثناء المنطقة الشرقية التي تستهلك صناعاتها غالبية الطاقة ) يلي ذلك الاستهلاك التجاري والحكومي. وتعتبر أعمال التكييف المستهلك الأكبر في قطاع المباني.

لهذا قامت وزارة الشؤون البلدية والقروية في عام ٢٠١٣ بالتعاون مع سائر الوزارات والمؤسسات الحكومية بوضع مبادئ التخطيط العمراني المستدام في المملكة العربية السعودية للتخفيف من استهلاك الطاقة وتأثيراته السلبية في المناخ.

علاوة على مجموعة المبادئ التوجيهية للتخطيط الحضري والنقل العام المبينة في الفصل السابق، فقد اقترحت مبادئ التخطيط العمراني المستدام إدخال معايير العزل الحراري وتقنية التبريد المناطقي والمباني الموفرة للطاقة لتقليل استهلاك الطاقة وانبعاثات غازات الدفيئة.

والتبريد المناطقي نظام لتوزيع البرودة المنتجة من محطات تبريد مركزية ضمن دائرة تبريد من أنابيب مغذية وراجعة تمتد إلى المساكن والمكاتب والمرافق الأخرى، وفي ذلك حماية للبيئة بزيادة كفاءة الطاقة وتقليل انبعاثات غازات الدفيئة وعدم تلوث الهواء.

قدمت المبادئ التوجيهية للتخطيط المستدام للنمو الحضري في المملكة العربية السعودية كود التصميم البيئي للمباني الموفرة للطاقة، والتي تحدد المستوى الأدنى لكفاءة الطاقة للمباني السكنية، ما يقلل بالتالي من الحاجة لمحطات توليد الطاقة وإقامة بنى تحتية جديدة، ناهيك عن خفض فاتورة استهلاك الطاقة. وستعمل الحكومة على تحديث الكودة الحالية لتصميم المباني ووضع كود تصميم بيئي جديد مع توقعات بتحقيق وفورات كبيرة في الطاقة والأموال. وبالنظر للمعطيات الخاصة بتوقع ارتفاع الاستهلاك من الطاقة في قطاع المساكن بحلول ٢٠٢٠ يصبح سن كودة بناء جديدة استراتيجية أساسية لتخفيض استهلاكات الطاقة ما يجعل قطاع البناء والتشييد أحد القطاعات المساهمة في التصدي لظاهرة التغير المناخي.

مؤخراً، شكلت المملكة العربية السعودية «مجلس المباني الخضراء» و «منتدى المباني الخضراء» كمؤسسات غير حكومية لتقديم الخبرات والمشورة الفنية للحكومة وللقطاع الخاص في مجال تجارب البناء الأخضر الحديث.

نظراً لتنامي الوعي العام بالبيئة وتغير نظرة المملكة حيال قضايا البيئة، تشارك المملكة بقوة في النقاشات العالمية حول قضايا البيئة وقامت بتطوير برامج بيئية للتصدي للتحديات الناشئة في المملكة، وهناك الآن فهم وتقويم أفضل لقضايا البيئة من حيث أهميتها بالنسبة للمجتمع السعودي والعالم. وما يزال هناك الكثير للنهوض بالوعي البيئي وتحسين المخرجات البيئية، خاصة في المدن السعودية.

بدأت أهم الجهود التي تناولت قضايا البيئة في المدن واستمرت أمداً طويلاً بعد المؤئل الثاني حيث تولت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩ إعداد استراتيجية التنمية الحضرية لمنطقة الرياض وتخصيص موارد ضخمة لإدراك طبيعة التحديات التي ستواجهها مدينة الرياض في مسيرتها التنموية لتصبح منطقة حضرية كبرى يقطنها ٨,٢ ملايين نسمة بحلول عام ٢٠٢٠م، وتحديد ما ينبغي فعله للتعامل مع تلك التحديات، وقضت الاستراتيجية بضرورة اتباع أفضل التجارب العالمية في هذا الصدد.

### النهج البيئي في استراتيجية التنمية الحضرية لمنطقة الرياض ، ١٩٩٩

يستند نهج الاستدامة والإدارة البيئية في استراتيجية التنمية الحضرية لمنطقة الرياض إلى تبني الحكومة حاضراً ومستقبلاً لأفضل الممارسات البيئية كأساس للسياسة البيئية للمدينة.

يتضمن ذلك التزاماً بتحقيق ما يلي:

- مزيد من الحماية وتعزيز للموارد والمقومات الطبيعية والتاريخية .
  - مكافحة التلوث وفق المعايير العالمية المناسبة والتقليل من المخاطر.
  - تقليل تأثيرات أعمال التنمية الجديدة.
  - زيادة الوعي العام والاستخدام الكافي للموارد وتفاذي تردي أحوال البيئة.
  - توفير منظم للأماكن المفتوحة والخدمات.
  - الحفاظ على ممرات التصريف الطبيعية لتصريف مياه الامطار والسيول وإدماجها مع الاماكن المفتوحة الاخرى.
  - ترشيد استخدام المياه وتقليل الفاقد.
  - تجميع ومعالجة المياه العادمة وإعادة استخدامها.
  - تكريس الأبعاد الاجتماعية في التصميم العمراني ( تقليل تأثير الطرق في المستوى المحلي).
  - زيادة استخدام العناصر الطبيعية في التصميم العمراني ( أشجار ، نباتات خضراء ) .
  - متابعة ورصد الأوضاع في المدينة ( جودة هواء ، ضوضاء وضجيج ، جودة المياه و المياه الجوفية ، الحياة الفطرية ، جماليات الطبيعة ) لضمان الالتزام بتطبيق المعايير الدولية.
  - وعليه ، فالممارسة الأفضل تتطلب الجودة في الإدارة والتنفيذ .
- ويعتبر ذلك بمثابة خطوة أولى نحو تحقيق المدينة المستدامة ، مع وجوب التطوير التدريجي لبرامج وإجراءات ابتكارية في مجال الإدارة البيئية للمدينة لتوجيه الممارسات المستقبلية.
- الأهم هنا أن يكون التوجه في تنمية المدينة منصباً على احترام البيئة والتجاوب معها وليس الهيمنة عليها وتدميرها.

المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، الاطار الاستراتيجي لتنمية الرياض، يونيو ١٩٩٩، ص ١٣٢

ولتحقيق الرؤية الخاصة باتباع أفضل التجارب، تم في الاستراتيجية وضع ١١٠ اجراء وأليه تنفيذية لتحقيق السياسات البيئية الواردة في الإطار الاستراتيجي. وكشفت مراجعة منجزات استراتيجية التنمية الحضرية لمنطقة الرياض في ٢٠٠٩ عن أن ثلثي تلك الاجراءات قد تم انجازها أو قيد الانجاز.

جدول ٣-١-٣ : البرنامج البيئي ضمن الاطار الاستراتيجي الشامل لمنطقة الرياض الحضرية، ٢٠٠٣م.

رقم	برنامج التنفيذ
<b>المجال الأول</b>	
عدد السكان	
١	إدارة جودة الهواء
٢	دراسة تأثيرات التلوث الهوائي
٣	تقنيات إدارة جودة الهواء
٤	دراسة شاملة للتقويم البيئي لمحطات توليد الطاقة
٥	تطبيق المعايير التخطيطية لتقليل المحاللات الكهرومغناطيسية
٦	الضوضاء والضجيج : التأثيرات وضبط مصادرها
٧	معالجة التلوث البصري وتحسين صورة المدينة
<b>المجال الثاني</b>	
المخلفات	
٨	الإدارة الشاملة للتخلص من المخلفات
٩	فرز وإعادة تدوير النفايات
١٠	التخلص من الزيوت والمشتقات البترولية المستهلكة
١١	إدارة النفايات الطبية
١٢	إعادة تأهيل مرادم (مقالب) النفايات
١٣	مراقبة النظافة
١٤	إعمار مرادم النفايات
١٥	برنامج تنظيف المناطق الصحراوية
١٦	مواقع حاويات النفايات
١٧	التخلص من ألواح الاسبتوس
١٨	
<b>المجال الثالث</b>	
موارد المياه	
١٩	حفظ المياه
٢٠	حماية الموارد المائية من التلوث
٢١	خطة رئيسة لإعادة استعمال المياه العادمة المعالجة
٢٢	مراقبة منسوب المياه الجوفية
٢٣	مراقبة جودة المياه
٢٤	تجميع ونقل مياه الصرف الصحي ومعالجتها في الرياض
٢٥	إعادة استخدام المياه الرمادية داخل المجمعات
٢٦	إغلاق وإعادة تأهيل مكب الصرف الصحي شرق الرياض
<b>المجال الرابع</b>	
الموارد الطبيعية والمناطق المفتوحة	
٢٧	حماية ونظافة مجاري الأودية ومسيلات المياه
٢٨	حماية وتنمية الحياة الفطرية
٢٩	مراقبة أسواق المواشي
٣٠	حماية وتنظيم استخدام الأراضي الزراعية
٣١	مراقبة أنشطة التعدين
٣٢	مخطط إعادة تأهيل وادي حنيفة
٣٣	برنامج تخضير المدن
٣٤	الساحات البلدية
٣٥	الحديقة النباتية في الرياض
٣٦	حفظ وإعادة تأهيل وتطوير الغطاء النباتي الطبيعي في منطقة الرياض
<b>المجال الخامس</b>	
إدارة البيئة	
٣٧	الهيئة العليا للدعم الفني
٣٨	تطوير وتحسين آلية إدارة البيئة في الرياض
٣٩	برنامج التدريب البيئي
٤٠	برنامج زيادة التوعية والتدريب البيئي
٤١	تحديث البيانات البيئية في المدينة
٤٢	إعداد مؤشرات الجودة البيئية للمدينة
٤٣	تفعيل برامج التعليم البيئي
٤٤	جمعية أصدقاء البيئة في الرياض
٤٥	مراقبة استخدام المبيدات الحشرية حفاظا على الصحة العامة داخل المدن
٤٦	مراقبة استخدام المبيدات الحشرية والمخصبات الكيماوية ومتابعة تأثيراتها
٤٧	إعادة تأهيل البيئة ومخطط حضري لجنوب الرياض
٤٨	متحف طبيعي للملكة العربية السعودية
٤٩	حماية البيئة في المدن الصناعية
٥٠	برنامج المراقبة البيئية
٥١	تقويم الآثار البيئية

المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ٢٠٠٣م.

ويُعد نجاح البرنامج البيئي إلى قيام الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بتأسيس لجنة عليا لحماية البيئة بمدينة الرياض في عام ١٤٢٧هـ، مكونة من ١٧ جهة حكومية وخاصة، تتولى توحيد الجهود والأعمال ذات العلاقة بحماية البيئة بمدينة الرياض ومتابعتها على مختلف المستويات، سواء في مرحلة التخطيط أو التقييم أو التصميم أو التنفيذ أو الإدارة والتشغيل حسب المسؤوليات والمهام المناطة بالجهات الممثلة في اللجنة ومعالجة القضايا البيئية، ومن أبرز مهام اللجنة:

- وضع الأولويات في تنفيذ البرامج والمشاريع البيئية ورفع مستوى التنسيق بين الجهات المختلفة.
- القيام بالدراسات والخطط التنفيذية لقطاع البيئة بمختلف المستويات وعلى فترات زمنية محددة.
- بناء قاعدة المعلومات والدراسات البيئية عن مدينة الرياض والاستفادة منها بين الجهات المعنية.
- تقديم مؤشرات جودة البيئة بمدينة الرياض.
- متابعة الوضع البيئي في المدينة والقيام بالتقييم للبرامج والدراسات البيئية بمدينة الرياض.
- النظر في الشكاوى ومعالجتها.
- تقديم برامج التوعية البيئية لفئات المجتمع.

وقد أحرزت اللجنة العليا الخاصة تقدما كبيرا في أعمال البرنامج البيئي وهي على وشك مراجعة النتائج وتحديد التوجهات الجديدة للمستقبل وإعداد برنامج العمل الخمسي، وقد حذت مدن أخرى بالملكة على خطى الرياض في التعامل مع الأجندة البيئية وحقت تقدما فيها.

## ٢- التخفيف من أخطار الكوارث

تعرّضت المملكة العربية السعودية لعدد من الكوارث الطبيعية لم يزل التخفيف من حدتها في الماضي الكثير من الاهتمام الرسمي والشعبي؛ لكن تواتر حدوثها وشدتها على مدى العقد الماضي أدى لزيادة الوعي تدريجيا بأهمية التخفيف من وطأتها في حال حدوثها. وكانت المملكة العربية السعودية قد تعرضت خلال الفترة ١٩٨٠-٢٠١٠ إلى ١٤ كارثة طبيعية بلغ عدد ضحاياها ٤٨٤ والمتضررين أكثر من ٣٠،٠٠٠ متضررا. وكانت الفيضانات الأكثر شيوعا برغم مناخ المملكة الجاف. وكان أشدها إضرارا وإتلافا فيضانات شتاء ٢٠٠٢ وشتاء ٢٠٠٩ التي غمرت مناطق شاسعة من مدينة جدة وتسببت في حدوث أضرار كبيرة وكثير من الضحايا.

ونظرا للأضرار الكبيرة على السكان والاقتصاد الوطني، التزمت الحكومة بالتخفيف من خطر الكوارث، من خلال إدارة وتقييم وتحليل الأخطار المحتملة للفيضانات والسيول والعمل بنظام الإنذار المبكر للتخفيف من الآثار السلبية للكوارث الطبيعية.

وكانت المملكة العربية السعودية قد شاركت في عدد من المبادرات الدولية والإقليمية للحد من مخاطر الكوارث، بما في ذلك ريو + ٢٠، وفي المؤتمر الإسلامي لوزراء البيئة، وفي الاستراتيجية الدولية للأمم المتحدة للحد من الكوارث والمؤتمر الإقليمي للحد من مخاطر الكوارث. وفي ٢٠١٠، صادقت الحكومة السعودية على استراتيجية إدارة مخاطر الكوارث والآثار المترتبة على تغير المناخ في العالم الإسلامي وعلى الاستراتيجية العربية للحد من مخاطر الكوارث ٢٠٢٠. ومن أجل التخفيف من الكوارث وزيادة مستوى الحماية لمدن وقرى المملكة من أخطار السيول وتوفير شبكات تصريف الأمطار والسيول أعدت وزارة الشؤون البلدية والقروية بالتنسيق مع وزارة الاقتصاد والتخطيط الاستراتيجية الوطنية لتصريف مياه الأمطار ودرء أخطار السيول بتكلفة تقديرية وصلت إلى ٩٤ مليار ريال خلال فترة التنفيذ المحددة بـ ثلاثين عاما يتم إنجازها على أربع مراحل ضمن خطط التنمية الوطنية الخمسية.

وتركز الحكومة في رؤيتها للتقليل من المخاطر على التخفيف من تأثيراتها ورفع جاهزية المدن للتعامل مع الكوارث الطبيعية. والتخفيف من تأثيرات الكوارث هنا يمكن أن يكون من خلال النظام التخطيطي بحيث لا تتم التنمية في المناطق المعرضة لخطر الفيضانات. والعمل جار حاليا في تأسيس نظام متكامل من الأوامر الوزارية واللوائح لتقوم الأمانات والبلديات بتنفيذها (مثل عدم السماح بالتنمية في المناطق المعرضة للفيضانات) لتعزيز بشكل كبير من إدارة مخاطر الفيضانات والتخفيف منها.

ويعتبر إدماج خطة شاملة لإدارة مخاطر الفيضانات بتجهيزاتها الهندسية في التخطيط الحضري الإجراء الأكثر فعالية في إدارة مخاطر الفيضانات والتخفيف منها. والحكومة تعي جيدا أهمية إدماج إدارة المخاطر في التخطيط الحضري، لما في ذلك من إسهام كبير في التخفيف من أخطار الكوارث الطبيعية.

وقد أكدت وزارة الشؤون البلدية والقروية على أهمية اختيار مواقع مشروعات التنمية الحضرية في المبادئ التوجيهية لتخطيط التنمية الحضرية المستدامة في المملكة العربية السعودية، بحيث يتم تقادي البناء في المواقع المعرضة لأخطار الفيضانات الغزيرة أو لنشاطات زلزالية أو أخطار تلوث الهواء أو المياه أو التربة. مع ذلك يمكن استصلاح المواقع المتأذية في مشروعات إنمائية مستقبلا.

### جدول ٣-٢-١: إحصاءات الكوارث الطبيعية في المملكة العربية السعودية، ١٩٨١ - ٢٠١٠م.

	أضرار اقتصادية (الف دولار أمريكي)			ضحايا			متضررون		
	السنة	الكوارث	الكلفة	السنة	الكوارث	ضحايا	السنة	الكوارث	متضررون
١	١٤٢٠	فيضانات	٩٠٠,٠٠٠	١٤٣٠	فيضانات	١٦١	١٤٢٤	فيضانات	١٣,٠٠٠
٢	١٤٠٦	فيضانات	٤٥٠,٠٠٠	١٤٢١	وباء	٧٦	١٤٣٠	فيضانات	١٠,٠٠٠
٣	١٤٠٢	عاصفة	-	١٤٢١	وباء	٥٧	١٤٠٦	فيضانات	٥,٠٠٠
٤	١٤٢١	وباء	-	١٤٢٢	وباء	٣٥	١٤٢٥	فيضانات	٤٣٠
٥	١٤٢١	وباء	-	١٤٢٦	فيضانات	٣٤	١٤٢١	وباء	٣٢٩
٦	١٤٢٢	وباء	-	١٤٠٦	فيضانات	٣٢	١٤٢١	وباء	١٦٨
٧	١٤٢٢	فيضانات	-	١٤٢٦	فيضانات	٢٩	١٤٣١	فيضانات	٨٥
٨	١٤٢٤	فيضانات	-	١٤٢٣	فيضانات	١٩	١٤٢٢	وباء	٧٤
٩	١٤٢٤	فيضانات	-	١٤٣١	فيضانات	١٤	١٤٢٦	فيضانات	٦٧
١٠	١٤٢٥	فيضانات	-	١٤٢٤	فيضانات	١٢	١٤٢٤	فيضانات	٥٠

المصدر: إحصاءات الكوارث، مشروع البوابة الالكترونية الخاصة بالاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، الأمم المتحدة، ١٩٨١ - ٢٠١٠م.

تقوم المدن الرئيسية أيضا بتنفيذ دراسات ومشاريع متعلقة بالحد من أخطار الكوارث، كما في مدينة جدة الواقعة في منطقة معرضة للفيضانات، إذ قامت بتقويم أخطار الفيضانات وتنفيذ مشروع تحويل مياه الأمطار من المناطق الجبلية إلى البحر الأحمر دونما تأثيرات في المدينة. وتضم الإجراءات الأخرى لرفع جاهزية المدن في أوقات الفيضانات إجراءات هندسية وتعليم وتدريب للعاملين في مجال خدمات الطوارئ وأعمال الرصد والاستفادة من أفضل التجارب العالمية عبر برامج التعاون الفني مع موئل الأمم المتحدة وبرنامج «مستقبل المدن السعودية».

### ٣- الحد من ازدحام حركة المرور

شهدت العقود الماضية أعمال بناء وتوسع مستمرة لشبكات الطرق الوطنية إلى أن بلغ الطول الإجمالي للطرق المكتملة منذ عام ٢٠١٢ ما يقارب ١٤٣,٥٩ كم، منها ١٤,٩٥٦ كم طرق سريعة إقليمية ودولية.

وقدر عدد المركبات المسجلة العاملة على الطرق في عام ٢٠١٠ بـ ١٤,١٤٤,٦٦٣ مركبة، ٩٦٪ منها مركبات خاصة وشاحنات خفيفة. وفي مدينة الرياض، على سبيل المثال، بلغ عدد الرحلات المرورية ٧,٤ مليون رحلة يوميا. ويعد النقل البري باستخدام المركبات الخاصة الأكثر انتشارا مشكلا ٨٥٪ من إجمال حركة النقل، وبلغ معدل ملكية السيارات لكل ألف نسمة ٥٢١,٢ سيارة حسب عدد السيارات المسجلة لعام ٢٠١٠م.

### جدول ٣-٣-١: المركبات المستوردة حسب النوع، ٢٠٠٤ - ٢٠١٣م.

العالم	سيارات ركاب/جيب	باص	شاحنات	خاصة	أخرى	الاجمالي
٢٠٠٤	٣٤٠٤٦٧	١٣٣٤٢	٦٠٩٦٤	٢٣٢٢	٣٦٨	٤١٧٤٦٣
٢٠٠٥	٤٥٩٧٦٣	١٣٨٥٧	٩٨٣٥٠	٢٧٦٤	٢٨٩	٥٧٥١٢٣
٢٠٠٦	٤٤٤٣٢٢	١٠٥٤٠	٩٥٦٦٨	٤٨٢٤	٦٠٧	٥٥٥٩٦١
٢٠٠٧	٤٨٠٣٩٣	١٥٨١١	١١٤٨٦٠	٤٨٩٦	٦٢٩	٦١٦٥٨٩
٢٠٠٨	٥٧٠٤٦٦	١٩٢٠٢	١٣٩٨١١	٥٩٢٦	٥٥٢	٧٣٥٩٥٧
٢٠٠٩	٤٩٦٩٧٤	١٣٩٩٠	١١٣١٨٦	٥٤٩٤	٢٠٤٩	٦٣٠٦٩٣
٢٠١٠	٥٥٣٨٧٩	١٥٤٠١	١٣٦٤٦٠	٤٢٦٦	٢٢٧٧	٧٠٢٢٨٣
٢٠١١	٥٨٩٨٥٠	١٧٨٧١	١٢٤٥٣٧	٣٦٠٠	١٣٣٩	٧٣٧١٩٧
٢٠١٢	٧٥٩١٤٨	٢١٢٠٢	١٩٥٥٦٥	٣٩٣٠	٢٠٤٥	٩٨١٨٩٠
٢٠١٣	٧٦١٤٠٨	٢٥١٦٥	٢١٤٦٩٤	٤٣١٣	٧٠٤	١٠٠٦٢٨٤

المصدر: مصلحة الاحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٤م.

وتتملك المملكة العربية السعودية شبكة طرق متقدمة من حيث التغطية والجودة. وتتوفر في المدن الرئيسية شبكات حديثة من الطرق السريعة المزدوجة، فضلا عن الطرق الدائرية الناقلة للحركة المرورية خارج أواسط المدن ما يقلل بالتالي من حجم الأحمال المرورية، إلا أن تنامي أحجام حركة نقل البضائع والركاب وكثرة الاستخدام الفردي للسيارات الخاصة في المدن تسبب في ظواهر الازدحامات المرورية في المدن الكبرى وبخاصة في أوقات الذروة.

### شكل ٣-٣-١ : انماط التنقل والغرض من الرحلات المرورية، الرياض، ٢٠١٢م



المصدر: الهيئة العليا لتطوير منطقة الرياض، ٢٠١٢م.

في الرياض يعتبر الازدحام المروري مشكلة رئيسة بالغة الشدة ، لهذا نفذت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض عملية مسح لحركة المرور على شبكات طرق المدينة للفترة ٢٠١٢-٢٠١٤ بهدف تحديد الاختناقات المرورية والمشكلات الأخرى المسببة لظاهرة الازدحام المروري، وتحديد التدابير اللازمة لزيادة الكفاءة والسلامة من خلال إدارة أفضل لحركة المرور مدعّمة بالتقنيات الحديثة.

وقبيل إجراء المسح أنشأت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض الشارع الذكي على طريق الملك عبدالله في مدينة الرياض الذي وفّر معلومات حقيقية حول الازدحامات المرورية على الطريق السريع بغرض تحقيق الاستجابة في الوقت المناسب في حالة وقوع حوادث على الطريق، فمع هذا النظام، يمكن لسائقي المركبات الحصول على معلومات فعلية مباشرة عن طبيعة حركة المرور وتحديد الطريق الأسرع وتجنّب سلك طرق المرور المزدحمة.

وهناك عدد من العوامل التي تتسبب في خلق الازدحامات المرورية في المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية، أهمها افتقار هذه المدن لنظم النقل العام، لكن اعتباراً من سبتمبر ٢٠١٤م. بدأت خمس مدن رئيسة هي الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة ، جدة وحاضرة الدمام، في تنفيذ مشاريع لبناء أنظمة مواصلات عامة متطورة، سيتم بيان تفاصيلها في الفصل السادس من هذا التقرير.

### الازدحام المروري في مدينة الرياض، ٢٠١٤م



## ع- تلوث الهواء

جراء الوتيرة السريعة لنمو السكان وأنشطة التحضر والتصنيع وتركز السكان في المدن الرئيسية، أصبح تلوث الهواء إحدى المشكلات الرئيسية التي استمرت المملكة العربية السعودية تعاني منها على مدى العقود الماضية، فتلوث الهواء يؤثر سلباً في المؤشر البيئي على مستوى البلد والمدن باعتباره أحد مكونات مؤشر جودة المعيشة.

جاءت خطة التنمية التاسعة لتؤكد على أهمية السياسات والمبادئ التوجيهية في معالجة تلوث الهواء والتخفيف من الآثار السلبية على البيئة، وإعطاء الأولوية للمشاريع الصديقة للبيئة في مختلف قطاعات التنمية، مع التشديد أيضاً على تفعيل نظام البيئة للحد من الأضرار البيئية لنمو السكاني والتوسع في أنشطة التنمية. وتعتبر الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة الجهة الحكومية المعنية بتنفيذ نظام البيئة العام المعتمد في عام ٢٠٠١ والتنسيق أيضاً مع الوزارات والوكالات ذات الصلة بحماية البيئة. إلى ذلك أصدرت في العام ٢٠٠٦ اللائحة التنفيذية لنظام البيئة العام، وبدأت بتطوير المعايير البيئية والمبادئ التوجيهية لتحسين جودة الهواء والمياه.

وللتصدي لمشكلة ملوثات الهواء في المناطق الصناعية والمناطق الحضرية، عمدت الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة، بالتعاون مع مراكز الأبحاث العلمية في المملكة العربية السعودية، إلى تنفيذ مجموعة من التدابير شاملة لتحديد أنواع الملوثات ومستوى تركّزها في الهواء المحيط بالمناطق المأهولة وعمل دراسات حول وضع قائمة بالانبعاثات الغازية وتحديد مصادرها، وتقويم الكلفة الصحية والاقتصادية لتلوث الهواء، وتحديد أفضل السياسات للحد من التلوث.

وتعاني مدينة الرياض على سبيل المثال من ملوثات الهواء المعلقة (الغبار). كما تعاني من تركيزات عالية لغاز ثاني أكسيد الكبريت، ومن خلال استراتيجية إدارة جودة الهواء بالمدينة، تم تركيب وتشغيل نظام مراقبة جودة الهواء (محطات رصد جودة الهواء) فيها لغرض توفير معلومات آنية حول جودة الهواء بالمدينة وبشكل مستمر، ومقارنتها مع المعايير البيئية الخاصة بنظام البيئة في المملكة.

حيث قامت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض والرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة والهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية بتشغيل عدد ٢٧ محطة منشرة حول المدينة تغطي المناطق الحضرية وخارج المناطق الحضرية بالإضافة إلى الطرق الرئيسية في المدينة، ويساند تلك المحطات الثابتة محطات متنقلة لغرض توجيهها في المناطق غير المغطاة بشبكة المراقبة واستخدامها في الدراسات أو التحقق من الشكاوى التي ترد من المواطنين والجهات الحكومية.

كما أطلقت الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة «جائزة المملكة العربية السعودية في الإدارة البيئية» لتحسين وتطوير الإدارة البيئية في البلدان العربية. وتهدف هذه الجائزة التي تقدمها كل سنتين للمنظمة العربية للتنمية الإدارية التابعة لجامعة الدول العربية إلى ترسيخ مفهوم ممارسة الإدارة البيئية في البلدان العربية وحفز الاهتمام بالتنمية المستدامة فيها والتعريف بأفضل المنجزات العربية في مجال الإدارة البيئية، وتشجيع الممارسات والأنشطة البيئية في البلدان العربية.

وبموجب توصيات الخطة التاسعة للتنمية، نفذت الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة الفحص الدوري لمحطات الغاز وغسيل وتشحيم المركبات، كما تشجع الرئاسة القطاع الخاص على التوسع في وسائل وأدوات التفيتيش والمعاينة كجزء من الجهود الرامية إلى إدخال تقنيات متقدمة وتدريب السعوديين على هذه الاعمال بهدف الحد من التلوث الناجم عن تشغيل هذه المحطات.

ولرفع مستوى الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، نفذت الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة بالتعاون مع مختلف المصالح مجموعة تدابير شملت إطلاق أول قناة فضائية عن البيئة ( قناة بيئي)، وتنظيم حملات توعوية بشأن المسائل البيئية، وعقد ورش عمل حول البيئة والتنمية، وإنشاء المركز الوطني للتوعية البيئية.

وبهدف صياغة إطار عام لمنع التلوث والحد من ظواهر التدهور البيئي، وتأمين بيئة صحية ونظيفة، وبناء كوادرو وطنية في مجال حماية البيئة، صادق مجلس الوزراء على الاستراتيجية الوطنية للصحة والبيئة في العام ٢٠٠٩م، وتغطي مجموعة متنوعة من القضايا ذات الصلة بالصحة والبيئة بما في ذلك تأمين جودة الهواء والمياه الصالحة للشرب، إدارة النفايات الصلبة والخطرة، الاستخدام الآمن للمواد الكيميائية، والتلوث الإشعاعي.

## ه- التحديات والدروس المستفادة

التحضر السريع المستمر على مدى العقود الماضية في ظل مناخ صحراوي شديد الحرارة وضع المملكة العربية السعودية على قائمة البلدان الأعلى استهلاكاً للطاقة في العالم، إذ أسفر ذلك عن ارتفاع في نسبة المباني المستهلكة للطاقة وظهور هياكل عمرانية يعتمد فيها كلياً على السيارة الخاصة في الحركة والتنقل.

## مشاريع إعادة تأهيل وادي حنيفة و وادي السلي

حوض وادي حنيفة هو واحة تقع في قلب هضبة نجد في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية، والوادي مصرف طبيعي للمياه السطحية لمنطقة تتجاوز مساحتها ٤,٠٠٠ كم<sup>٢</sup> ومعظم جغرافيا في بارز في هذه الأرض الجافة.

واشتمل مشروع التأهيل للوادي على ازالة المخلفات والنفايات وتهذيب مجاري السيول وإعادة توضعها الطبيعي وإنشاء قنوات للمياه الدائمة الجريان لضمان عدم تكون المستنقعات في الوادي وردم الحضر القائمة في الأراضي العامة من الوادي وروافده وتحسين نوعية المياه دائمة الجريان باستخدام نظم المعالجة الحيوية الطبيعية وإنشاء طرق محلية لقاصي الوادي وتحسين حركة المرور فيه وزراعة وتنسيق بطن الوادي وإنشاء ممرات للمشاة للاستفادة من مقومات الوادي البيئية في التزه والترويح، بالإضافة إلى دراسة آلية إدارة الفيضان بالوادي للحد من المخاطر المحتملة حدوثها، من خلال نظام الإنذار المبكر للفيضان والتي تعمل على أجهزة استشعار عن بعد، وقد حاز المشروع على جائزة الآغاخان المعمارية في عام ٢٠١٠، وينظر إليه كجوهره التاج في مجال التحسين البيئي في المملكة.

وكان نجاح مشروع إعادة تأهيل وادي حنيفة هاماً في بناء الثقة بقدرة المملكة على مواجهة التحديات البيئية بطرق ايجابية، والعمل جار الآن في مشروع وضع مخطط شامل لتهديب وإعادة تأهيل مجرى وادي السلي والمحافظة على مسار الوادي من التعديات وضمان تصريف السيول في الجزء الشرقي من المدينة، وهناك أيضا مشروع طموح لإعادة الغطاء النباتي في المناطق الطبيعية المحيطة بمدينة الرياض وإعادة تأهيلها. وكافة هذه المشروعات بمجملها تمثل استجابة حقيقية وعملية في مواجهة التحديات البيئية... ممهدة الطريق لمستقبل بيئي واعد.

وانطلاقاً من إدراكها لتحدي إدارة الانبعاثات الغازية في اقتصاد مستهلك للطاقة، كان هناك نشاط حكومي لافت مع المبادرات الدولية لمعالجة تغير المناخ والحد من استهلاك الطاقة وانبعاثاتها الغازية، بما فيها الاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة المعنية بالتغير المناخي. وتهدف الحكومة إلى تحسين محطات توليد الطاقة في المملكة، و الاستفادة من الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية، حيث تم إدماج عدد من المشروعات الريادية في مشاريع جديدة للتنمية الحضرية، مثل تقنية التبريد المناطقي وتقنيات المباني الخضراء الموفرة للطاقة. وتعد محاولات الاستفادة من التصميم العضوي لنمط البيئة العمرانية التقليدية من أبرز المحاولات المبذولة لتقليل استهلاك الطاقة، وهي أفكار تم تضمينها في المبادئ التوجيهية لتخطيط النمو الحضري المستدام في المملكة العربية السعودية كمرجع للتنمية الحضرية في المستقبل.

تطبيق الحكومة حالياً نظام نقل عام متكامل، لا سيما في المدن الكبرى، مستهدفة بذلك خفض عدد السيارات الخاصة في المدن. والإقبال على استخدام وسائل النقل العام لا تقف فائدته عند خفض استهلاكات الطاقة بل التخفيف من تلوث الهواء أيضاً.

غدت المملكة العربية السعودية عرضة للفيضانات التي تواتر تكرارها وزادت شدتها في الآونة الأخيرة، وهذا مرتبط بقوة بعدم تأمين البنى الأساسية الحضرية الملائمة في المدن لإدارة المياه، مثل نظام الصرف الصحي ونظام تصريف مياه الأمطار والسيول وهو ما كشفته الفيضانات المدمرة في ٢٠٠٩ في مدينة جدة. وفي العديد من المدن بما فيها جدة ومكة المكرمة، عمدت السلطات البلدية لتقويم أخطار الكوارث وتقدمت بعدد من تدابير وإجراءات التخفيف من حدتها من بينها مشروعات هندسية للتعامل مع الاسباب الجذرية الحقيقية للفيضانات.

محمل القول أن الحكومة ماضية في مسعاها للحد من الآثار السلبية في البيئة عبر تشجيع ودعم الاستخدام الأمثل للطاقة وعاقدة العزم على تحقيق جهوزية تامة لمواجهة التغير المناخي وتواتر تعرضها لكوارث الطبيعة ومن الاستجابات الهامة الأخرى الرامية للتصدي للتحديات البيئية منذ مؤتمر المؤئل الثاني ١٩٩٦ :

- تنفيذ أعمال مسح وتقويم للموارد البيئية والتربة والحياة الحيوانية والنباتية وموارد المياه الجوفية.
- إجراءات للحد من زحف الرمال على المنشآت الزراعية والحضرية.
- توسعة الرقعة الزراعية وتحويل المناطق الصحراوية إلى مناطق خضراء منتجة.
- تحسين إدارة الأراضي الرعوية للحد من التصحر .
- تنظيمات لحماية التربة والنباتات الطبيعية والغابات والحياة الفطرية والمراعي.
- إشراك المجتمع في تنفيذ البرامج الوطنية لمكافحة التصحر.
- مبادئ توجيهية للتخطيط الحضري المستدام : معايير جديدة للنقل والتبريد وكود بناء جديد لتوفير الطاقة، وتقليل التلوث والانبعاثات الغازية.

من الملاحظ أن البيئة العمرانية الآن مدرجة على الأجندة الحضرية للمملكة بخلاف ما كانت عليه في أجندة ١٩٩٦، إذ باتت الآن محور اهتمام كافة المستويات الحكومية والمجتمع والخبراء والمختصين كمنتدى البناء الأخضر الذي تشكل أخيراً كمنظمة غير حكومية لمراقبة ورصد مستوى الأداء البيئي.

## ٦- رؤية مستقبلية

### «تحقيق التوازن بين سلامة البيئة ورفاه السكان عبر الاستخدام الأمثل والمستدام للموارد»

ويمكن تحقيق هذه الرؤية من خلال الآتي:

#### ١- تشجيع الاستخدام الفاعل لمصادر الطاقة وتطبيق تقنيات وأساليب متطورة لخفض استهلاك الطاقة

- هذه التقنيات والأساليب المتطورة طبقت في مبادرات ريادية تجريبية وتحتاج لأن يعمم استخدامها، مثل التبريد المناطقي، النطاقات المناخية الصغرى، الطاقة المتجددة والمباني الموفرة للطاقة، لكن كلفة تعميم استخدامها عالية وليست مقبولة على نطاق واسع في مجتمعات ذات إمدادات طاقة مدعمة.
- الحكومة سوف تدعم الاستخدام الفاعل للطاقة وتبحث في سبل تطبيق هذه التقنيات والمنهجيات على أساس تجاري. وينظر إلى الإصلاحات في تسعير الطاقة والاستخدام المتزايد لمصادر الطاقة البديلة كأجراءات أساسية نحو تحقيق تحضر مستدام في مستقبل المملكة.
- مضاعفة جهود تصميم الأماكن العامة، إدارة حركة المرور والنقل العام.

#### ٢- إدماج تدابير إدارة مخاطر الكوارث في التخطيط العمراني

- ينبغي أن تؤخذ مخاطر الكوارث الطبيعية في الاعتبار عند تحديد مواقع التنمية. وينبغي تجنب المناطق عالية الخطورة ليس فقط في مشروعات الانشاءات العامة بل أيضاً في الانشاءات الخاصة.
- سوف تقوم الحكومة بمخاطر الكوارث وتتحري قدرة وجاهزية البنى التحتية الحضرية القائمة في مواجهة الكوارث الطبيعية، والخروج بخارطة توضح مخاطر الكوارث الطبيعية، والتركيز بخارطة على الفيضانات والزلازل، كنتيجة لعملية التقييم.
- ستعزز الحكومة مفهوم المدينة القادرة على مواجهة الكوارث، من خلال دمج خرائط المخاطر في عملية التخطيط المكاني، والحد من إقامة المشروعات في المناطق عالية الخطورة.
- رفع جاهزية مدن المملكة لمواجهة الكوارث.

#### ٣- التربية والتوعية البيئية

- معظم استهلاك الطاقة يتأتى من الاستخدام اليومي للطاقة من جانب الأفراد والأسر، والفهم والإدراك الواعي بظاهرة التغير المناخي وبتبعات الاستهلاك العالي للطاقة يساعد في خفض استهلاك الطاقة على الصعيد الوطني.
- زيادة الوعي بالتأثيرات البيئية السلبية لاستهلاك الطاقة يمكن أيضاً أن يساهم في التخفيف من الأعباء والضغط على المرافق العامة مثل جمع النفايات وإدارة المخلفات والنفايات الصلبة.
- سوف تدعم الحكومة موضوع التربية البيئية في المدارس وفي المجتمع لتعديل مواقف وسلوك الناس إزاء موضوعات البيئة وزيادة وعيهم بظاهرة التغير المناخي وتأثيراتها.
- تدعيم أفضل الممارسات والسلوكيات في مجالات ترشيد وكفاية الطاقة، إدارة المخلفات الصلبة.

#### ٤- إدماج البعد البيئي في التخطيط العمراني

- سوف يتم تناول موضوعات حماية البيئة في مناطق النمو الحضري في المخططات الحضرية والمخططات التنفيذية المستقبلية استناداً لمبادئ توجيهية في تخطيط التنمية الحضرية المستدامة ومعايير بيئية للعمل بها في تشغيل وإدارة المدن.

## الفصل الرابع: إدارة التنمية الحضرية والتشريعات العمرانية



## أ- تحسين التشريعات العمرانية

المملكة العربية السعودية بلد عربي إسلامي يتخذ من الشريعة الإسلامية دستوراً له، ومن أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها أساساً لنظامه القضائي .

والسلطان التنفيذية والتشريعية سلطات مركبة بين الملك ومجلس الوزراء بما لا يخالف الشريعة الإسلامية. أما مجلس الشورى فقد أسس لتقديم المشورة للملك ومجلس الوزراء في السياسات العامة للدولة، ويتولى الملك تعيين أعضاء مجلس الشورى من الرجال والنساء.

تتقاطع المنظومة الحالية من التشريعات العمرانية مع ثلاثة أنظمة رئيسة هي نظام الطرق والمباني الصادر في (١٣٨٠ هـ) ، نظام البلديات والقرى الصادر في (١٣٩٧ هـ) و نظام المناطق الصادر في (١٤١٢ هـ). كما يرتبط النظام الحالي بمستويات متعددة من التخطيط العمراني ومن أهمها الاستراتيجية العمرانية الوطنية والمعتمدة بقرار مجلس الوزراء رقم ١٥١ لسنة ١٤٢١ هـ والتي تتبعها اعداد مخططات اقليمية لكافة المناطق، الى جانب اعداد المخططات الهيكلية/ الارشادية/ المحلية (المدن) واخيرا المخططات التفصيلية / لائحة اشتراطات المناطق / الاطلس (المدن/ الأحياء / المناطق المتدهورة)؛ وجميع هذه المستويات تحتوى على اطر تنظيمية حاكمة لتخطيط المدن تعتبر جزء رئيسي من التشريعات الخاصة بالتخطيط العمراني.

هناك ايضا عدد من قرارات مجلس الوزراء الهامة ذات العلاقة المباشرة بتطور تشريعات التخطيط العمراني بالمملكة العربية السعودية مثل قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٧ في ١٤٢٨/٥/١١ هـ القاضي بالموافقة على قواعد النطاق العمراني وهو سياسة لتوجيه وضبط التنمية العمرانية من خلال تعيين الحدود الملائمة لتوطين الانشطة الحضرية لاستيعاب النمو العمراني خلال فترة زمنية محددة وتوفير الخدمات والمرافق العامة وفقا لتوجهات الاستراتيجية العمرانية الوطنية. كما صدر ايضا القرار رقم ٢٢٠ بتاريخ ١٤٢٣/٩/٢٥ هـ بتشكيل لجان دائمة في جميع امانات المملكة لتنسيق المشروعات ومتابعة المشروعات القائمة ومعالجة اوجه التعارض بين مشروعات الجهات الخدمية المختلفة.

وفي اطار دعم اللامركزية على مستوى الامانات والبلديات في اعمال التخطيط العمراني قامت الوزارة عام ١٤٢٦ هـ بوضع العديد من الدلائل الاعمال والمعايير التخطيطية مثل (دلائل التصميم الحضري، دليل تخطيط مراكز الاحياء والمجاورات السكنية، دليل تصميم عناصر فرش الشوارع، دليل اعداد وتحديث المخططات الاقليمية، دليل المحافظة على التراث العمراني، دليل المعايير التخطيطية للخدمات، وغيرها من الادلة). ويجري حاليا تحديث بعض من هذه الدلائل لمواكبة التطور الحضري على مستوى المملكة كما قامت الوزارة بتفويض الامناء ورؤساء البلديات ببعض الصلاحيات المرتبطة بأنشطة التخطيط العمراني المختلفة.

كما تم توضيحه سابقاً، تشكل الأحكام الحالية فيما يختص بإدارة التخطيط والتنمية العمرانية في المملكة من مراسيم ملكية وقرارات مجلس الوزراء ومجموعة من الأنظمة واللوائح والتعليمات لكنها ليست كافية كإطار تشريعي شامل ومتكامل لضبط التنمية العمرانية، كما لم تتوافر بعد أداة ناظمة تضمن المشاركة العامة النشطة في عملية التخطيط العمراني، وقد جرى اقتراح نظام التخطيط العمراني عبر مشاورات عامة غير رسمية وفرت درجة معينة من الشفافية يمكن تطويره وتحسينه.

تجب صياغة تشريعات حضرية ملائمة لضمان تحقيق الجودة والشفافية والمساءلة في عملية التخطيط العمراني. فعلى سبيل المثال، هناك نوعان من المخططات العمرانية على الصعيد المحلي وهما: المخطط الاستراتيجي الشامل، والمخطط المحلي، وليس هناك من تعليمات نظامية واضحة تميز بين هذين المخططين، مما أدى بالبعض من المدن الرئيسية لإعداد مخططات محلية لها وليس مخططات استراتيجية شاملة؛ وأخرى متوسطة الحجم أعدت لنفسها مخططات استراتيجية شاملة وليس محلية.

في الآونة الأخيرة، عكفت الحكومة على صياغة «نظام للتخطيط العمراني» يعنى بتنظيم شؤون التخطيط العمراني والإدارة المحلية، بحيث يوفر الشق المعنى بشؤون التخطيط العمراني خلفية نظامية وتوضيحا لنظام التخطيط العمراني، يساهم في تحسين وضمان جودة الاستراتيجيات والخطط والسياسات العمرانية.

وبالتوازي مع توفيرها لنظام التخطيط العمراني، أطلقت وزارة الشؤون البلدية والقروية في عام ٢٠١٤ مشروع «مستقبل المدن السعودية» بدعم فني من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية «الموئل» تتضمن اهدافة صياغة إطار تشريعي شامل ومتكامل للتخطيط العمراني، ووضع استراتيجيات وخطط عمرانية عملية تستجيب لاحتياجات المدن بطريقة مستدامة.

## الجدول ٤ - ١-١ : أهم المدن المشمولة بمشروع «مستقبل المدن السعودية»، ٢٠١٣م

المنطقة	المدينة	المنطقة	المدينة
١	الرياض	عسير	خميس مشيط - أبها
٢	مكة المكرمة	نجران	نجران
٣	مكة المكرمة	جازان	جازان
٤	مكة المكرمة	حائل	حائل
٥	المدينة المنورة	الحدود الشمالية	عرعر
٦	تبوك	الباحة	الباحة
٧	الشرقية	القصيم	بريدة - عنيزة
٨	الشرقية	الجوف	سكاكا
٩	الشرقية		

المصدر: برنامج مستقبل المدن السعودية، وزارة الشؤون البلدية والقروية، ٢٠١٣م.

## ٢- اللامركزية وتدعيم الإدارة المحلية

يعتبر تعزيز القدرات المؤسسية وتوسيع نطاق التغطية بالخدمات البلدية مدخلا أساسيا لتنفيذ الاستراتيجية العمرانية الوطنية التي تهدف إلى تقليص حدة التباين الأقليمي وتحقيق التنمية المتوازنة والمستدامة على مجمل الحيز المكاني الوطني.

وتجاوبا مع الوتيرة المتسارعة لمعدلات النمو الحضري وتزايد أعداد المدن المتوسطة والصغيرة في جميع أنحاء المملكة - ٢٥٨ مدينة في عام ٢٠١٤، ما يعني تسجيل زيادة تفوق الأربعة أضعاف عن عددها في عام ١٩٦٨، عمدت الحكومة إلى إنشاء بلديات جديدة وعززت من القدرات المؤسسية والمهنية للمصالح والإدارات الحالية.

وتهدف خطتنا التنمية الوطنية الثامنة والتاسعة إلى تعزيز الكفاية الداخلية للإدارات المحلية. ونتيجة لذلك، حظي القطاع البلدي بتطبيقات مؤسسية وتنظيمية هامة خلال العقد الماضي شملت تعزيز التحول نحو اللامركزية الإدارية من خلال توسيع مشاركة المواطنين في إدارة الشؤون المحلية، وانتخابهم لثلاثي أعضاء المجالس البلدية، وكذلك تأسيس أمانات المناطق التي ترتبط بها البلديات المحلية.

أيضا تحسنت الخدمات البلدية وزاد نطاق خدمتها الجغرافية؛ ففي عام ٢٠٠٩، صنفت الحكومة البلديات في خمس فئات هي أ، ب، ج، د، هـ تبعا لمعايير تتعلق بحجمها السكاني ونطاق الخدمة وعدد القرى التي تتولى الإشراف عليها، والفت مسمى «تجمع قروي» ورفعت ٤٤ مجمعا قرويا إلى مستوى بلدية فئة د، وباقي المجمعات القروية إلى بلديات فئة هـ. في موازاة ذلك، تم ترقية بلديتي محافظتي الطائف والأحساء إلى مستوى «أمانة»، ليصبح عدد الأمانات (١٦) أمانة، وبذلك ارتفع عدد البلديات إلى ٢٦٩ بلدية في عام ٢٠١٠ بعد أن كانت ١٧٨ بلدية في ٢٠٠٥.

من الناحية الفنية، تم تعزيز القدرات المؤسسية للأمانات والبلديات في جميع المناطق عن طريق توفير مباني بلدية إضافية وتجهيزات تقنية المعلومات لضمان فعالية وكفاية الخدمات البلدية. وقامت وزارة الشؤون البلدية والقروية من جانبها بتأمين الباحثين والمعلومات المفيدة للبلديات.

كما تواصل الحكومة مهامها في مجال تطوير قدرات كوادرها البشرية، استناداً إلى أن تحديث وتحسين الخدمات البلدية لا يمكن أن يتحقق إلا ببناء وتعزيز الطاقات والقدرات البشرية المؤهلة والماهرة والمدربة؛ وهناك تنوع في البرامج التدريبية والابتعاث الداعم لقدرات ومهارات أعداد كبيرة من منسوبي المصالح والإدارات البلدية.

ويعتبر إطار استراتيجية خصخصة الخدمات والأنشطة البلدية أيضا مفتاحاً لتعزيز قدراتها، وكانت الحكومة قد حددت عددا من الخدمات العامة التي يمكن خصصتها كخدمات النقل العام، تحصيل الإيرادات البلدية، خدمات النظافة وإدارة النفايات، وإدارة الاستثمار في أملاك البلدية.

وكجزء من تفويض الصلاحيات والمسؤوليات للأمانات والبلديات، أعدت وزارة الشؤون البلدية والقروية مجموعة من أدلة العمل الإرشادية للأمانات والبلديات حول المشروعات العمرانية بهدف مواكبة التطور الذي تشهده المملكة وتوحيداً للإجراءات في مراحل الدراسات والتصاميم والإشراف، مع صلاحية التصرف تبعا للأوضاع والخصائص المحلية.

وفي عدد من المدن الهامة بالمملكة تم تأسيس هيئات حكومية خاصة (هيئات عليا) بغرض تعزيز التنسيق بين الإدارات والأجهزة الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص في مجال التخطيط وإدارة التنمية الحضرية، ومثل هذه اللجان تكون في العادة برئاسة الحاكم الإداري وأعضاء من الوزارات والبلديات المحلية والقطاع الخاص (من خلال الغرف التجارية).

فالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض على سبيل المثال مسؤولة عن التخطيط والسياسة الحضرية لمدينة الرياض، تنفيذ مشروعات الطرق الرئيسية في مدينة الرياض، مشروعات التطوير والتجديد والإحياء العمراني للمناطق ذات الأهمية الحضرية الخاصة بمنطقة قصر الحكم والدرعية، ومؤخرا مشروع إنشاء نظام النقل العام الحديث في مدينة الرياض. وتزاول الهيئة مهام أعمالها في ضوء ما يصدر من قرارات وزارية ومراسيم ملكية.

وهناك هيئات مماثلة كالهيئة الملكية للجبيل وينبع المعنية بتطوير مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين ورأس الخير التعدينية.

#### الجدول ٤-٢-١: توزيع البلديات فئة «أمانة منطقة» وباقي فئات البلديات بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٠٩

مجموع البلديات	بلديات فئة:					أمانة منطقة	المنطقة
	هـ	د	ج	ب	أ		
٤٨	١١	١١	١٦	٨	١	١	الرياض
٣١	١٧	٤	٦	١	٠	٣	مكة المكرمة
١٩	١٠	٣	٣	١	١	١	المدينة المنورة
٢٨	١٢	٧	٤	٣	١	١	القصيم
٢٥	١٢	٤	٢	٣	٢	٢	المنطقة الشرقية
٣٤	١٧	٧	٤	٤	١	١	عسير
١٣	٦	١	٤	١	٠	١	تبوك
١٨	٧	٨	٢	٠	٠	١	حائل
١٠	٦	١	٢	٠	٠	١	الحدود الشمالية
٢٦	١٣	٧	٣	٢	٠	١	جازان
١١	٦	٣	١	٠	٠	١	نجران
١٢	٥	٣	٢	١	٠	١	الباحة
١٠	٥	١	٢	١	٠	١	الجوف
٢٨٥	١٢٧	٦٠	٥١	٢٥	٦	١٦	المملكة العربية السعودية

المصدر: خطة التنمية التاسعة، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، ٢٠٠٩م.

### ٣- دعم المشاركة في عملية التنمية الحضرية

لقد شهدت المملكة تطورات حضرية وتنموية بارزة ارتبطت بمبادرات المملكة من أجل تعميق سياسات الإصلاح والتحديث والتطوير الاقتصادي والإداري في إطار من الرؤية الاستراتيجية النافذة والبعيدة المدى. وكانت هناك قفزات تنموية على كافة الأصعدة، إذ توسعت قاعدة المشاركة الشعبية في صنع القرار بإجراء انتخابات المجالس البلدية، وتعددت منابر الحوار الفكري والثقافي وتعاضم دور المرأة السعودية في الإسهام التنموي وتقلدت العمل القيادي في أكثر من موقع، وتوج ذلك بإقرار حق المرأة في عضوية مجلس الشورى في دورته الحالية ٢٠١٢م والترشح لعضوية المجالس البلدية للعام ٢٠١٥ ما يمثل مرحلة جديدة وفاصلة في مسيرة المرأة السعودية على طريق تعظيم دورها في مستقبل وطنها وتنميتها.

من بين الأولويات القصوى للمملكة العربية السعودية تحقيق التنمية المستدامة والمتوازنة في جميع أنحاء البلاد. ويعتبر ضمان الاستدامة في تخطيط التنمية العمرانية عبر إشراك المواطنين والجهات ذات العلاقة المفتاح لتحقيق هذا الهدف الذي يعتمد بشدة على عملية صنع قرار تشاركية تتسم بالشفافية والمساءلة.

وسوف يتضمن نظام التخطيط العمراني الجديد الجاري إعداده حالياً أحكاماً تخص المشاورات العامة والمشاركة في عملية التخطيط العمراني وزيادة الوعي بأهمية المشاركة العامة في تخطيط التنمية العمرانية.

## ٤- تعزيز السلامة والأمن في المناطق الحضرية

المعروف عن المملكة العربية السعودية انخفاض معدل الجريمة فيها مقارنة بمثيلاتها في الخارج. مع ذلك يتزايد عدد الجرائم وبخاصة في المدن الكبرى، نتيجة لعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية منها مهاجرين فقراء ومقيمين غير نظاميين في المدن.

ويمكن رؤية الأماكن العامة نسبياً من المناطق المحيطة، بما يشير إلى أن تصميم حيزات وهياكل المدن يسهم في انخفاض معدل الجريمة. وعلى العكس من ذلك، هناك بعض المناطق السكنية ليست مربوطة جيداً بالمناطق المجاورة لها أو واقعة على شوارع عريضة نسبياً غير مصممة جيداً وتفتقر لأرصنة المشاة وأشجار الشوارع ما يمكن أن يعد باعثاً على الجريمة، والقاطنون فيها جلهم من العمالة الوافدة محدودة الدخل.

ولضمان السلامة والأمن، تعمل وزارة الداخلية على تطوير قدراتها في إدارة المدن، كما تقوم وزارة الشؤون البلدية والقروية والبلديات بتقويم التصاميم العمرانية لمشروعات التنمية الحضرية الجديدة.

بالنسبة للسلامة المرورية على الطرق، ارتفع عدد الحوادث إلى ٤٨٤،٨٠٥ حادثاً مرورياً في عام ٢٠٠٨ مقارنة بـ ٢٩٢،٠٠٠ في عام ٢٠٠٤. وتشكل نسبة الحوادث المرورية في المناطق الحضرية ٨٦٪ من إجمالي الحوادث، وهذا الارتفاع في حوادث المرور على الطرق وزيادة الوفيات يعد من القضايا الهامة التي يجب التصدي لها في المملكة. في ضوء هذا الوضع المروري صدر نظام المرور الجديد ولأحدثه التنفيذية كما أطلقت الإدارة العامة للمرور نظام ضبط وإدارة حركة المرور ألياً باستخدام نظم مراقبة الحركة المرورية وضبط المخالفات إلكترونياً ما أدى انخفاض في عدد الوفيات وعدد الحوادث.

## ٥- تعزيز إشراك المجتمع في التنمية الحضرية

هناك إجماع عام على رفع مستويات المعيشة وتحقيق الرخاء والإزدهار لمواطني المملكة والمقيمين على أرضها بالجهود الدؤوبة من جانب المجتمع والدولة على حد سواء طيلة العقود الماضية، وحالياً تشهد المملكة مزيداً من الشفافية والمساءلة في إدارة التنمية الحضرية وإشراك المجتمع فيها وتمكين كافة الفئات من الاندماج والمشاركة الفاعلة.

وتولي الاستراتيجية الوطنية للإئناء الإءتماعي اهتماماً خاصاً لتحديد خطوط الفقر على مستوى المناطق الجغرافية في المملكة ومعالجة الفوارق الإءقليمية وتلبية الإءتياجات المحلية بما يدعم تحقيق هدف التنمية المتوازنة الوارد في الاستراتيجية العمرانية الوطنية،<sup>(٢٣)</sup> وتعكف الحكومة حالياً على اتخاذ تدابير هادفة لتحسين اوضاع الفئة ذات الدخل المحدود في المملكة.

### سياسات معالجة الفقر في الاستراتيجية الوطنية للإئناء الإءتماعي:

- ١- نمو اقتصادي متوازن يشمل سياسات لتسريع النمو الاقتصادي وتعميم متوازن لفوائده بين مختلف مناطق المملكة.
- ٢- التمكين الاقتصادي وتوفير فرص عمل للفقراء يشمل سياسات لزيادة دخولهم، وتحفيزهم للعمل، وزيادة قدرتهم على امتلاك الأصول والأدوات الإنتاجية، وتوفير قدر أكبر ونوعية أفضل من الخدمات.
- ٣- تطوير القدرات ورأس المال الإءتماعي ويشمل سياسات لتحسين الصحة والتعليم والتدريب والمأوى والخدمات البلدية للفقراء.
- ٤- شبكات الأمان الإءتماعي للأسر الفقيرة والضعيفة وتشمل سياسات لتحسين نظام الضمان الإءتماعي وتدعيم أدوار بنك التسليف والإءدخار السعودي والجمعيات الخيرية والتطوعية في التخفيف من حدة الفقر.
- ٥- البنى المؤسسية والإءدارة الجيدة ويشمل ذلك سياسات وبرامج لتعزيز ودعم أداء المؤسسات المناط بها تنفيذ الاستراتيجية.

## مؤسسات المجتمع المدني في المملكة العربية السعودية

شهدت المملكة إبان العقد الأخير تحولات وتغيرات هائلة شملت إصلاحات في الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أسفرت عن تأسيس مجلس الشورى وتنظيم الانتخابات البلدية (٢٠٠٤) وتأسيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان كهيئة غير حكومية مستقلة وأيضاً تأسيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. وكلها مؤشرات إيجابية نحو الإصلاح وتطوير وعصرنة المجتمع (الكردي، ٢٠٠٤) وإضفاء الصبغة المؤسسية على الأنشطة السياسية وبلوغ الحوكمة الرشيدة في المملكة العربية السعودية (ديون، ٢٠٠٥)، كما شهدت فترة ما بعد حرب الخليج اضطراباً في نمو مؤسسات المجتمع المدني في المنطقة العربية وتضاعف عددها في المملكة بحلول ٢٠٠٢ (يووم، ٢٠٠٥).

يوضح الجدول ٤-٥-١ نوع وعدد ومكان تسجيل الجمعيات الأهلية في المملكة العربية السعودية، وتشمل الجمعيات الخيرية الرجالية والنسائية ومؤسسات الأعمال، والجمعيات التعاونية، والأندية الرياضية (للكور) والجمعيات العلمية، والأندية الثقافية، والغرف التجارية والصناعية، والنقابات المهنية، والمؤسسات الدولية، وتحصل الجمعيات الأهلية المسجلة على الدعم المالي من الحكومة.

وتلتزم الحكومة ببناء الشراكات التي توضح أدوار ومسؤوليات مختلف أطراف الشراكات فيما يدعم صياغة السياسات الفاعلة وصناعة القرار وتأمين الخدمات. وفي بناء أطر الشراكة الجديدة، تسعى الحكومة لاتخاذ تدابير عملية لتحقيق التماسك الاجتماعي عبر مزيد من الإدارة التشاركية.

وفي مجال دعم إشراك المجتمع في التنمية، يعتبر المجتمع المدني شريكاً لا غنى عنه لتحقيق أهداف التنمية الوطنية، وهو مجتمع المؤسسات والمؤسسات غير الحكومية لنقل وإيصال أصوات الفئات المختلفة (الشباب والمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة). ويعتبر الاستخدام الفاعل لمواقع التواصل الاجتماعي وبخاصة من الشباب فرصة عظيمة لدعم النقاش حول تعزيز مشاركة المجتمع وتحسين مستقبل التنمية الحضرية على نحو مستدام.

### جدول ٤-٥-١: عدد مؤسسات المجتمع المدني المسجلة، ٢٠١٠م.

التسجيل	عدد	مؤسسات مجتمع مدني
وزارة الشؤون الاجتماعية	٣٦٦	الجمعيات الخيرية الرجالية
وزارة الشؤون الاجتماعية	٣٠	الجمعيات الخيرية النسائية
وزارة الشؤون الاجتماعية	٣٦	مؤسسات أعمال
وزارة الشؤون الاجتماعية	١٦١	جمعيات تعاونية
الرئاسة العامة لرعاية الشباب	١٥٣	أندية رياضية
الجامعات السعودية	١٣٢	جمعيات علمية
وزارة الثقافة	١٦	أندية أدبية
وزارة التجارة والصناعة	٢٥	غرف تجارية وصناعية
	٩١٩	الإجمالي

المصدر: سعود عفيف، «العمل التطوعي في المجتمع المدني - عمل المرأة السعودية التطوعي كاستثمار اجتماعي، جامعة قادر هاس، اسطنبول، تركيا، يوليو ٢٠١٠، صفحات ٢-٣.

## ٦- التحديات والدروس المستفادة

تعمل المملكة العربية السعودية بموجب نظام فريد من نوعه في مجال إدارة (حوكمة) التنمية الحضرية؛ فالقواعد المعمول بها في هذا المجال من قرارات وزارية وأنظمة ولوائح وتعليمات ليست كافية كإطار تشريعي شامل، متكامل وناظم لعملية التخطيط العمراني؛ على الرغم من وجود أنواع عدة من المخططات العمرانية القائمة المتفاوتة شكلاً ومضموناً، لكن ليس هناك من نص نظامي يحدد وظيفة ومحتوى هذه الأنواع المختلفة من المخططات ومستوياتها.

أخذت الحكومة بمبدأ اللامركزية لتسريع التنمية المتوازنة والمستدامة للبلاد. وفي الوقت نفسه، زادت أعداد المدن والقرى. ونظراً للحالة الراهنة والتحديات الناشئة، ينبغي على الأجهزة الإقليمية والمحلية العمل بموجب آلية شاملة للتخطيط العمراني تتيح لها تحقيق الترابط والتكامل بين المستويات التخطيطية المختلفة لضمان الجودة العالية والشفافية في أعمال التخطيط العمراني، وسيؤدي نظام التخطيط العمراني الجاري صياغته حالياً إلى ضمان المزيد من المشاركة وحوكمة التخطيط العمراني.

أكدت خطة التنمية التاسعة بوضوح على أهمية ضمان المشاركة العامة في أعمال صنع السياسات، وتشجيع المشاركة النشطة للنساء والشباب والفئات الأخرى في هذه العملية. كما تدعم الحكومة في أن يكون هناك دور أكبر للمجتمع، بما في ذلك المرأة في مجال الحوكمة الحضرية، وبخاصة عبر الترشيح للمجالس البلدية، وقد تم إحراز تقدم في هذا المجال عبر تمكين المواطنين من المشاركة في وضع السياسات المحلية. ويبقى أحد الدروس الرئيسية المستفادة متمثلاً في وجوب تأمين دور المشاركة العامة في إدارة (حوكمة) التنمية الحضرية بصفة رسمية.

كما ينبغي أن يكون المواطنون مبادرين في الاضطلاع بأدوار ومسؤوليات الإدارة الحضرية. فعلى سبيل المثال، السكان في المجاورات السكنية يمكنهم لعب دور هام في تعزيز الأمن والسلامة في المناطق التي يعيشون فيها.

## ٧- رؤية مستقبلية

### « صياغة إطار تشريعي متكامل لحوكمة أنشطة التخطيط العمراني في المدن السعودية »

ويمكن تحقيق هذه الرؤية من خلال الآتي:

#### ١- صياغة إطار تشريعي شامل ومتكامل لضبط أعمال التخطيط العمراني وإدارة الأراضي

- مراجعة وتقويم القواعد المعمول بها حالياً فيما يخص التخطيط العمراني وإدارة الأراضي من قرارات وأنظمة ولوائح وتعليمات.
- تحليل الاستراتيجيات والخطط والسياسات القائمة المتعلقة بالتخطيط المكاني، واقتراح نظام شامل للتخطيط العمراني وإدارة الأراضي يراعي البيئة السعودية.
- إطلاق مشاريع رائدة دراسة لاختبار نظام التخطيط الشامل، لا سيما على الصعيد المحلي.
- ضمان أن يعكس الأطار التشريعي الشامل للتخطيط العمراني وإدارة الأراضي أفضل الممارسات العالمية وتجارب البلدان العربية.

#### ٢- ضمان المشاركة العامة في وضع السياسات على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي، وإشراك مختلف فئات المجتمع

- دعم المشاركة العامة في وضع السياسات الانمائية على المستويات المختلفة وخاصة من الشباب والمرأة.
- إتاحة مزيد من الفرص للمشاركة العامة على الصعيد المحلي حيث المواطنون هم الأخير بأوضاع محلياتهم.
- دراسة أساليب وإجراءات المشاركة العامة لتحديد الأسلوب الأكثر ملاءمة للبيئة السعودية.
- ضمان المشاركة العامة في الإدارة الحضرية والتخطيط المكاني عبر مشروعات تخطيطية ريادية بدعم من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

#### ٣- تمكين مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات غير الحكومية من المشاركة في الإدارة الحضرية

- تحديد إطار مشاركة هذه المؤسسات في الإدارة الحضرية من خلال نشر المعلومات وعقد النقاشات العامة.
- سيكون لمؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات غير الحكومية أدوار نشطة في الإدارة الحضرية.
- تشجيع تشكيل مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات غير الحكومية في المملكة، مع تدعيم أنشطتها لتعزيز أداء إدارة (حوكمة) التنمية الحضرية.
- تعزيز العلاقة بين الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني/ المؤسسات غير الحكومية لتحسين جودة وكفاءة أداء الإدارة الحضرية.

#### ٤- زيادة توضيح الدور المؤسسي للبلديات واللجان العليا و مزودي المرافق الأساسية

- مراجعة دور هذه الأطراف فيما يخص التخطيط والإدارة الحضرية من حيث تخطيط واعتماد مشروعات التنمية الحضرية. ويشمل التشريع الجديد جميع المستويات التخطيطية وتحديد المنهج التخطيطي الملائم لضروف المملكة موضعاً الأدوار والمسؤوليات اثناء مراحل الاعداد والاعتماد ومتابعة التنفيذ.



ميدان القاهرة - الرياض  
المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض



## الفصل الخامس: الاقتصاد الحضري



## ١- تنمية موارد البلديات

في العقود الماضية طرأ تحسن كبير في مجال الخدمات البلدية. ويعزى التحسن المحرز للدعم المالي الحكومي المقدم للقطاع البلدي بقصد التوسع في مد مظلة الخدمات والمرافق العامة لتعم كافة المدن والبلدات والقرى السعودية، وبناء وتطوير القدرات الفنية والإدارية للأمانات والبلديات.

في الآونة الأخيرة، نما قطاع الخدمات الحكومية بمعدل ٢,٧٪ سنوياً (خطة التنمية التاسعة ٢٠١٠ - ٢٠١٤)، وكان معدل النمو المستهدف في خطة التنمية الثامنة ٨,٨٪ للفترة من ٢٠٠٥-٢٠٠٩م. وقد أولت الحكومة اهتماماً خاصاً لتعزيز قدرات الأمانات والبلديات وخصصت نسبة كبيرة من الإنفاق الحكومي لتعزيز الموارد البلدية والمحلية، لهذا ارتفع الاستثمار في قطاع الخدمات الحكومية بنسبة ٨,٨٪ سنوياً. وحقت الخدمات والمشاريع البلدية التي اقترحتها الحكومة الأهداف المحددة لها في خطتي التنمية الثامنة والتاسعة.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانات والبلديات لا تعمل على زيادة مواردها من الضرائب، إذ يجري تمويلها من ميزانية الدولة، وهناك بعض من البلديات تسعى لاستثمار أصولها من الأراضي لزيادة دخلها. وقد أدت هذه التطورات إلى تحقق تحسن ملحوظ في نطاق التغطية بالخدمات البلدية في جميع المناطق الإدارية، وكذلك زيادة في نسبة السكان المشمولين بالخدمات البلدية. وطال ذلك أيضاً جميع المناطق وبخاصة التي كانت تعاني من نقص خدمات في الماضي حيث طورت خدماتها البلدية، بما يسهم في تحقيق تنمية عمرانية إقليمية متوازنة في المملكة العربية السعودية.

لقد وفر التوسع في قطاع الخدمات البلدية فرصاً جيدة للاقتصاد المحلي، لا سيما في القطاع الخاص، حيث تم تنفيذ مشروعات محلية عدة شملت بناء الطرق والمرافق والخدمات العامة. وما زالت هناك فرص أخرى كبيرة أمام القطاع الخاص، إذ تسعى الجهات البلدية في اتخاذ تدابير فعالة لتحسين خدماتها عن طريق خصخصة بعض الخدمات العامة، شاملة خدمات النقل العام، خدمات تحصيل الإيرادات البلدية، النظافة، إدارة النفايات، وإدارة الاستثمار في أملاك البلدية. وتركز الحكومة في جهودها على المناطق الأقل نمواً بهدف تقليل التباينات الإقليمية من حيث توفر المرافق والخدمات العامة التي تعد شروطاً أساسية لا غنى عنها في مسيرة تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة.

### الجدول ٥-١-١ : المشاريع المعتمدة للبلديات حسب المناطق، ٢٠٠٩-٢٠١٢م.

المنطقة	دراسات تخطيطية	تصريف أمطار وسيول	طرق وشوارع	حدائق عامة	أسواق	مباني بلدية	صحة البيئة	مرافق عامة	تعزيز الخدمات البلدية	نزع ملكية
الرياض	١٣٤	٢٩٤	٢٠	٩٩٨	٩٧	٥٠	١٢٩	٨٨	٥٢	٣٦
مكة المكرمة	٦١	١٦١	١١	٤٨٢	٣٣٣	٧	٤٦	٥٥	٥٦	١٧
المدينة المنورة	١٣	٩١	٥	٣٤٩	٢٩	٢	٢٦	٤٢	٢٦	٨
القصيم	٣	٩١	١	٤٢٩	٣٧	٢٥	٦٣	٥٥	٢٣	١٤
المنطقة الشرقية	٢٠	١٠٤	١٤	٤٤٩	٤٩	١١	٤٤	٧٥	٣٥	٧
عسير	٢٧	١٥٨	١٦	٥٧٧	٣٧	١٨	٧٢	٤٤	٩٦	١٧
تبوك	٩	٥٩	١	٢١٩	١٦	٢	١٣	٢٠	١٥	٣
حائل	١٢	٧١	٢	٣٠٤	١٤	١٥	٢٥	٣٤	٢٥	٣
الحدود الشمالية	٢	٦٠	٤	١٣٩	١٦	٢	١٧	٢٢	١٠	١
جازان	١٨	١٢١	٧	٣٧٤	٤٠	١٤	٣٢	٦٣	٣٨	٢١
نجران	٩	٥٨	٣	١٣٢	١٩	٥	١٦	٢١	٢٠	١
الباحة	١٦	٥٩	٧	٢٠٢	١٦	٩	١٩	٢٧	٣٠	٨
الجوف	٨	٥٣	٤	١٧٦	١٢	١	١٦	١٧	١٢	٩
بين المناطق	١٩٣	٢٣	٢٥	١٠	٠	٠	١٠	٣	٨	٠
المملكة العربية السعودية	٥٢٥	١٤٠٣	١٢٠	٤٨٤٠	٤١٥	١٦١	٥٢٨	٥٦٨	٤٤٦	١٤٥

المصدر: تقرير الميزانية والمتابعة، وزارة للشؤون البلدية والقروية، ٢٠١٣م.

## ٢- تعزيز وتحسين فرص الحصول على التمويل الإسكاني

يعد قطاع الإسكان أحد أهم القطاعات في المملكة العربية السعودية. وقد حرصت الحكومة في خططها التنموية على الارتقاء بمستوى السكن وتمكين كافة الأسر من الحصول على مسكن لائق مريح تتوفر فيه الشروط الصحية ومقومات السلامة. وقد أشار التعداد العام للسكان والمساكن في عام ٢٠١٠ إلى تملك ٦٠٪ تقريباً من إجمالي الأسر السعودية البالغ ٢ مليون أسرة مساكن خاصة بها، مع زيادة النسبة قليلاً في السنوات الأخيرة. وشكلت الأسر التي تقطن في فيلا أو دور في فيلا ٤, ٣٦٪ والأسر التي تعيش في منزل شعبي أو دور في منزل شعبي ١, ٢٨٪، والأسر التي تقطن شقق ٣, ٢٤٪، والغالبية العظمى من المساكن القائمة عبارة عن وحدات سكنية صغيرة. وتمثل الوحدات السكنية المكونة من غرفة نوم واحدة أو اثنتين ٣, ٦٤٪ من مجموع المساكن؛ ومن ثلاث غرف نوم ١, ١٩٪؛ والوحدات السكنية الكبيرة (أكثر من ثلاث غرف نوم) ٦, ١٦٪.

أدى النمو السكاني المستمر في المملكة العربية السعودية إلى زيادة الطلب على المساكن. فعلى سبيل المثال، توجب على سوق الإسكان خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٩ توفير ٢٥, ١ مليون وحدة سكنية تحتاج لـ ٣٥٠ مليون م<sup>٢</sup> من الأراضي بافتراض ٢٨٠ م<sup>٢</sup> كمتوسط مساحة للوحدة السكنية، حيث خطة التنمية التاسعة تلبية ٨٠٪ من حجم الطلب الإسكاني ببناء ١ مليون وحدة سكنية من خلال وزارة الإسكان وصندوق التنمية العقارية والقطاع الخاص.

أنشئت الهيئة العامة للإسكان في عام ٢٠٠٧ بهدف زيادة نسبة تملك المساكن ورفع المعروض من المساكن والأراضي السكنية وتيسير حصول المحتاجين على مساكن ميسرة، وإعداد الاستراتيجيات الإسكانية الشاملة للمملكة وتحديثها وتطويرها، واقتراح الأنظمة واللوائح والسياسات والتنظيمات المتعلقة بنشاط الإسكان. ولتعزيز دور الحكومة في سياسة الإسكان وتوفير المساكن والحكم، أنشئت وزارة الإسكان في عام ٢٠١١.

الجدول ٥-٢-١: توزيع الوحدات السكنية المستهدفة والطلب الجديد على المساكن، ٢٠١٠-٢٠١٤م.

الطلب على الإسكان ٢٠١٠-٢٠١٤م		وحدات سكنية مستهدفة ٢٠١٠-٢٠١٤م* (الف وحدة)					المنطقة
أرض سكنية مليون م <sup>٢</sup>	عدد الوحدات السكنية	أرض سكنية مليون م <sup>٢</sup>	إجمالي الوحدات السكنية	مساكن القطاع الخاص	الهيئة العامة للإسكان	صندوق التنمية العقارية	
٩١,٠	٣٢٥,٠	٦٣	٢٢٥	١٩٨	٤	٢٣	الرياض
١٠٣,٠	٣٧٠,٠	٧١	٢٥٣	٢٢٩	٤	٢٠	مكة المكرمة
٢٢,٦	٨١,٢	١٨,٣	٦٥,٥	٥٠	٦,٥	٩	المدينة المنورة
١٤,٣	٥١,٠	١٢,٦	٤٥	٣٢	٤	٩	القصيم
٤٦,٥	١٦٦,٣	٣٣,٧	١٢٠,٥	١٠٣	٤	١٣,٥	المنطقة الشرقية
٢٣,٣	٨٣,١	١٧,٦	٦٣	٥٢	٤	٧	عسير
١٠,٩	٣٨,٩	٩,١	٣٢,٥	٢٤	٤	٤,٥	تبوك
٥,٧	٢٠,٥	٧	٢٥	١٤	٦	٥	حائل
٣,٢	١١,٥	٤,٦	١٦,٥	٧,٥	٦	٣	الحدود الشمالية
١٤,٠	٥٠,١	١١,٩	٤٢,٥	٣١	٦,٥	٥	جازان
٦,٩	٢١,٦	٧	٢٤,٥	١٤	٦,٥	٤	نجران
٤,٨	١٧,٣	٥,١	١٨,٥	١١,٥	٤	٣	الباحة
٣,٨	١٣,٥	٥,١	١٨,٥	٩	٦,٥	٣	الجوف
٣٥٠,٠	١٢٥٠,٠	٢٦٦	٩٥٠	٧٧٥	٦٦	١٠٩	الإجمالي

\* إضافة إلى إجمالي ٥٠ ألف وحدة سكنية نفذتها الجهات الحكومية لإسكان منسوبيها على ١٤ مليون م<sup>٢</sup> من الأراضي السكنية.

المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية التاسعة ٢٠١٠ - ٢٠١٤م.

يعود تاريخ التمويل الميسر لإنشاء المساكن في المملكة العربية السعودية إلى نشأة صندوق التنمية العقارية في عام ١٩٧٤ لتلبية احتياجات المواطنين بمنحهم قروضاً ميسرة طويلة الأجل لتمويل بناء المساكن الخاصة. وقد لعب الصندوق منذ إنشائه دوراً هاماً في ضمان حصول المواطنين على تمويل بناء مساكنهم. وتلبية الطلب على الإسكان، وازدواج الصندوق على زيادة مجموع ما يقدمه من قروض بقيمة إجمالية ٩,٩٤٩ بليون ريال سعودي (٥,١٣ بليون دولار أمريكي) في عام ٢٠٠٨، ارتفعت إلى ٥٢,٥ بليون ريال سعودي (٢,١٤ دولار أمريكي) في ٢٠٠٩، وإلى ٦٨ بليون ريال سعودي (٤,١٨ بليون دولار أمريكي) في عام ٢٠١٠، ثم إلى ٨٧,٤ بليون ريال سعودي (٦,٢٣ دولار أمريكي) في ٢٠١١. وفي عام ٢٠١٢ زاد الصندوق من نشاطاته بحيث بلغ مجموع ما تم منحة من قروض في عام ٢٠١٣ م. ٢٣٠ بليون ريال سعودي (١,٦٢ بليون دولار أمريكي).

ومنذ العام ١٩٧٥م، وصندوق التنمية العقارية يواصل تقديم خدمات القروض الميسرة عبر ٣٣ فرعاً. وبرغم الكم الهائل من الاستثمارات الحكومية من خلال صندوق التنمية العقارية، لم تتمكن الحكومة من مقابلة الطلب على الإسكان بشكل كامل.

في الآونة الأخيرة، بحث البنك في برامج إقراض متطورة من أجل زيادة عدد المقترضين، كما وقع أيضاً اتفاقات جديدة مع المصارف الخاصة للمساعدة في تسهيل صرف القروض واستعادتها. كما عملت الحكومة على إصدار نظام الرهن العقاري الذي سوف يضح رساميل جديدة في سوق تمويل الإسكان. وتعمل الحكومة الآن على تسهيل إنشاء الشركة السعودية لإعادة تمويل الرهن العقاري لتطوير وتحسين سوق التمويل الإسكاني في المستقبل.

#### الجدول ٥-٢-٢: تقدير الطلب على الوحدات السكنية في ٢٠١٠-٢٠١٤م.

عدد الوحدات (ألف)	طلبات الإسكان
٨٠٠	وحدات سكنية جديدة للسعوديين
٢٠٠	وحدة سكنية جديدة لغير السعوديين
٧٠	وحدات سكنية لتلبية الطلب غير المحقق للإسكان في فترة خطة التنمية الثامنة ٢٠٠٥-٢٠٠٩
٧٠	إحلال إسكاني
١١٠	وحدات سكنية احتياطية لتخفيف تضخم الإيجارات (١٠٪)
١٢٥٠	الطلب الإجمالي على المساكن في ٢٠١٠-٢٠١٤
٢٥٠	متوسط عدد الوحدات السنوي

المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية التاسعة ٢٠١٠ - ٢٠١٤م.

شملت التطورات الجديدة في سوق تمويل الإسكان في المملكة استحداث نظام الرهن العقاري وتنظيم الدعم السكني للمساكن المستأجرة والتملك من خلال وزارة الإسكان عبر إطلاق برنامج الدعم السكني "إسكان" للأسر المستحقة ويشمل إماً وحدة سكنية أو قرضاً يصل إلى ٥٠٠,٠٠٠ ريال أو أرضاً أو قرضاً وأرضاً.

#### الجدول ٥-٢-٣: أنماط المساكن، ١٩٩٢ - ٢٠١٠م.

نمط الوحدة السكنية	١٩٩٢		٢٠٠٤		التغير ١٩٩٢-٢٠٠٤		٢٠٠٤-٢٠١٠		التغير ٢٠٠٤-٢٠١٠	
	عدد	(%)	عدد	(%)	عدد	(%)	عدد	(%)	عدد	(%)
فيلا	٤٥٤,٣٦٥	١٦,٤	٧٢٩,٧٨٠	١٨,٣	٢٧٥,٤١٥	٢٢,٦	٧٢٩,٧٨٠	١٨,٣	٩٤,٧٢٥	١٤,٣
بيت تقليدي (شعبي)	٩٠٩,٠٠٥	٣٢,٧	١,١١٤,٤٥٦	٢٧,٩	٢٠٥,٤٥١	١٦,٩	١,٢١٨,٨٣٠	٢٧,٩	١٠٤,٣٧٤	١٥,٨
شقة	٨٤٧,٢٣٣	٣٠,٥	١,٥٠٥,٤٢٩	٣٧,٧	٦٥٨,١٩٦	٥٤,٢	١,٩١١,٢٤٨	٤١,١	٤٠٥,٨١٩	٦١,٥
جزء من فيلا أو مبنى	٢٤١,٣١٧	٨,٧	٣٨٦,٩١١	٩,٧	١٤٥,٥٩٤	١٢,٠	٤٢٥,٩٦٨	٩,٢	٣٩,٠٥٧	٥,٩
أنماط إسكانية أخرى	٣٢٥,٠٠٢	١١,٧	٢٥٥,٢٠٧	٦,٤	-٦٩,٧٩٥	٥,٧-	٢٧١,٦١١	٥,٨	١٦,٤٠٤	٢,٥
إجمالي الوحدات السكنية	٢,٧٧٦,٩٢٢	١٠٠	٣,٩٩١,٧٨٣	١٠٠	١,٢١٤,٨٦١	١٠٠	٤,٦٥٢,١٦٢	١٠٠	٦٦,٣٧٩	١٠٠

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٠م.

### ٣- دعم التنمية الاقتصادية المحلية

سهل توسع وتطوير البنية التحتية في مختلف مناطق المملكة من طرق وسكك حديدية، واتصالات سلكية ولاسلكية، ومياه وصرف صحي، وكهرباء إلى حد كبير من عملية التنمية الاقتصادية المحلية. وما زالت الحكومة تواصل بذل جهودها لتحقيق التنمية المتوازنة وبناء وتطوير القدرات المؤسسية لأجهزة الإدارة المحلية العاملة لتحسين بيئة الاستثمار وزيادة الإنتاجية وتوفير المزيد من فرص العمل.

وترتبط درجة التنمية الاقتصادية المحلية بالخصائص الجغرافية والاقتصادية للمنطقة. وتشير الإحصاءات الوطنية إلى أن الأنشطة الاقتصادية الخاصة متركزة بدرجة كبيرة في المراكز الحضرية والاقتصادية الرئيسية. ففي عام ٢٠١٠م، كان هناك ٢٦.٢٪ من أصل ٨٠١،٤٢١ منشأة اقتصادية في منطقة الرياض، و ٢٥٪ في منطقة مكة المكرمة، و ١٦٪ في المنطقة الشرقية. وتستقطب هذه المناطق الإدارية الثلاث ٦٧.٢٪ من إجمالي المنشآت الاقتصادية. كذلك تتركز الصناعات في هذه المناطق الثلاث بنسبة ٨٦٪ من إجمالي المصانع العاملة في عام ٢٠١٠م. وبالمثل كان عدد الوظائف الصناعية لكل ١٠ آلاف شخص ٣١٤ في المنطقة الشرقية، و ٢٨٩ في منطقة الرياض، و ٢٠٧ في منطقة مكة المكرمة.

توفير البنية التحتية والخدمات في المناطق المختلفة أمر ضروري لبناء قاعدة إنتاجية كي تتسنى الاستفادة من المزايا النسبية للمناطق. وتشير البيانات الإحصائية لوجود فوارق كبيرة في الأنشطة الاقتصادية والتجارية بين المناطق قد تعزى أحياناً إلى محدودية الطلب على مختلف الأنشطة الاقتصادية في بعض المناطق - وهذا يعني وجوب استخدام آليات توجيه الأنشطة الاقتصادية نحو المناطق الأقل نمواً، بالإضافة إلى توفير منح للمستثمرين في المناطق الأقل نمواً في شكل حوافز ضريبية، ومن أجل تعزيز قاعدة الإنتاج وتقليص الفجوات التنموية بين المناطق.

#### الجدول ٥-٣-١: توزيع الائتمان التنموي (القروض) حسب المنطقة (مليون ريال) ، ٢٠١٢م.

المنطقة	الصناعية	العقارات	الزراعية	الائتمان والادخار
الرياض	١٥٤٧	٦٨٣٠	٢٩٠	٤٩٨،٢
مكة المكرمة	٦٧٤	٣٧٧٥	٣١	٣٩٩،٦
المدينة المنورة	٢٥٥٨	١٩٨٦	٢٦	٢١٣،٣
القصيم	٣٦	٢٢٨٦	٨٨	١٠٥،٣
المنطقة الشرقية	٣٨٤٣	٤٣٦٦	١٤٩	٣١٧،٥
عسير	٤٢	١٩٦٤	٨٤	٢٨٧،٠
تبوك	٤٠	٧٧٣	٣٧	٦٤،٠
حائل	١٠٣٤	٩١٣	٥٤	٨٨،٣
الحدود الشمالية	٢٦	٦١٢	١	٨٨،٣
جازان	-	٤٠٤	٨٢	١١٤،٢
نجران	١٤٠	٧٣٥	١٨	٩٧،٧
الباحة	-	٣٢٩	١٢	٧٨،٠
الجوف	-	٦٩٧	٥٣	١٢٩،٩
المجموع	٩،٩٤٠	٢٥،٦٧٠	٩٢٤	٢،٤٨١،٣

المصدر: التقارير السنوية لصندوق التنمية الصناعية / مصلحة الإحصاءات العامة / التقرير السنوي التاسع والأربعون، ٢٠١٢م.

#### ٤- توفير فرص عمل مجزية وسبل مستدامة للعيش الكريم

اعتمد مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية «استراتيجية التوظيف السعودية» في عام ٢٠٠٩، وهي استمرار للجهود المبذولة لتويع قاعدة الاقتصاد الوطني من خلال تركيزها على الارتقاء بإنتاجية المواطنين السعوديين وتأهيلهم للعمل في القطاعات الاقتصادية الناشئة.

ويعتبر ذلك احد التحديات الرئيسية في ضوء ارتفاع معدلات البطالة بين القوى العاملة السعودية وبخاصة قوة العمل النسائية.

الجدول ٥-٤-١: معدلات البطالة (١٥ سنة فما فوق)، ١٩٩٩ - ٢٠١٤ م.

السنوات	الإجمالي			سعودي		
	إجمالي	إناث	ذكور	إجمالي	إناث	ذكور
١٩٩٩	٤,٣	٨,١	٢,٧	٨,١	١٥,٨	٦,٨
٢٠٠٠	٤,٦	٩,٣	٢,٨	٨,١	١٧,٦	٦,٥
٢٠٠١	٤,٦	٩,١	٢,٩	٨,٣	١٧,٣	٦,٨
٢٠٠٢	٥,٣	١١,٥	٤,٢	٩,٧	٢١,٧	٧,٦
٢٠٠٣	٥,٦	١٢,٥	٤,٤	١٠,٤	٢٣,٢	٨,٠
٢٠٠٤	٥,٨	١٣,٤	٤,٥	١١,٠	٢٤,٤	٨,٤
٢٠٠٥	٦,١	١٤,١	٤,٦	١١,٥	٢٥,٤	٨,٧
٢٠٠٦	٦,٣	١٤,٧	٤,٧	١٢,٠	٢٦,٣	٩,١
٢٠٠٧	٥,٦	١٣,٢	٤,٢	١١,٠	٢٤,٧	٨,٣
٢٠٠٧	٥,٨	١٥,٣	٤,٢	١١,٢	٢٦,٦	٨,٠
٢٠٠٨	٥,٠	١٣,٠	٣,٥	٩,٨	٢٤,٩	٦,٩
٢٠٠٨	٥,٢	١٤,٥	٣,٦	١٠,٠	٢٦,٩	٦,٨
٢٠٠٩	٥,٤	١٥,٩	٣,٥	١٠,٥	٢٨,٤	٦,٩
٢٠١٠	٥,٥	١٧,٤	٣,٤	١١,٢	٣٠,٦	٧,١
٢٠١١	٥,٨	١٩,٢	٣,٣	١٢,٤	٣٣,٤	٧,٤
٢٠١٢	٥,٧	١٩,٨	٣,٢	١٢,٢	٣٤,٠	٦,٩
٢٠١٢	٥,٥	٢١,٣	٢,٧	١٢,١	٣٥,٧	٦,١
٢٠١٣	٥,٨	٢٢,١	٢,٩	١٢,٠	٣٤,٨	٦,٣
٢٠١٣	٥,٦	٢٠,٧	٢,٨	١١,٧	٣٣,٢	٦,١
٢٠١٤	٦,٠	٢٢,٣	٣,٠	١١,٨	٣٣,٣	٦,٠
٢٠١٤	٥,٧	٢١,٦	٢,٨	١١,٧	٣٢,٨	٥,٩

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات - مسح القوى العاملة، ١٩٩٩ - ٢٠١٤ م.

يعاني سوق العمل في المملكة من مجموعة من الاختلالات تكونت على مدى زمني طويل، منها الاعتماد الكبير على العمالة الوافدة، والتميز بين الذكور والإناث في قوة العمل السعودية وانخفاض معدلات المشاركة في سوق العمل خاصة للنساء والتفاوتات الكبيرة في الأجور. وفي عام ٢٠١٣ بلغ معدل البطالة ١١,٧٪ للسعوديين. تقريباً ضعف معدل البطالة الإجمالية ٥,٤٪ في عام ٢٠٠٩ م، وأن معدل البطالة بين أوساط الشباب ضمن الفئة العمرية ٢٠ - ٢٤ بلغ ٤١,٢٪.

وفيما يتعلق بتوزيع إجمالي التوظيف حسب مجموعات المهن الرئيسية، توزع حوالي ٦,٦٪ في الأعمال الكتابية و ٦,٦٪ في قطاع الخدمات وبخاصة الحكومية منها، تليها المهن العلمية والفنية بنسبة ٤,٤٪، و ١,١٪، وهي النسبة الأقل في المهن الصناعية والكيمائية والغذائية. وفي المقابل، تتركز العمالة الوافدة في المهن الهندسية المساعدة بنسبة ٣٦,٢٪ من إجمالي العمالة الوافدة.

وفي هذا السياق، تهدف استراتيجية التوظيف السعودية إلى تحقيق زيادة مستمرة في مشاركة قوة العمل الوطنية للوصول إلى التوظيف الكامل لجميع المواطنين الداخلين لسوق العمل من خلال توفير الأعداد الكافية من فرص التوظيف بشروط ملائمة من حيث الأجر والظروف. وتدرك الحكومة الأهمية البالغة لتنمية الموارد البشرية كأساس للتنمية الشاملة وتسعى لرفع معدلات المشاركة في قوة العمل وتنمية مهاراتها وقدراتها الفنية وتوفير فرص العمل المجزية لها في القطاع الخاص.

اشتملت استراتيجية التوظيف السعودية على عدة سياسات وبرامج ترمي إلى تحقيق التوسع الكمي والنوعي في مجال التعليم الفني والتدريب المهني، إعطاء أولوية التوظيف للعمالة الوطنية، ومعالجة الاختلالات في الاقتصاد الكلي والاختلالات الهيكلية في سوق العمل، لا سيما بطالة الشباب من الجنسين والاعتماد على العمالة الوافدة.

فيما يتعلق بتحسين المعيشة، يستخدم مؤشر جودة الحياة في غالب الأحيان، ويتألف من مؤشرات تشمل مستوى وتوزيع الدخل والتوظيف والخدمات التعليمية والصحية والوضع الإسكاني وحالة الأسرة والحالة البيئية. ويشير الاتجاه إلى تحقق تحسن في جودة حياة المواطنين في المملكة العربية السعودية، إذ ارتفع مؤشر جودة الحياة من ١٠٠ نقطة في عام ١٩٩٩ (سنة الأساس) إلى ١٠٥،٢ نقطة في عام ٢٠٠٤ وإلى ١١١،٢ نقطة في عام ٢٠٠٩.

وفي المقابل، هبطت مؤشرات الإسكان والترويح، إذ انخفض مؤشر السكن من ١٠٨،٥ نقطة في عام ٢٠٠٤ إلى ١٠٢،٥ نقطة في عام ٢٠٠٩، كما انخفض مؤشر الترويح من ١١٩،٢ نقطة إلى ١١٢،٤ نقطة لنفس الفترة ما يشير لمزيد من الجهود لزيادة عدد الوحدات السكنية، لا سيما الميسر منها، ودعم توفير المياه وخدمات الصرف الصحي، وتنفيذ نظام الرهن العقاري.

#### الجدول ٥-٤-٢: مساهمات القطاعات الرئيسية للاقتصاد الوطني في توفير فرص العمل، ٢٠١٠ - ٢٠١٤ م.

القطاع	٢٠٠٩		٢٠٠٤		متوسط النمو السنوي (%)
	المساهمة (%)	مستخدمون *	المساهمة (%)	مستخدمون	
<b>القطاع غير النفطي</b>					
أ- الإنتاجي	١٠،٦	٤١٣،٧١	٨،٤	٢٧٨،٢٤	٨،٣
ب- الخدمات الخاصة	٦١،١	٢٣٩٢،٤٩	٦٣،٠	٢٠٧٤،٤٨	٢،٩
ج- الحكومي	٢٦،٨	١٠٤٨،٦٤	٢٦،٦	٨٧٨،٨٥	٣،٦
<b>قطاع النفط والغاز</b>					
أ- النفط والغاز	١،٥	٥٩،٧٤	٢،٠	٦٦،٦١	٢،٢-
المجموع	١٠٠،٠	٣٩١٤،٥٨	١٠٠،٠	٣٢٩٨،١٨	٣،٥

× أعداد المستخدمين (بالآلاف)، والبيانات لعام ٢٠٠٩ أولية.  
المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية التاسعة ٢٠١٠ - ٢٠١٤ م.

#### ٥- إدماج البعد الاقتصادي الحضري في السياسات الانمائية الوطنية

خلال العقد الأخير تراوحت زيادة معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي بين ٦،٥ - ٨،٦٪ مقارنة بانخفاضه ما بين ٢،٤ - ٠،٢٪ في تسعينات القرن الميلادي الماضي، وفي عام ٢٠١١ وصل معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى ٨،٦٪ كما هو الحال في عام ٢٠٠٤، وهو أعلى معدل نمو منذ عام ١٩٩٠. وتابع الاقتصاد الوطني نموه ليصل الناتج المحلي الإجمالي الوطني في عام ١٩٩٥ إلى ٢٢٧،٨ بليون دولار أمريكي بالأسعار الثابتة لعام ٢٠٠٥ وارتفع إلى ٥١٩،٩ بليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٣. وكان الناتج المحلي الإجمالي الفردي لعام ١٩٩٥ (بالأسعار الثابتة لعام ٢٠٠٥) ١٢،٢٦٩ دولار أمريكي، ارتفع إلى ١٨،٠٣٤ دولار أمريكي في عام ٢٠١٣.

ونظرا للعوامل الخارجية التي تؤثر في حجم إنتاج النفط، فقد انخفض الناتج المحلي الحقيقي لقطاع النفط والغاز بمعدل ٢،٠٪ سنوياً، وهو أقل من معدل ٢،٧٪ المستهدف في خطة التنمية الثامنة. وسجل قطاع النفط والغاز ٤،٣٪ من إجمالي الاستثمارات خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٩، بمتوسط قيمة سنوية ٢،٧ بليون دولار أمريكي، أي بزيادة قدرها ١٢٩،٣٪ مقارنة بقيمة الاستثمارات في عام ٢٠٠٤.

وخلال نفس الفترة، حققت القطاعات غير النفطية معدل نمو سنوي ٧،٧٪، مع ارتفاع القيمة المضافة لهذه القطاعات بالأسعار الثابتة لعام ١٩٩٩، من حوالي ٤،٤ بليون دولار أمريكي في عام ٢٠٠٤ إلى حوالي ١٧٨،١ بليون دولار في ٢٠٠٩، مما رفع مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي من ٧٢،٥٪ في عام ٢٠٠٤ إلى ٧٧،١٪ في عام ٢٠٠٩، عاكسا بذلك التحسن في أداء القطاع الاقتصادي غير النفطي وضخامة الجهود المبذولة لتويع القاعدة الإنتاجية للاقتصاد.

من ناحية أخرى، ترتبط الإيرادات الوطنية ارتباطاً وثيقاً بانتاجية القطاع النفطي الذي حقق إيرادات بلغت ١, ٨٩ بليون دولار أمريكي من إجمالي الإيرادات الوطنية البالغ ٩, ١٠٥ بليون دولار أمريكي (١, ٨٤٪). وفي عام ٢٠٠٨ زادت عائدات النفط وبلغت ٥, ٢٦٥ بليون من أصل مجموع الإيرادات الوطنية البالغ ٢, ٢٩٧ بليون دولار أمريكي، أي ما يمثل ٢, ٨٩٪.

وتهدف خطط التنمية الوطنية الخمسية إلى استمرار تحقيق غايات كلية وقطاعية عبر مجموعة واسعة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية الرامية إلى ضمان تحقيق منافع ملموسة تشمل تحسين مستوى المعيشة وجودة الحياة للمواطنين؛ وتطوير هيكل الاقتصاد الوطني، وتنويع القاعدة الإنتاجية، وتعزيز قدرة المملكة التنافسية؛ وتسريع التحول إلى اقتصاد المعرفة؛ وتحقيق التنمية العمرانية المتوازنة بين وداخل مناطق المملكة.

مفهوم السياسة الاقتصادية في خطة التنمية الوطنية يتم تناوله على مستوى الاستراتيجية العمرانية الوطنية في صيغة مناطقية حيث تصنف مراكز إلى مراكز نمو وطنية وإقليمية ومحلية. وفي استراتيجيات التنمية الإقليمية تصنف مراكز النمو الاقتصادي حسب القطاعات الاقتصادية، ما يدل على ادماج وتكامل مفهوم الاقتصاد الحضري في المستويات المختلفة للتخطيط العمراني. ويجري توزيع الاستثمارات الحكومية في البنية التحتية الحضرية في مختلف المدن والبلدات والقرى في كافة مناطق المملكة استناداً إلى السياسات الاقتصادية التي يتم تقسيمها إلى سياسات مكانية بمستويات مختلفة.

الجدول ٥-٥-١: البنود الرئيسية للميزانية الوطنية، ١٠٠ - ٢٠١٢م (بليون دولار أمريكي)

العناصر	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
مجموع الإيرادات	٧٤١٦٦٦	١١١٧٧٩٢	١٢٤٧٣٩٨
عائدات النفط	٦٧٠٢٦٥	١٠٣٤٣٦٠	١١٤٤٨١٨
مجموع النفقات	٦٥٣٨٨٥	٨٢٦٧٠٠	٨٧٣٢٠٥
النفقات الرأسمالية	١٩٨٨٤٢	٢٧٦٢٠٠	٢٦١٦٧٩
النفقات الجارية	٤٥٥٠٤٣	٥٥٠٥٠٠	٦١١٦٢٦

المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي، ووزارة الاقتصاد والتخطيط، ٢٠١٣م.

الجدول ٥-٥-٢: الناتج المحلي الإجمالي حسب قطاعات الاقتصاد بالأسعار الثابتة لعام ٢٠١٤م (دولار = ٣,٧٥ ريال)

العناصر	القيمة بملايين الدولارات		متوسط معدل النمو (%)		المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي (%)	
	٢٠١٤	٢٠٠٩	٢٠٠٥-٠٩	٢٠١٠-١٤	٢٠٠٩	٢٠١٤
أ- القطاع الغير نفطي	٢٦٣,٩٤٠	٣٦٦,٧٢٤	٥,٩٠	٥,٠٧	٥٢,٤٩	٥٦,٤٨
١- خدمات القطاع الخاص	١٨١,١٦٥	٢٥٦,١٦٣	٥,٨٤	٥,٧٠	٣٦,٠٢	٣٩,٤٥
٢- خدمات القطاع الحكومي	٨٢,٧٧٥	١١٠,٥٦٢	٦,٠٣	٣,٦٦	١٦,٤٦	١٧,٠٣
ب- القطاع النفطي	٢٣٥,٤٥٣	٢٧٧,٣١٥	-٩,٥٤	١,٧٢	٤٦,٨٢	٤٢,٧١
ج- الناتج المحلي الإجمالي (ماعداد رسوم الاستيراد)	٤٩٩,٣٩٣	٦٤٤,٠٣٩	-١,٩٩	٣,٦٠	٩٩,٣١	٩٩,١٩
د- رسوم الإستيراد	٣,٤٧٢	٥,٢٥٢	-١١	٢,٦٨	٠,٦٩	٠,٨١
هـ- الناتج المحلي الإجمالي	٥٠٢,٨٦٥	٦٤٩,٢٩١	-٢,٠٦	٣,٥٩	١٠٠	١٠٠

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٤م.



المصدر: وزارة الشؤون البلدية والقروية، ٢٠١٤م.

## ٦- التحديات الناشئة والدروس المستفادة

زادت أعداد المدن المتوسطة والصغيرة على مدى عقود من الزمن في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، وكان لزاماً على الحكومة إدارة النمو الاقتصادي للمدن الناشئة بطريقة مستدامة، وقد أقرت الحكومة بأهمية تعزيز كفاءة الإدارة المحلية من خلال اللامركزية وتفويض المسؤوليات للبلديات تحت إشراف وزارة الشؤون البلدية والقروية.

وتخصصت الحكومة جزءاً كبيراً من الميزانية لكل بلدية من البلديات لاستخدامها في تحسين بنيتها التحتية وخدماتها البلدية ودعم كوارها الفنية على المستوى المحلي. وفي ذلك تعزيز لمقومات وطاقات المدن المتوسطة والصغيرة لجذب الاستثمارات الخاصة وحفز اقتصادها المحلي.

وقد بدأت البلديات استكشاف السبل الكفيلة بتوفير خدمات عامة فاعلة عبر خصخصة بعض من الخدمات العامة المختارة كالنقل العام وإدارة المخلفات وصيانة الخدمات والمرافق العامة.

ومن المتوقع أن يكون التوسع في الاستثمارات الحكومية على الصعيد المحلي وتشجيع الخصخصة بمثابة حافز لنمو الاقتصادات المحلية، وما يستتبع ذلك من توفير لفرص العمل على الصعيد المحلي. كما ينبغي التأكيد على مدى حرص الحكومة على تأسيس الجامعات ومراكز الأبحاث والمراكز الطبية والمستشفيات وغيرها من المرافق التعليمية في جميع أنحاء البلاد لما لذلك من دور في توفير فرص عمل لائقة على الصعيد المحلي.

العمل بأسلوب اللامركزية يوفر مناخاً حافزاً للابتكار والإبداع والتطوير والمبادرة الذاتية على المستوى المحلي على أساس من تفويض للمسؤوليات من وزارة الشؤون البلدية والقروية وإدخال للبعد المكاني في تطبيق اللامركزية الإدارية والسياسية، مع ذلك يبقى التحدي قائماً في مجال تحقيق الاستدامة والكفاية في توفير الخدمات والمرافق العامة وتمويل توفيرها ذاتياً بما في ذلك شؤون الخصخصة واستراتيجيات تنمية مصادر الإيرادات.

والحكومة ماضية أيضا في دعم تحسين المستويات المعيشية لجميع المواطنين وتحقيق حياة أفضل لهم خصوصا في تمويل السكن، فكل أسرة، بغض النظر عن العمر، والجنس، يحق لها التقدم إلى صندوق التنمية العقارية بطلب منحها قرضا ميسرا طويل الأجل لتمويل بناء مسكن خاص بها. ويرغم الكم الهائل من الاستثمارات الحكومية من خلال صندوق التنمية العقارية طيلة العقود الماضية، لم تتمكن الحكومة من مقابلة الطلب على الإسكان بشكل كامل، وهناك قائمة انتظار طويلة من المتقدمين بطلبات الحصول على قروض السكن. واعتبارا من سبتمبر ٢٠١٤، تقوم الحكومة بدراسة تطوير أعمال صندوق التنمية العقارية لتحسينها خصوصا في مجال تحديد الأسر الأشد حاجة لقروض السكن.

هناك تحد قائم فيما يختص بالتمويل البلدي نتيجة وجود تقسيمات أراضي غير مخدمومة في معظم المدن تفيض عن حاجة نموها السكاني، وفي مثل هذه التقسيمات منخفضة الكثافة (٥٠ نسمة/هكتار في العادة) تكون كلفة تطويرها عالية، إلى ذلك ينبغي النظر في ترتيبات التمويل بما في ذلك رفع كثافة التنمية الحضرية طبقا للمبادئ التوجيهية للتخطيط الحضري المستدام وتطوير آليات تمويل جديدة.

## ٧- رؤية مستقبلية

### «إقتصاد حضري مستدام يتفاعل مع مكونات المدينة وسكانها على أساس الإدماج الاجتماعي والمشاركة والمساواة»

#### ١- دعم تطبيق اللامركزية، وتعزيز قدرات الأمانات والبلديات.

- تعزيز عملية اللامركزية تمشيا مع الرشد في الإدارة، فضلا عن تنمية الموارد المالية والكوادر الإدارية على المستوى المحلي لتحقيق التنمية المستدامة والمتوازنة في جميع أنحاء البلاد.
- تعزيز الخطط المحلية لتحديد الفرص الاقتصادية المحلية، وتنويع الاقتصادات المحلية، وسوف تحدد الخطط المحلية الأنشطة الاقتصادية المحلية التي ينبغي تشجيعها، مع الأخذ في الاعتبار المواقع الجغرافية والمقومات الاقتصادية.
- الاستمرار في إطار الاستراتيجية الإقليمية والمحلية بمواصلة الاستثمار العام لجذب استثمارات القطاع الخاص وحفز الاقتصادات المحلية.
- ضمان تسيق وترابط الاقتصادات المحلية في مختلف مناطق المملكة.

#### ٢- تشجيع عملية الخصخصة وإنشاء حوافز للتنمية الاقتصادية المحلية من خلال الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

- سوف تقود البلديات عملية الخصخصة وبناء اطر الشراكة مع القطاع الخاص لجعل المدن المتوسطة والصغيرة جاذبة للاستثمار الخاص.
- بيان المزايا والحوافز للشركات الخاصة والفرص المتاحة للاستثمارات لمواصلة تحسين البيئات العمرانية في المدن لجعلها أكثر جذبا للعيش والعمل والاستقرار.
- تشجع خصخصة المرافق والخدمات العامة وتحسين نوعية الخدمات المحفزة للأنشطة الاقتصادية المحلية.
- استكشاف فرص بناء أطر الشراكة في مجالات التنمية الحضرية في المدن المتوسطة والصغيرة.

#### ٣- استفادة خطة التنمية المحلية من المزايا النسبية للمدن وبيان الفرص الاستثمارية للقطاعين العام والخاص.

- تحقيق ترابط بين المخططات العمرانية واستراتيجيات التنمية والاقتصادات المحلية.
- الاستفادة من الأسواق والمشروعات الصغيرة والمتوسطة في زيادة فرص العمل وتشجيع ثقافة الابتكار والتجديد وريادة الأعمال.

#### ٤- دعم تمويل الإسكان وبخاصة للأسر الأشد حاجة للدعم الإسكاني.

- إيصال الدعم الإسكاني لمن هم بحاجة ماسة وعاجلة، وإيجاد نظم دعم جديدة لتمويل المساكن، وتحديد الفئات المؤهلة للدعم العاجل.
- تحديد السكان المستهدفين بالدعم التمويلي الإسكاني الحكومي واقتراح برامج تمويل إسكاني جديدة بالتعاون مع المصارف الخاصة لضمان استلام كافة المتقدمين لقروضهم السكنية.
- تطبيق نظام رسوم متدرج ومرحلي يستهدف الأراضي الكبيرة في المدن الكبرى.



## الفصل السادس: الاسكان والخدمات الأساسية



## ١- تطوير المناطق والأحياء العشوائية القائمة والحد من انتشارها

تعرف العشوائيات بأنها مناطق كثيفة السكان وتتسم بأدنى مستويات المعيشة لافتقارها للمرافق والخدمات الأساسية الحضرية من طرق وصرف صحي وإمدادات مياه وكهرباء. وتشكلت هذه العشوائيات نتيجة لتركز وتراس المساكن الصغيرة المؤقتة وعدم توفّر المساكن الميسرة للعمالة الوافدة من الأرياف أو من الخارج بحثاً عن فرص العمل. وقد أدى التحضر السريع إلى قصور العرض الإسكاني عن مجاراة الطلب على الإسكان مما زاد في أسعار المساكن والإيجارات وجعل العمالة الوافدة تعتمد لبناء إنباءات إيواء مؤقتة لها بمواد إنشائية سيئة شكلت بمجملها فيما بعد أحياء فقيرة. ولأنها مشيدة بدون موافقة رسمية فالخدمات والمرافق بها غير كافية، ما يحمل البعض على سلوك طرق غير نظامية للحصول على التيار الكهربائي والمياه، أما باقي المرافق كالصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار والسيول فليست متوفرة. وإجمالاً، فإن سكان هذه المناطق من المواطنين والوافدين (النظاميين وغير النظاميين) من ذوي الدخل المنخفض ومستوى التعليم المتدني، وبالتالي فقد أصبحت عبئاً على المجتمع لما تمثله من تشويه للتخطيط العمراني والحضاري وما تشكله من مخاطر أمنية واقتصادية واجتماعية وبيئية وصحية، وعليه بات من الضروري التصدي لظاهرة تنامي المناطق العشوائية في المدن الرئيسية ووضع الحلول الكفيلة بمعالجتها وتطويرها والحد من انتشارها.

تحتضن المملكة العربية السعودية اثنتين من أقدس المدن الإسلامية هما مكة المكرمة والمدينة المنورة. مقصد الحجاج المسلمين من جميع أنحاء العالم، إذ يؤمهما سنوياً ما يقرب من خمسة عشر مليون زائراً ما بين معتمر وحاج، منهم ٢ مليون حاجاً تقريباً يؤمّون المدينتين المقدستين في أيام معدودات في موسم الحج.. هذا يعني أن حجماً سكانياً يفوق تعداد المدينتين بعشر مرات يقوم بزيارتهم سنوياً، ومن الحجاج ما يزيد عن حجم المدينة في أيام الحج المعدودة، ما يضع المدينتين وأيضاً المدن المجاورة لهما وهما جدة والطائف أمام جملة من التحديات الناشئة والمتمثلة في ظهور أكبر تركيز فيها للمناطق العشوائية في المملكة العربية السعودية، حيث يصل عددها إلى ٦٦ منطفة عشوائية في مكة المكرمة تأوي قرابة ٥٩٠.٠٠٠ نسمة، و ١٥ عشوائية في المدينة المنورة تأوي ٨١٤.٠٠٠ نسمة، و ٦٤ عشوائية في جدة تأوي ما يزيد عن مليون نسمة.

لهذا صدرت الأوامر السامية بمعالجة وتطوير أوضاع العشوائيات متضمنة منهجية تطويرها حسب التقسيمات التالية:

فئة ١: عشوائيات ذات جاذبية استثمارية للقطاع الخاص.

فئة ٢: عشوائيات بها بعض المقومات الاستثمارية لجذب القطاع الخاص.

فئة ٣: عشوائيات ذاتية التحسين.

فئة ٤: عشوائيات بحاجة ملحة للتدخل العاجل.

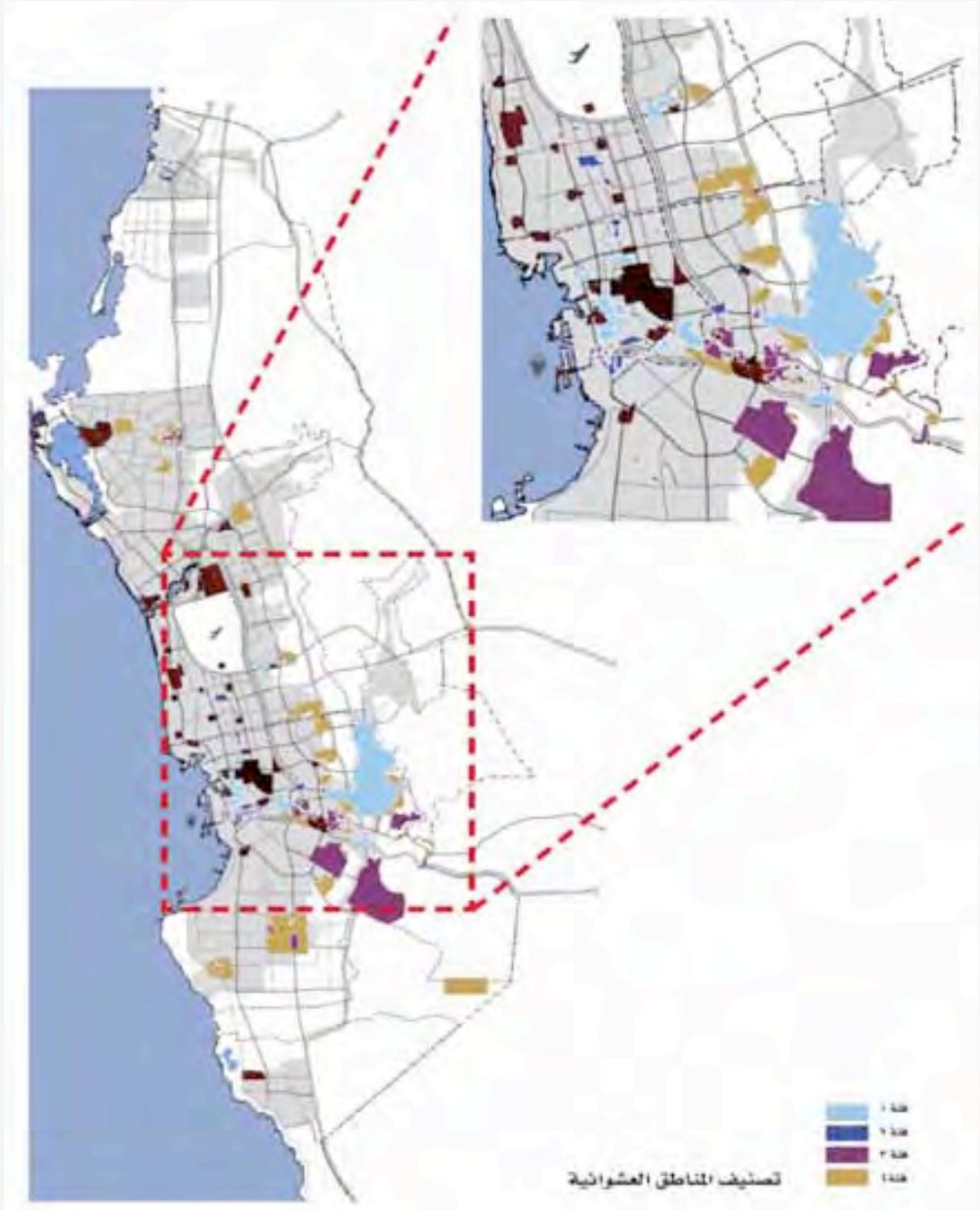
وتقوم الجهات الحكومية بتقويم واقع المناطق العشوائية وربطه بالعمل التخطيطي كما في مدينة جدة حيث أحرزت أمانتها تقدماً في هذا الصدد من خلال مخطط جدة الاستراتيجي، حيث يوضح الشكل ٦-١-١ تقسيم عشوائيات جدة وفق الفئات الأربع. ويشمل برنامج المعالجة ما يلي:

- إعداد مخططات رئيسية ومخططات تفصيلية للمناطق العشوائية.
- صيانة حقوق الملاك.
- وضع آليات لكيفية إشراك القطاع الخاص في أعمال التطوير.
- وضع الاجراءات الكفيلة بمنع ظهور عشوائيات جديدة في المستقبل.

وقد أعدت أمانة محافظة جدة عدداً من المخططات العمرانية وضعت في سلم أولوياتها وأهدافها تطوير تلك المناطق العشوائية، وصممت مشاريع التطوير العاجل التي جابهتها واحدة من أكبر المشكلات التي تعترض الارتقاء بأوضاع المناطق والأحياء العشوائية وهي الافتقار لصكوك الملكية، وقلة المعلومات المسجلة حول ملكيات لأراضي أو المباني في المناطق والأحياء العشوائية.

وعلى سبيل المثال تشغل عشوائيات مدينة جدة ٢٠٪ تقريباً من مساحة المدينة وتأوي قرابة مليون نسمة. وهناك الآن برنامج «جدة بدون عشوائيات» يقوم على تنفيذه، ضمن إطار مخطط جدة الاستراتيجي الشامل، شركة جدة للتنمية والتطوير العمراني تحت إشراف الأمانة بالتعاون مع خبير عالمي في تطوير العشوائيات، ويهدف إلى تنظيم إجراءات نزع الملكيات في المناطق والأحياء العشوائية، وتحسين البيئات المحلية وتوفير المرافق والخدمات الأساسية لسكان الأحياء العشوائية. وتتراوح بدائل التطوير بين (١) تجديد كامل للمنطقة و(٢) تحسين أوضاع الطرق والشوارع وتطويرات صغيرة على جوانبها. وخلال جميع مراحل التطوير، كانت المشاورات تعقد مع السكان المحليين وممثلي جماعات الحي التقليدي، والبلديات والمطورين العقاريين في القطاع الخاص لضمان إشراك كافة الأطراف المعنية بعملية التطوير.

## الشكل ٦-١-١: تصنيف المناطق العشوائية بجدة

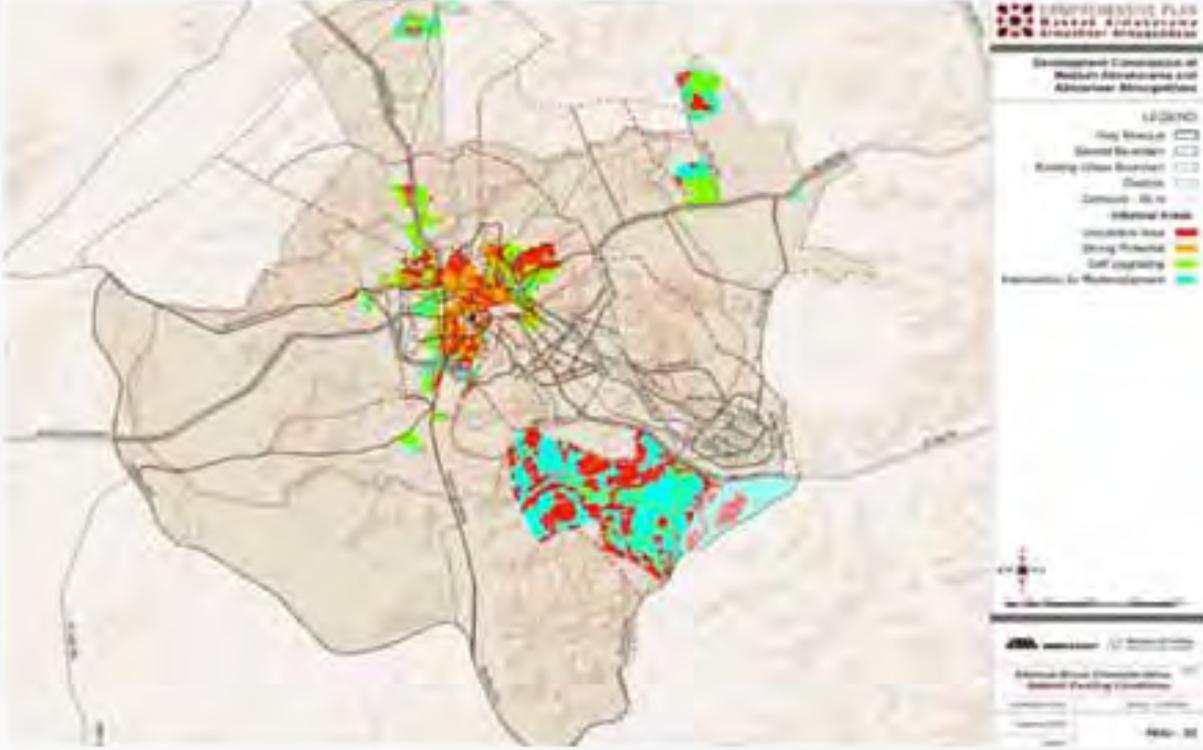


المصدر: مخطط جدة الاستراتيجي، تقرير المناطق العشوائية، أكتوبر ٢٠١٤

وقد يستغرق تنفيذ «برنامج جدة بدون عشوائيات» عدة سنوات، و يبقى تحقيقه هدفاً رئيساً تسعى الحكومة في لبلوغه مستقبلا كنموذج رائد يحتذى في بقية المدن السعودية.

في حالة عشوايات جدة، تم البحث في بدائل تطويرية لكل منطقة عشوائية تبعا لاحتياجاتها وأولوياتها والخروج بعد المشاورات العامة بمخطط تطويري مركب يشمل إما إصلاح أو ترميم أو تطوير الأحياء العشوائية.

الشكل ٦-١-٢: المناطق العشوائية بمنطقة مكة المكرمة، ٢٠١٢م.



المصدر: د. كايافان كريمي وإد بارهام، منهج معالجة وتطوير العشوائيات، ٢٠١٢م

الشكل ٦-١-٣: تطوير العشوائيات في مدينتي جدة ومكة المكرمة، ٢٠١٢م.



المصدر: د. كايافان كريمي وإد بارهام، منهج معالجة وتطوير العشوائيات، ٢٠١٢م

## التجديد العمراني

هناك ثلاثة مداخل للتجديد العمراني في المملكة:

(١) تحسين أو تطوير المناطق العشوائية.

(٢) تجديد المناطق القديمة في وسط المدينة.

(٣) برامج تحسين مناطق محده.

وتشمل كلها حفاظا على التراث العمراني، أو ترميمات للمناطق الحضارية ذات الأهمية الخاصة في المملكة.

## التجديد العمراني لمنطقة وسط المدينة

يجري العمل حاليا في تنفيذ برامج لتطوير الأحياء القديمة في أواسط المدن الكبرى كجزء من عملية إدارة النمو الحضري والحد من الزحف العمراني وإحياء التراث العمراني التقليدي؛ وتشمل برامج التجديد العمراني أواسط مدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة بهدف تحسين مستواها الحضري ومعالجة أوضاع العشوائيات الداخلية غير المخططة في تلك المناطق.

## الشكل ٦-١-٤: بدائل التجديد العمراني والإطار التصميمي لمنطقة وسط مدينة الرياض



المصدر: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ٢٠١٣م.

وفي إطار سعي الحكومة لدعم وتعزيز التنمية الجديدة والمكثفة على جوانب شبكة النقل العام الجديدة، تهدف برامج التجديد والاحياء العمراني لجذب الشباب السعودي نحو أواسط المدن التقليدية كبديل عن عروض الضواحي قليلة الكثافة.

وفي مدينة الرياض مؤخرًا بدأت أعمال التطوير في منطقة الديرة القديمة بوسط الرياض لإدماج ما مساحته ١,٥٠٠ هكتار من بيوت الطين القديمة التي شيدت غالبيتها في أربعينات وخمسينات القرن الميلادي الفائت ضمن مخطط التجديد العمراني لمنطقة وسط الرياض الذي يشمل تخطيط استعمالات أراضي وشبكات نقل عام بما فيها مشروع «مترو الرياض» الجديد وتحسين مرافقها وتجهيزاتها الأساسية وبيئتها وإحياء تراثها الحضاري.

يهدف التنوع في الإجراءات واتساع نطاقها في مجال إدارة استعمالات الأراضي والحد من ظواهر الزحف العمراني والتوسع غير المخطط وتوفير إجراءات تخطيطية شاملة على مختلف المستويات التنموية الوطنية والإقليمية والمحلية إلى تحقيق تحسينات تدريجية ومستدامة في مختلف البيئات العمرانية في كافة مناطق المملكة.

## الحفاظ على التراث العمراني

في فترة انعقاد المؤهل الثاني في العام ١٩٩٦، لم يكن موضوع التجديد الحضري والحفاظ على الموروث الحضاري حينها مدرجا في الاجندة الوطنية إلى المؤتمر، ولهذا لم يتضمن تقرير ١٩٩٦ الوطني في معرض تناوله لإدارة المدن آنذاك أي ذكر لموضوع الحفاظ على التراث العمراني، إلا أن أموراً كثيرة قد تغيرت منذ ذلك الحين.

فقد أنشأت المملكة الهيئة العامة للسياحة والآثار بهدف «الاهتمام بقطاع السياحة والآثار بجميع جوانبه في المملكة العربية السعودية، وذلك بتنظيمها وتمييزها وترويجها، بالإضافة إلى الاهتمام بالآثار والمحافظة عليها وتفعيل مساهمتها في التنمية الثقافية والاقتصادية لأفراد المجتمع.

### المواقع التراثية في المملكة المدرجة ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي

مدائن صالح (مصنفة «تراث عالمي» ٢٠٠٨)

تسجيل الحجر (مدائن صالح) كأول موقع في السعودية ينضم إلى قائمة مواقع التراث العالمي يمثل إقراراً بالقيمة الثقافية العالمية، وسلامة الأعمال والإجراءات التي تمت في التعامل مع هذا الموقع، وتقع الحجر على بعد ٢٢ كم من محافظة العُلا، وتحتل موقفاً إستراتيجياً على الطريق الذي يربط جنوب الجزيرة العربية ببلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر، ومنها (أي من الحجر) يتفرع طريق التجارة إلى فرعين: أحدهما يتجه شمالاً إلى سلع (البتراء). وهي العاصمة السياسية للأنباط ويكون ذلك مروراً بتبوك، والآخر إلى بلاد الرافدين عبر تيماء، وهذا ما جعل مدائن صالح تصبح عاصمة اقتصادية مهمة للأنباط ومقصداً للقوافل التجارية.

الدرعية التاريخية (مصنفة «تراث عالمي» ٢٠٠٩)

تقع شمال غرب الرياض على الضفة الغربية لوادي حنيفة، وهي مدينة تاريخية عريقة يرجع تاريخها إلى منتصف القرن التاسع الهجري عندما أنشأ غصيبة (أقدم أحياء الدرعية) مانع بن ربيعة المريدي أحد أقارب ابن درع صاحب حجر اليمامة، ومن يومئذ ظلت المدينة تنمو وتتوسع لأهمية موقعها الجغرافي وتوسطه في الجزيرة العربية، وفي منتصف القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) وصل إلى الدرعية الإمام محمد بن عبد الوهاب الذي وجد في أسرة آل سعود، وفي شخص الإمام محمد بن سعود، خير مؤازر ومناصر في سبيل دعوة الإصلاح وأحياء السنة المحمدية، وهكذا أراد الله أن يجعل من الدرعية مركز هداية ومنطلقاً لدولة شامخة الأركان. وأشهر أجزاء الدرعية القديمة هو حي الطريف الذي كان مقر الأسرة الحاكمة. وأسوار الدرعية التي تتخللها بعض الحصون الدفاعية التي بنيت في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود لدرء خطر الطامعين في الدرعية، ويبلغ الطول الإجمالي لهذه الأسوار حوالي ٧ كم حيث بنى السور الرئيس بكامل ارتفاعه بالحجر مع استخدام شطف الحجارة الصغيرة لاتزان الأحجار الكبيرة وتكسيه طبقة من اللياسة الطينية.

جدة التاريخية (مصنفة «تراث عالمي» ٢٠١٤)

جاءت موافقة لجنة التراث العالمي بمنظمة اليونسكو باعتماد منطقة جدة التاريخية (وسط المدينة) ضمن قائمة التراث العالمي لاتسام طابعها المعماري المحلي بالتفرد والاصالة، واحتلال مدينة جدة التي يعود تاريخها الى عصر ما قبل الإسلام مكانة هامة عبر الحضارات المختلفة، والتي شهدت في بدايات العصر الإسلامي نقطة تحول كبيرة عندما اتخذها الخليفة الراشد عثمان بن عفان. رضي الله عنه. ميناءً لمكة المكرمة في عام ٢٦ هـ / ٦٤٧ م، ومن تلك الفترة اكتسبت مدينة جدة بعدها التاريخي الإسلامي الذي جعلها واحدة من أهم المدن الواقعة على سواحل البحر الأحمر، وبوابة للحرمين الشريفين.

المصدر: الهيئة العامة للسياحة والآثار، المواقع التراثية في المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤ م.

تعتبر الدروس المستفادة حتى الآن في مجال الحفاظ على التراث الحضاري وترميمه من الأهمية بمكان في توجيه خطط التجديد والإحياء العمراني وأولوياتها في المدن والبلدات والقرى السعودية مع اتساع نطاق السياحة.

## ٢- تحسين الحصول على المسكن الملائم

من المتوقع إضافة ٤,٢ مليون وحدة سكنية خلال السنوات العشر القادمة إلى المعروض حالياً من المساكن (البنك الأهلي التجاري، ٢٠١٢) ليصل تعدادها في المملكة إلى ٧,٠٨ مليون وحدة سكنية بحلول ٢٠٢٠. ويتزايد الطلب السنوي على المساكن من ١٩٥,٠٠٠ في عام ٢٠١١ إلى ٢٦٤,٠٠٠ وحدة متوقعة في ٢٠٢٠ بسبب النمو الديمغرافي في ٢,٢٩ مليون نسمة في ٢٠١٢ إلى ٣٧ مليون نسمة بحلول ٢٠٢٠ والتغير في أنماط المعيشة وتناقص متوسط حجم الأسرة من ٦,٠٨ أفراد في عام ٢٠٠٠ إلى ٥,٨٤ في ٢٠١٠ ونحو ٥,٢٨ بحلول عام ٢٠٢٠.

وتتركز ضغوط الأسعار وتكاليف الإسكان على ذوي الدخل المتوسط من الأسر التي تلجأ إلى الإستئجار والعيش في مساكن أصغر حجماً، لحين إيجاد حلول سكنية بأسعار متناسبة واحتياجاتهم.

ويتركز الطلب في مناطق مكة المكرمة والرياض والمنطقة الشرقية التي تشكل بمجموعها ٦٦٪ من سكان المملكة و ٦٧٪ من إجمالي المساكن المشغلة في المملكة العربية السعودية.

ويعتبر حصول المواطن على مسكن خاص به بأسعار تناسب احتياجاته من بين الأولويات الأولى للحكومة . وهناك عدة طرق تدعمها الحكومة للحصول على المساكن بأسعار متناسبة مع احتياجات المواطنين : (١) تقديم قروض سكن ميسرة بدون فوائد من خلال صندوق التنمية العقارية، (٢) توفير الأراضي الحكومية للأفراد والمطورين العقاريين، (٣) تشييد السكن الميسر.

أسس صندوق التنمية العقارية في عام ١٩٧٤، لتمويل إقامة المساكن بقروض ميسرة دون فوائد للأسر المستحقة. ويقوم الصندوق بدور رئيس في توفير السكن بأسعار معقولة في القطاع العام. ومع ذلك، أثيرت مخاوف من أن المبلغ المقدم من الحكومة (في حدود ٥٠ مليون دولار أمريكي) ليس كافياً، وارتأت الحكومة زيادة الميزانية السنوية للصندوق إلى ١, ٦٢ بليون دولار أمريكي في عام ٢٠١٢.

قام صندوق التنمية العقارية بدور كبير في تنمية قطاع الإسكان بالمملكة حيث قدم الصندوق منذ انشاءه وعلى مدى واحد وأربعين عام ما يزيد على (٧٥٠) الف قرض اسكاني، وفي السنوات الأربع الأخيرة تم زيادة عدد القروض لتتجاوز (١٩٥) ألف قرض تمثل أكثر من ٢٥٪ مما اقضه الصندوق منذ إنشائه، وفي إطار توفير بدائل تمويلية، يقدم الصندوق الآن قرض الضامن والقرض الإضافي بصيغته الجديدة التي تتوافق مع نظام الرهن العقاري، وتسهيل جراءات صرف قروض البناء لتصبح ست دفعات بدلا من اربع دفعات، وقبول مساحات اصغر للشقق السكنية مع صرف كامل قيمة القرض في المدن الرئيسية.

في عام ٢٠١٢ صدر نظام الرهن العقاري الجديد لتسهيل عمليات الإقراض المصرفية لتمويل تملك المساكن عن طريق الرهن العقاري المسجل للملكية.

ووفقا لمؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) والتي تعتبر بمثابة البنك المركزي في البلاد شكلت القروض العقارية والانشائية فقط ١, ٧٪ من الإئتمان المصرفي الإجمالي في عام ٢٠١٠، بينما شكلت قروض المساكن على وجه التحديد ٨, ٢٪ فقط من مجموع القروض المصرفية. و الحكومة بصدد رفع قيمة الاقتراض بالرهن العقاري في قطاع الإسكان.

ويهدف تعزيز الكوادر الوطنية في قطاع الاسكان، أنشأت الحكومة في ٢٠١١ وزارة الإسكان التي تركز حاليا على أربعة برامج رئيسية، هي :

- وضع إطار تشريعي وآليات تنفيذ و تطبيق فيما يخص إعادة التوازن لسوق الإسكان.
- خلق سوق إسكان فاعل ومستدام.
- تطوير نظم دعم توفير الاسكان للوفاء بالاحتياجات السكنية للمواطنين، بما في ذلك نظم جديدة لتمويل الإسكان وتنمية الأراضي والبنية التحتية.
- زيادة توفير المساكن الميسرة.

أوضحت الاستراتيجية الوطنية للإسكان أبرز التحديات الرئيسية التي تعترضها وهي الافتقار لإطار تشريعي ناظم لقطاع الإسكان، وقلة الأراضي المتوافرة لأغراض التنمية السكنية وعدم ملائمة الدعم الاسكاني. وأكدت على أهمية دور القطاع الخاص وبناء أطر الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

## الجدول ٦-٢-١: إحصائيات وزارة الاسكان لمشروعات المساكن، ٢٠١٦م.

المشروعات	قيد التصميم	تقديم عطاءات	قيد التنفيذ
المشروعات	٩٥	٢٥	٦٧
الوحدات السكنية	١٤١٥٦٧	٢١٣٦٠	٧٠٧٢٤
الإجمالي	١٨٧ مشروعاً لتوفير ٢٣٣٦٥١ وحدة سكنية		

المصدر: وزارة الإسكان، ٢٠١٦م.

الجدول ٦-٢-١ أعلاه يبين ان المشاريع الحالية قيد التنفيذ ستوفر تقريباً لدى اكتمالها ٢٣٤,٠٠٠ وحدة سكنية.

سوف يساهم بناء المدن الاقتصادية الأربع في تخفيف ضغوط الطلب وارتفاع الأسعار المساكن في المدن الأخرى القائمة، وستقوم

وزارة الإسكان أيضا ببناء المجمعات السكنية العامة في مواقع مختارة لتوفير المسكن الميسر لأسر الدخل المحدود. حالياً تقوم وزارة الإسكان بتنفيذ ٦٦ مشروع تحتوي على ١٢,٣٥١ وحدة سكنية و ٤٥,٨٢٩ شقة سكنية سيتم بنائها عن طريق المطورين العقاريين، و ٢٧,٢٥٩ أرضاً مطورة بإجمالي ٨٦,٤٧٥ منتجاً سكنياً.

القدرة على تملك مسكن بتكلفة ميسورة مشكلة صعبة، فأسعار المساكن على نطاق المملكة تصل في المتوسط إلى ١٤٤,٠٠٠ دولار أمريكي في مقابل متوسط دخل سنوي ١٨,٨٥١ دولار أمريكي، وعليه تكون نسبة سعر المسكن إلى الدخل ٦,٧ : ١، وتبلغ نسبة تملك السعوديين لمساكنهم ٦٠٪.

### تحديد شروط ومعايير الأولوية وآلية الاستحقاق لتنظيم الدعم السكني والرهن العقاري

أطلقت وزارة الإسكان برنامج «إسكان» الذي يحدد شروط و أولوية المتقدمين ومعايير آلية الاستحقاق للحصول على الدعم السكني من الدولة وتشمل الحالة المالية للمتقدم وأسرته، سن المتقدم، عدد أفراد الأسرة، الحالة الاجتماعية والصحية للمتقدم وأسرته. ويصار لمعالجة طلبات المتقدمين وتطبيق شروط الاستحقاق ومعايير الأولوية عليها وفق مبادئ العدالة والشفافية والتوازن والتغطية والإستدامة.

ويأتي إطلاق البوابة الإلكترونية «إسكان» [www.eskan.gov.sa](http://www.eskan.gov.sa) لتنظيم الدعم السكني وتمكين الأسر في جميع مناطق المملكة من تقديم طلبات الدعم السكني من خلالها. وقد بلغ عدد المتقدمين (٩٦٠,٣٩٧) متقدماً، فيما بلغ عدد المستحقين من جميع مناطق المملكة حالياً (٧٥٤,٥٧٠) مستحقاً وقد تم توزيع الوحدات السكنية في عدد من مناطق المملكة (جازان-القصيم-المدنية المنورة) كما تم توزيع مشروع أرض وقرض بالرياض،

استهدف البرنامج الأسر السعودية الأكثر استحقاقاً للدعم الإسكاني من حيث عدم تملك مسكن مناسب مع مراعاة العمر والدخل وعدد افراد الأسره والحالة الإجتماعية والحالات الخاصة (كالمطلقات والأرامل وذوي الإحتياجات الخاصة)، وسمح البرنامج للمرأة السعودية بالتقدم كزوجة للأسرة طالما كانت عائله لاولادها وذلك للمره الأولى في تاريخ المملكة فساوى بينها وبين الرجل، بل أنه ميزها عنه في بعض الحالات كحالات الأرامل والمطلقات حيث منحها نقاطاً إضافية لرفع أولويتها في الحصول على الدعم السكني.

وفرت وزارة الإسكان للأسر السعودية منتجات سكنية مدعومه متنوعه، حيث اعلنت في اكتوبر ٢٠١٤م عن المرحلة الأولى من قائمة منتجات الدعم السكني التي سيتم تخصيصها للأسر السعودية المستحقة ضمن الأسر التي تقدمت عبر بوابة برنامج (إسكان) بلغ عدد المنتجات اكثر من ١٠٦ ألف منتج سكني، وقد بلغ العدد بمنتج الوحدات السكنية ٤٩٦,١٢ وحدة، والعدد بمنتج الأرض والقرض ٢١٦,٢٥٢ منتجاً، والعدد بمنتج القرض لشراء شقة عبر برنامج الشراكة ٨٢٩,٤٥ منتجاً بالإضافة الى ٢٠٠,٠٠٠ قرضاً سكنياً متاحاً في كل المحافظات لشراء منتج سكني جاهز أو لبناء مسكن.

### تشجيع تشييد وتوفير الاسكان الميسر

تقدم وزارة الإسكان أربعة أشكال للدعم السكني في صورة منتجات سكنية هي: قروض ميسرة، توفير أراضي مطوره، بناء مساكن، أو قرض وأرض .

### تشجيع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في توفير الاسكان الميسر

من المهم السعي في بناء أطر شراكة وتعاون نشط مع القطاع الخاص لضمان توفير ما يكفي من المساكن بزيادة الموارد المتاحة للاستثمار. وقد عملت وزارة الإسكان بنهج الشراكة مع القطاع الخاص في بناء وتوفير الإسكان الميسر. ولدعم هذا النهج، تسعى الوزارة إلى تعزيز الأطر التنظيمية، وزيادة تحفيز القطاع الخاص، واعتماد الشركات الخاصة القادرة على العمل والتعاون مع الحكومة في مجال تطوير الأراضي.

وبالنسبة لأسعار الأراضي في المملكة العربية السعودية فهي مرتفعة نتيجة المضاربات العقارية في المخططات المقسمة من ناحية، ومن الناحية الأخرى إجهام البعض من أصحاب الأراضي البيضاء عن تطوير قطع أراضيهم الكائنة في مواقع استراتيجية جيدة داخل المدن، ولمعالجة الوضع اقرت الحكومة عام ٢٠١٥م مجموعة من القرارات تهدف الى تسهيل وتسريع فرص تملك المواطن للأرض وبناء السكن عليها، وفرض رسوم على الأراضي البيضاء داخل النطاق العمراني للمدن والمحافظات والمراكز، كما اقرت الحكومة السياسات العامة للتمويل العقاري وتشكيل لجنة من وزارات المالية، الإسكان، العدل، التجارة والصناعة، والاقتصاد والتخطيط، وكذلك مؤسسة النقد العربي السعودي، وهيئة السوق المالية تتولى وضع الخطط التنفيذية للوصول إلى الأهداف الاستراتيجية التي حددتها السياسات العامة للتمويل العقاري، ومتابعة تنفيذ تلك الخطط، وربطها بمدد زمنية محددة، ومؤشرات قياس أداء، ويكون تنفيذ السياسات مقترناً بإيجاد سجل ائتمان عقاري، وتحديد الشرائح المستهدفة من التمويل العقاري بصورة واضحة.

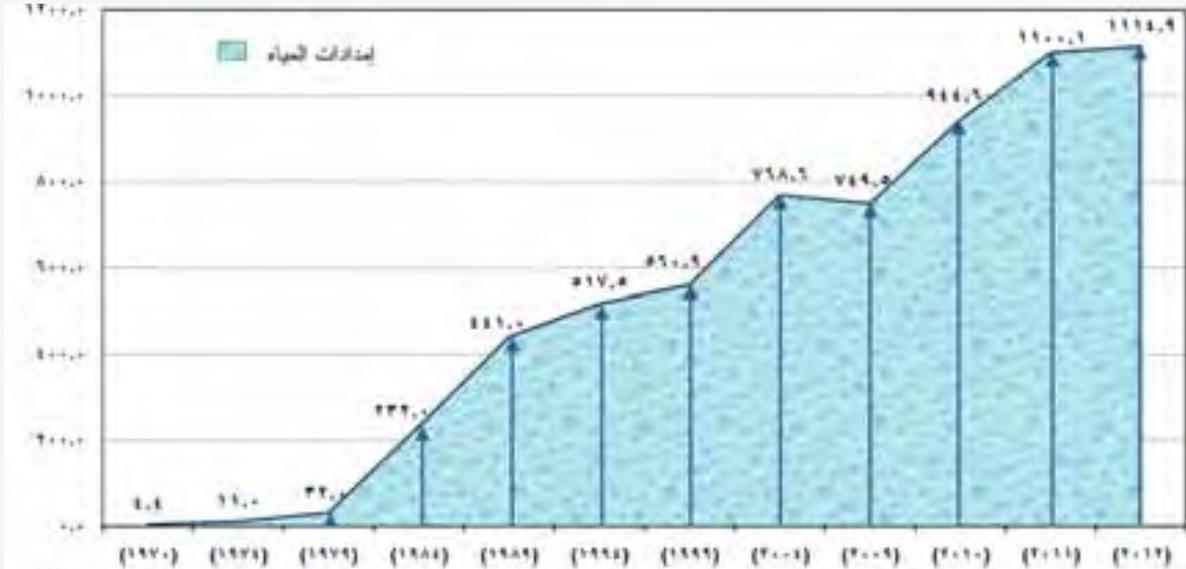
### ٣- ضمان الحصول على مياه شرب آمنة

ندرة المياه في المملكة تعود لغلبة الطابع الصحراوي على بيئة المملكة العربية السعودية. إذ لا أنهار ولا بحيرات في أرض المملكة، وكمية الأمطار ضئيلة جداً طوال السنة، وما انفكت الحاجة إلى المياه تزداد عاماً بعد عام بسبب وتيرة التحضر السريع الناجمة عن النمو السكاني في المملكة.

في المملكة العربية السعودية، تعتبر الطبقات الصخرية الحاملة للمياه الجوفية المصدر الرئيس لإمدادات المياه، وتغطي مناطق شاسعة من المملكة، فهناك عشرات الآلاف من الآبار الأنبوبية العميقة يتم استخراج المياه منها في المناطق الحضرية والريفية. وفي السبعينات من القرن الماضي، أطلقت الحكومة مبادرة رئيسية لتحديد مواقع الطبقات الجوفية الحاملة للمياه وتقدير كمياتها ووضع خريطة هيدروولوجية وطنية بذلك، وخلصت إلى أن معظم المناطق في جميع أنحاء البلاد يمكنها الحصول على المياه من طبقات المياه الجوفية، إلا أن استخراجها واستخدامها بحاجة إلى ترشيد وعناية.

وهناك مصدر آخر لتأمين إمدادات المياه، وهو مياه البحر المحلاة، إذ تعتبر المملكة العربية السعودية أكبر منتج للمياه المحلاة في العالم عبر ٢٧ محطة تحلية مياه تابعة للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة تنتج أكثر من ٣ مليون متر مكعب من المياه الصالحة للشرب يومياً. وتوفر هذه المحطات أكثر من ٧٠٪ من المياه المستخدمة في المدن، والقسم الأكبر من احتياجات قطاع الصناعة. كما تعتبر أيضاً مصدراً رئيساً لتوليد الطاقة الكهربائية في المملكة.

#### الشكل ٦-٣-١: إمدادات المياه من محطات التحلية، ١٩٧٠ - ٢٠١٢ م.



المصدر: وزارة الاقتصاد والتخطيط ( منجزات خطط التنمية الوطنية، الفصل الثالث)، ١٩٧٠ - ٢٠١٢ م.

تستخدم السعود في المملكة العربية السعودية لحجز المياه السطحية في مناطق الفيضانات والسيول المتكررة. هناك أكثر من ٢٠٠ من السدود تجمع ما يقدر بـ ١٦ بليون قدم مكعب سنوياً من الأمطار السطحية. وأكبر سدود للمياه مشيدة على وادي جيزان ووادي فاطمة ووادي بيشة ووادي نجران. ويتم استخدام مياهها في أغراض الزراعة حيث يتم توزيعها عبر آلاف الأميال من قنوات ومجاري الري لمساحات شاسعة من الأراضي الخصبة التي كانت فيما مضى أراض بور.

هناك مصدر مياه آخر جديد في المملكة العربية السعودية يتم تسليط الضوء عليه مؤخراً يتمثل في إعادة تدوير المياه العادمة (الرمادية)، حيث تهدف الحكومة إلى إعادة تدوير ما يقرب من ٤٠٪ من المياه المستخدمة للأغراض المنزلية في المناطق الحضرية، وأنشئت لهذا الغرض محطات إعادة تدوير في الرياض وجدة وغيرها من المراكز الصناعية الحضرية الرئيسية. ويتم استخدام المياه المعاد تدويرها لري الحقول الزراعية والحدائق والمتنزهات العامة في المدن.

من خلال هذه الجهود، يتم توريد المياه الآمنة والنقية في ١,٦٦٠ من المدن والقرى والهجر، كما يتم تزويد قرابة ٤٠٦٠ قرية وهجرة أخرى بواسطة وايتات (صهاريج) نقل المياه.

في عام ٢٠١٢، أطلقت وزارة المياه والكهرباء ٢٢ مشروعاً بميزانية إجمالية قدرها ٨٢٤ مليون ريال سعودي (ما يعادل حوالي ٢٢٢,٥ مليون دولار أمريكي) في جميع أنحاء البلاد لتطوير شبكة إمدادات المياه والآبار المحلية، وإنشاء مرافق تجميع ومعالجة

لمياه الصرف الصحي، وتجديد شبكات المياه القديمة، وهناك ٣٢, ٥ بليون دولار أمريكي لمرفقي الكهرباء والمياه صدرت حديثاً مع تولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان سدة الحكم.

## ٤- ضمان الربط المستدام بشبكات الصرف الصحي

وزارة المياه والكهرباء، هي الجهة المعنية منذ ٢٠٠٢ بوضع الآليات والأطر والترتيبات المتعلقة بإدارة مرافق المياه والصرف الصحي، بينما تعنى شركة المياه الوطنية بالبنية التحتية للمياه والصرف الصحي. فطول شبكات الصرف الصحي يتجاوز ١٧,٦٠٠ كم عبر البلاد، وهناك ٨٣١,٠٠٠ أسرة موصولة بالشبكة، ومع ذلك، فخدمة شبكات الصرف الصحي تغطي فقط أقل من نصف الكتلة العمرانية في بعض المدن الرئيسية، وتستقبل محطات معالجة مياه الصرف الصحي كميات من مياه الصرف تتجاوز طاقتها القصوى. وتبلغ نسبة التغطية بشبكة الصرف الصحي نحو ٤٨,٠٧٪ كما في ٢٠١٠، ومن المتوقع أن ترتفع إلى ٥٢٪ في المناطق الحضرية في ٢٠١٤.

## ٥- تحسين الحصول على الطاقة المحلية النظيفة

توليد الكهرباء في المملكة معنية به وزارة المياه والكهرباء، أما تحسين أداء صناعة الكهرباء فتعنى به هيئة تنظيم الكهرباء والاتحاد المزدوج التي أجازت لشركتين رئيستين هما الشركة السعودية للكهرباء والمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة إنتاج الطاقة الكهربائية. وهناك أيضاً شركات كبرى أخرى مستهلكة للطاقة مرخص لها إنتاج الطاقة كشركة أرامكو السعودية وشركة سابك.

وصلت قدرة التوليد الإجمالية أثناء الحمل الذروي إلى ١٧٩, ٦٨ ميغاواط في عام ٢٠١٤، مقارنة بـ ٣٠,٣٠٠ ميغاواط تقريباً في عام ٢٠٠٤، ما يشير إلى متوسط معدل نمو سنوي بنسبة ٨,٩٪. أما إجمالي الطاقة المبيعة من كافة محطات التوليد فبلغت في عام ٢٠١٤ نحو ٢٩٥,٥٣٢ مليون كيلوات/ساعة.

كانت هناك زيادة مضطردة في استهلاك الكهرباء في السنوات الأخيرة. وتجاوز النمو في معدلات استهلاك الكهرباء في المناطق الأقل نمواً متوسط النمو الوطني ككل، ما يعتبر تقدماً نحو التنمية الإقليمية المتوازنة.

في ٢٠١٤، كانت نسبة استهلاك القطاع السكني من إجمالي الطاقة المستهلكة ٥١,١٪ (١٣٦,٠٨٣ مليون كيلوات/ساعة) مقارنة بـ ٢٠٪ استهلاك صناعي و ١٥٪ استهلاك تجاري.

وصل عدد المشتركين على مستوى المملكة إلى ٧,٦ مليون مشتركاً في ٢٠١٤.

الدراسات التي أجريت مؤخراً لاتجاهات استهلاك الطاقة (على سبيل المثال في الرياض، حيث يبلغ النمو السنوي في استهلاك الطاقة حالياً حوالي ٨٪) تسلط الضوء على الحاجة لإدارة الطلب في قطاع الطاقة، ربما عن طريق الإصلاحات السعرية التدريجية، من أجل حماية صناعة تصدير النفط في ضوء تزايد كميات الوقود النفطي اللازم لمحطات التوليد المزدوج / ومحطات تحلية المياه. وتجري حالياً دراسة تنمية مصادر بديلة للطاقة، لا سيما الطاقة الشمسية والنووية.

## ٦ - دعم توفير وسائل النقل المستدامة

استجابة للتحضر السريع نتيجة لتنامي اعداد لسكان، خاصة في المدن الرئيسية، أصبح تطوير شبكات نقل متطورة ومستدامة من الأولويات القصوى للحكومة. وحيث أن وزارة النقل هي المعنية على المستوى الوطني بوضع الخطط والسياسات والاستراتيجيات في مجال النقل، باشرت في ٢٠١١ باعداد استراتيجية النقل الوطنية التي تهدف لتوفير نظم نقل مستدامة على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي.

وقد سلطت استراتيجية النقل الوطنية الضوء على أهمية خدمات النقل العام ودورها الحاسم خاصة في المدن الرئيسية التي باتت طرقاتها وشوارعها تعج بحركة مرورية جُلها من السيارات الخاصة. وهنا يبرز دور النقل العام في توفيره لوسائل نقل فاعلة وكافية للمواطنين تقلل من استخدامهم للمركبات الخاصة داخل المدن فتتخف ظاهرة الازدحامات المرورية ويقل حجم التلوث المحلي نتيجة لتقليل انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، ما يحسّن من أحوال البيئة وينعكس إيجاباً على جودة الحياة، من هنا تلبس الأهمية الحاسمة لضرورة تحقيق نظام نقل عام متكامل ومستدام.

وتمشيا مع استراتيجية النقل الوطنية، اعتمدت الحكومة تنفيذ خمسة مشاريع متزامنة لتحقيق نظم نقل عام متكاملة في خمس مدن رئيسية في المملكة هي الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة، جدة وحاضرة الدمام.

وفي عام ٢٠١٢م وافق مجلس الوزراء على تنفيذ مشروع النقل العام في مدينة الرياض بكامل مراحلها وفق للدراسات التي أعدتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ضمن المخطط الاستراتيجي الشامل لمدينة الرياض وغيرها من الدراسات التي قامت بها في مجال النقل العام، ويتكون مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام من شبكة متكاملة من القطارات والحافلات، حيث يشكل مشروع «قطار الرياض» العمود الفقري لنظام النقل العام في المدينة، ويتكون من ستة خطوط رئيسية بطول إجمالي يبلغ ١٧٦ كيلومترا، و٨٥ محطة تغطي معظم المناطق ذات الكثافة السكانية والمنشآت الحكومية والأنشطة التجارية والتعليمية والصحية، وترتبط بمطار الملك خالد الدولي ومركز الملك عبدالله المالي والجامعات الكبرى ووسط المدينة ومركز النقل العام.

وتتوزع مسارات شبكة القطار بين ثلاثة مستويات: (أنفاق تحت الأرض بنسبة تبلغ نحو ٤٢٪، مسارات على سطح الأرض بنسبة تبلغ نحو ١١٪، ومسارات على الجسور بنسبة نحو ٤٧٪)، كما يشمل المشروع على ٥ مراكز للتحكم والتشغيل، و٢٥ موقعا لمواقف السيارات Park & Ride وسبعة مراكز للمبيت والصيانة.

وقد جرى تصميم كافة عناصر مشروع قطار الرياض، وفق مواصفات تقنية وتصميمية عالية من أبرزها استخدام نظام القطارات والآلي (بدون سائق)، وإنشاء المحطات وفق تصاميم معمارية حديثة وتميز هذه المحطات بتوفرها على كافة وسائل الراحة والسلامة وأحد نظم المعلومات والاتصالات.

وسيستوعب المشروع في مرحلة التشغيل الأولى خدمة أكثر من مليون راكب يوميا، ليصل في طاقته الاستيعابية القصوى إلى ٢،٦ مليون راكب يوميا.

فيما يشمل مشروع «حافلات الرياض» على إنشاء شبكة للنقل بالحافلات تتكون من ٢٤ مساراً وتمتد إلى ١٢٠٠ كيلومتراً لتغطي كامل مدينة الرياض عبر ١٠٠٠ حافلة مختلفة الأحجام والسعات تبلغ طاقتها الاستيعابية الإجمالية ٩٠٠ ألف راكب يوميا، كما تضم شبكة الحافلات ٦٧٠٠ محطة انتظار بمختلف الفئات والأحجام، إضافة إلى أنظمة التحكم والمراقبة ومنافذ بيع التذاكر، وتتكامل مع شبكة قطار الرياض عبر محطات مشتركة لكلا الشبكتين في عدد من الخطوط الرئيسية في المدينة.

يمثل مشروع النقل العام بمدينة الرياض إحدى الوسائل الفاعلة في تنفيذ: البرامج التنفيذية الاستراتيجية المعتمدة لمستقبل المدينة في المخطط الاستراتيجي الشامل لمدينة الرياض، والركيزة العملية لتحقيق المتطلبات الاستراتيجية في المستقبل الحضري لمدينة الرياض، من أهمها: رفع الكثافات العمرانية، وما ينتج عنها من خفض كلفة تأسيس البنية التحتية، وترشيد الموارد.

وأضحت الدراسات التي قامت بها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض أن إجمالي القيمة المضافة الناتجة من تنفيذ المشروع والتشغيل الألى تقدر بحوالي ٤٢ مليار ريال فيما قدر إجمالي القيمة المضافة خلال مرحلة التشغيل المستمر بحوالي ٤،٥ مليار ريال سنويا، وتنتج بشكل أساسي من توطین الصناعات وتوفير الفرص الوظيفية للكوادر الوطنية في مجالات النقل العام.

## V- التحديات الناشئة والدروس المستفادة

يعتبر تأمين إسكان كريم وبنية تحتية كافية لجميع المواطنين من بين الأولويات القصوى للحكومة. وكان النهج الذي اتبعته الحكومة لتحقيق الأهداف الإسكانية في منح المواطنين قروضاً سكنية بدون فوائد، وبرغم عظم الجهود الحكومية في مجال الاستثمار في قطاع الإسكان ما يزال المواطنون بحاجة للدعم السكني للحصول على مساكن لهم. ومع أن العمل جار الآن في تنفيذ برنامج ضخم للإسكان العام الميسر ما يزال التحدي أمام توفير السكن بأسعار معقولة في المدن الرئيسية بالمملكة قائماً.

لهذا وضعت وزارة الإسكان الاستراتيجية الوطنية للإسكان أقرها مجلس الوزراء في ٢٠١٤ ومن أهدافها تحديد الحاجة الإسكانية في جميع مناطق المملكة وآليات جديدة لتأمين الإسكان الميسر.

وفي غمرة النمو السكاني السريع في المدن الرئيسية بالمملكة إبان سبعينات وثمانينات القرن الفائت لجأت الفئات الأكثر حاجة من السكان إلى إقامة أعداد كبيرة من الأحياء السكنية الشعبية غير الرسمية في مناطق وسط المدن «التقليدية» المتهاكلة عمرانياً وعلى أطراف المدن، اقترحت أمانات وبلديات المدن والجهات الحكومية المعنية بشؤون التنمية الحضرية أنماطاً تطويرية متنوعة لمعالجة أوضاع تلك المناطق العشوائية توزعت ما بين برامج هدم وإزالة بالكامل وإعادة تخطيط وتعمير من جديد للمتهالك منها أو الإكتفاء بإدخال تحسينات نوعية في حال لا يتطلب الأمر إزالة المنطقة بالكامل، وقد وفرت برامج الارتقاء بالبيئة العمرانية للمناطق والأحياء العشوائية فرصاً لتأمين الإسكان الميسر في المراكز الحضرية. وفي كل الأحوال، تبقى المناطق العشوائية في مدينة جدة تحدياً ومدينتي مكة والمدينة أيضاً مشكلة تؤرق الجهات المعنية في هذه المدن.

التحديات عديدة ومعقدة، نوجزها في أربعة تحديات رئيسية ينبغي التصدي لها وتذليلها من أجل أن تكون الاستراتيجية الوطنية للإسكان فاعلة وقابلة للتنفيذ:

- حاجة قطاع الإسكان لأنظمة ولوائح أكثر حزماً.
  - الخلل في سوق الإسكان ويرجع في جزء منه لغياب البيانات الدقيقة مما أسهم في أزمة نقص المساكن في المملكة.
  - عدم كفاية الدعم المالي للمواطنين للحصول على المسكن.
  - قلة الأراضي المناسبة لأغراض التطوير الإسكاني نتيجة لنواحي نقص وقصور في إدارة الأراضي والتخطيط العمراني.
- وتشكل هذه التحديات الأساس الذي تستند إليه بقية محاور الاستراتيجية: فالأهداف والحلول والسياسات والبرامج مصممة جميعها لمواجهة هذه التحديات وتذليلها والوصول بقطاع الإسكان في المملكة للصورة المنشودة.

كذلك، ما تزال التحديات قائمة أمام توفير إمدادات كافية من المياه وشبكات الصرف الصحي في المملكة، والمقلق هنا ارتفاع الاستهلاك الفردي من المياه في المملكة الذي ينبغي مواجهته من خلال التطبيق الصارم لمبدأ «الدفء مقابل الاستهلاك». هناك تحد آخر قائم فيما يتصل بالتأخر في تنفيذ شبكات تصريف مياه الأمطار والسيول ومواجهة الفيضانات وبخاصة في مدينتي الرياض وجدة.

أيضاً من بين الأولويات القصوى للحكومة تطوير نظام نقل عام متكامل يرتقي بحياة سكان المدن ويعزز تنافسية اقتصادات المدن الرئيسية إقليمياً ودولياً، وهناك خمس مشاريع عملاقة لاقامة نظم نقل عام متكاملة (حافلات ومetro) في مدن الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وحاضرة الدمام من المتوقع أن تسهم في تحسين حركة النقل داخل المدن وجذب المشروعات الاستثمارية الخاصة إلى المملكة العربية السعودية.

### ضرورة صياغة نظام للتخطيط العمراني

نظراً لتأثير وقدم الأحكام والقواعد الحالية المعمول بها في تنظيم شؤون التخطيط العمراني بالمملكة وعدم كفايتها كإطار تشريعي شامل لعملية التخطيط العمراني بمستوياته الوطنية والإقليمية والمحلية، بات لزاماً الإسراع في صياغة نظام تخطيط عمراني شامل وناظم لضبط وتوجيه التنمية العمرانية على الحيز الوطني يتناول بشكل خاص الشؤون التالية:

- إجراءات التخطيط العمراني، المسؤوليات الإدارية في التخطيط العمراني، واللامركزية وتمكين الأجهزة المحلية المعنية بالتخطيط العمراني.
- أنماط مخططات استعمال الأراضي (مخططات رئيسية، مخططات تقسيم أراضي..)
- المعايير الفنية الوطنية لمخططات استعمال الأراضي.
- المعايير الإجرائية لتنمية الأراضي ومسؤولية وتوفير المرافق العامة المحلية.
- التعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص.
- ضوابط استعمال الأراضي لأغراض البناء أو غيرها من الأغراض.
- نزع ملكية الأراضي للمنفعة العامة.
- تخصيص الأراضي.
- حقوق الشفعة فيما يتصل بقطع الأراضي المطلوبة للمرافق والخدمات العامة ولتنفيذ تقسيمات الأراضي على المستوى المحلي وحيازتها بالسعر السائد في السوق العقاري.
- معايير ترميم الأراضي والمكبات.
- تدابير التجديد العمراني.

## ٨- رؤية مستقبلية

### « توفير مساكن ملائمة ومستدامة تراعي رغبات وقدرات جميع شرائح المجتمع »

ويمكن تحقيق هذه الرؤية من خلال الآتي:

#### ١- تعزيز الترابط والتكامل بين التخطيط العمراني والسياسة الاسكانية

- النجاح في صياغة السياسة الوطنية للإسكان يشير إلى الاتجاه لتوفير السكن الميسر وستتم ترجمة السياسة الوطنية الاسكانية إلى خطط عمرانية ونقلها إلى المستوى المحلي ليصبح الإسكان الميسر في متناول قدرات كافة فئات المواطنين مليبا لاحتياجاتهم.
- دمج الأنماط المختلفة لمشروعات توفير الإسكان الميسر المختلفة جغرافيا من خلال التحليل المكاني مثال ذلك مشروعات القطاع الخاص للإسكان الميسر يمكن أن تضيف قيمة تحسينية للمناطق المجاورة ما يرفع بالتالي من أقيام الأراضي فيها.
- تحديد الحاجة من الإسكان الميسر في جميع مناطق المملكة في ضوء التخطيط والتحليل المكاني سعيا لتحقيق مزيد من ملامح التنمية المستدامة.

#### ٢- تعزيز الاستخدام الأمثل للأراضي غير المستغلة جيدا في المناطق الحضرية

- تطوير الجيوب العمرانية ( الأراضي البيضاء ) المخدومة بالمرافق والتجهيزات داخل المدن بصورة فاعلة لحل أزمة نقص المساكن الميسرة.
- تطبيق نظام رسوم مناسب على ملاك الأراضي البيضاء داخل المدن.
- تنفيذ مسح للأراضي البيضاء داخل المدن خصوصا الرئيسة منها بما يدعم إعمارها لصالح توفير السكن الميسر.

#### ٣- تشجيع استخدام نظم النقل العام المتكاملة في المدن الكبرى

- من المتوقع بحلول عام ٢٠٢٠ أن يكون نظام النقل العام المتكامل في عدد من المدن الرئيسة قد دخل في طور التشغيل الكامل... التحدي الناشئ هنا يتمثل في تكييف الأنماط السلوكية حيال ترغيب المواطنين استخدام وسائل النقل العام في ضوء المعطيات المائلة في انخفاض كلفة التشغيل للمركبات الخاصة في المملكة وسهولة وبساطة اقتناء السيارة الخاصة برغم تزايد الازدحامات المرورية.
- دعم وتحفيز المجتمع لاستخدام وسائل النقل العام بديلا عن السيارات الخاصة، ووضع ضوابط على امتلاك واستخدام السيارة الخاصة وتطوير آليات للحد من استخدامها.
- تطوير آليات لضبط الحركة المرورية منها تسعيرة استخدام شبكة الطرق داخل المدن والحد من أعداد السيارات الخاصة في دخول المنطقة الحضرية في ساعات الذروة المرورية.
- اعتماد وتبني مبادئ التطوير الموجه للنقل العام وتعظيم الاستفادة من مشاريع النقل العام الجاري تنفيذها في المدن الرئيسة في المملكة.